إتحاف الطرف في علم الصرف

تأليف
ياسين الحافظ
مدرس علوم اللغة العربية
في كلية أصول الدين

راجعه وقدم له
الدكتور محمد علي سلطاني
أستاذ علوم اللغة العربية

دار العصماء
دار اقبال

إتحاف الطرف في علم الصرف

تأليف
ياسين الحافظ
مدرس علوم اللغة العربية
في كلية أصول الدين

راجعه وقدم له
الدكتور محمد علي سلطاني
أستاذ علوم اللغة العربية

دار العصماء
دار إقبال

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

الطبعة الثانية
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار إقبال
دار العصماء

سورية - دمشق - برامكة - مقابل كراج الانطلاق الموحد
ص.ب ٣٦٢٦٧ - هـ ٢٢٢٤٢٧٩ - ٦٦٦٤٣٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أ . د / محمد علي ملطاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين. وبعد

فإن دراسة التصريف هي الخطوة الأولى في إتقان العربية، ومعرفة صيغها وفهم معانيها. وذلك لأن علم الصرف يهتم باللَّبِنة الأولى من لَبِنات صرح العربية الراسخ، فهو يتناول الكلمة المفردة في وزنها وتركيبها وصيغتها وأصول حروفها وما طرأ عليها من التغيير .. هذا التغيير الذي يُعدُّ أحد جوانب عبقرية اللغة العربية بوصفه وسيلة تهدف إلى تيسير جَرْيها على لسان ناطقها، وذلك ضمن نُظُمٍ صوتية منطقية فطرية ثابتة، إذا عرفها المتعلم فستُفضي به إلى ميدان باهر من فهم أوضاع العربية ومعاني صِيَغها.

وقد تم لي مراجعة هذا الكتاب (إتحاف الطرف في علم الصرف) فوجدته يجمع بين دقة العلم والإحاطة به من جهة؛ و القدرة على تقديمه سائغاً جذاباً من جهة أخرى، متخذاً طريق التوسط بين الإيجاز والإطناب.

فقد شاع بين بعض أهل العلم وطلاب العربية أن علم الصرف من العلوم الجافة المعقدة، فلا تكاد تسلس قيادها لطلابها .. ولقد وعى مؤلف هذا الكتاب ذلك كله، من خلال ممارسة طويلة في تدريس المادة، واطلاع وافٍ على مؤلفاتها القديمة والحديثة، فعرف واضحها وغامضها، ويسيرها وعسيرها، وقواعدها وشواذها .. كما عرف الطُرُقَ المُثْلَى لإتقانها واحتواء قواعدها الناظمة ..

وذلك في تبويب سهل، وأسلوب مشرق، وعبارة سائغة، تشد القارئ إليها باتّضاح مضمونها، وسهولة ألفاظها، وقرب مأخذها، وأُنس أمثلتها، ويُسر تحليلها ..

إنه بحق كتاب التصريف الذي لا يسهّل عسيره فحسب؛ بل يجعل منه عِلْماً محبّباً لقارئه، يتحول بعد تمثُّل مافيه إلى هاوٍ للتحليل الصرفي وتنوُّع معانيه، يجد فيه متعته الدائمة، فيتحقق له من الإحاطة والدقة والإتقان ماكان يطمح إليه.

والله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل

دمشق في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧ هـ
و ٢٧/ ٧/ ١٩٩٦ م

أ . د . / محمد علي سلطاني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

ألفت هذا الكتاب إسهاماً في خدمة العربية، لغة القرآن، وخدمة طلّابها، وقد حاولت أن أعرض فيه أبحاث هذا العلم، ومسائله الهامة التي لا يسع طالبَ العلم جهلُها، وتجاوزت الأمور والمسائل التي ليست بذات فائدة عملية، ولا تدعو إليها حاجة الطالب، أو التي يدرسها في علم التجويد والقراءات، والنحو.

وقد سلكت في عرضها مسلك التدرج في الشرح والإيضاح، مع الإكثار من الأمثلة المناسبة التي تُجلّي القواعد للأفهام، وقمْتُ بضبط تلك الأمثلة، حتى لا تلتبس قراءتها على الطالب، معتمداً الأسلوب السهلَ والعبارات الواضحة المعاني، متوخياً ـ ما استطعتُ ـ تذليل الصعبِ وتقريب البعيد. وختمت كلّ بحث بتطبيق أو أكثر يستوعب مسائله وقواعده، بقصد تثبيتها في الأذهان من خلال آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، ونصوص من فصيح كلام العرب.

وقد جاء الكتاب على مقدّمة تناولت نشأة علم الصرف، وتعريفه، ومجاله وأهميته، والميزان الصرفي، وثلاثةِ أبواب، **الباب الأول**: في تصريف الأفعال، **والباب الثاني**: في تصريف الأسماء، **والباب الثالث**: في الإعلال والإبدال والإدغام والوقف وهمزتي الوصل والقطع، والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً

لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجزي خير الجزاء كلَّ من أفدْتُ من علمه وفضله، وأن يوفّق الأخ محمد زياد مخللاتي صاحب دار العصماء الذي قام بطبع هذا الكتاب، إنه أكرم مسؤول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

علم الصرف
نشأته، تعريفه، مجاله، أهميته

من الثابت أن الباعث الأوّل على تدوين اللغة العربية، واستقرائها، واستنباط قواعدها، ووضع الأصول التي تحفظها من الضياع والفساد، هو ظهور اللّحْن والخطأ على الألسنة، بعد أن بدأت السليقة العربية بالضعف، نتيجة اختلاط العرب بالأعاجم، إثر الفتوح الإسلامية والسكنى في بلادهم، وبعدهم عن موطن لغتهم الأصليّ، ودخول الأعاجم في الإسلام.

ولم يقتصر هذا الضعف والفساد على الأساليب والتراكيب اللغوية، بل سرى إلى المفردات التي تتكوّن منها الجمل، فخشي أهل البصر والعلم من امتداد هذا الفساد اللغوي، وأن يطول العهد به، فيستغلق القرآن الكريم، والحديث الشريف على الأفهام وفي ذلك تفريط في صيانة الدين، وتضييع للغته، فوضعوا بعض الضوابط والقواعد اللغوية، ثم توالى العلماء طبقة بعد طبقة بحثاً وجمعاً وتأليفاً، فلم ينقضِ القرن الهجري الثاني حتى وضع سيبويه (ت ١٨٠ هـ) كتابه الذي عرف باسم «الكتاب».

كانت هذه المؤلفات تشتمل على مباحث الإعراب ـ وهو ما يعرف بالنحو اليوم ـ ومباحث الصرف معاً، لأن النحو في اصطلاحهم يومذاك: علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة، وفي هذا يقول ابن جني (ت٣٩٢ هـ): «النحو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره،

كالتثنية والجمع والتصغير والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك....»[1].

ثم استقلّ علم الصرف عن النحو على يد مُسلِم بن معاذ الهَرّاء (ت ١٨٧ هـ)، الذي عُني بالصرف ومسائله خاصّة، ثم توالى التأليف فيه، فألف المازني (ت ٢٤٩ هـ) كتاباً سمّاه «التصريف»، وقد شرحه ابن جنّي في كتابه «المنصف» ثم جاء ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) فوضع كتابه «الشافية» الذي يُعدّ من أهمّ كتب الصرف، وابنُ عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) صاحب كتاب «الممتع في التصريف»، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) صاحب الألفيّة...

معنى الصرف:

الصرف لغة: التغيير والتحويل، ومنه تصريف الرياح، أي: تغييرها، وجعلها جنوباً وشمالاً وصَبا ودَبُوراً، قال تعالى: ﴿**وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون**﴾[2]. ومنه تصريف الآيات: وهو تكرارها، وجعلها على وجوه مختلفة، محوّلة من أسلوب إلى آخر. قال تعالى: ﴿**انظر كيف نصرّف الآيات ثم هم يصدِفون**﴾[3].

والصرف اصطلاحاً: علم بأصول تُعرَفُ بها أبنية الكلمات العربية وأحوالها، التي ليست بإعراب، ولا بناء. فهو يبحث في الكلمة مفردة، قبل أن تنتظم في التركيب، من حيث صيغتها، وما يعتريها من تحويل وتغيير.

هذا التحويل والتغيير في بنية الكلمة المفردة، إمّا: لغرض معنوي أو لفظي، فالمعنوي: مثل تحويل «العلم» إلى عالم، علاّم، معلوم، مَعْلَم، أعلم، عَلِم،

---

(١) الخصائص: ١/٣٤.

(٢) البقرة: ١٦٤.

(٣) الأنعام: ٤٦.

علَّم.... لتفيد معاني أخر، بالإضافة إلى المعنى الذي أفاده لفظ «العلم»، وكتغيير المفرد إلى المثنى والجمع.... واللفظي: مثل إعلال الواو والياء ألفاً في نحو: قال، باع، دعا، رمى... إذ أصلها قبل الإعلال: قَوَلَ، بَيَعَ، دعَوَ، رمَيَ.... ومثل إبدال التاء طاءً في نحو: اصطبر، إذ أصله: اِصْتَبَرَ، ومثل إدغام الدّالين في: شدَّ، إذ الأصل قبل الإدغام: شدَدَ، فالتغيير الذي أصاب الكلمات السابقة تغيير لفظيّ، لا معنويّ.

مجال علم الصرف:

قلنا: إن علم الصرف يختصّ بدراسة الكلمات مفردة، في معزل عن الجملة، أي: قبل أن تنتظم في التركيب، في حين يدرسها علم النحو وهي في التركيب، ليكون آخرها على حسب ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم: من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم، لاختلاف العوامل، أو بقاء آخرها على حالة واحدة إذا كانت مبنية.

غير أن علماء الصرف، وقد خصّصوا ميدانه بالأسماء المعربة، والأفعال المتصرّفة، فلا يتعرّض بالدراسة للأسماء المبنيّة، مثل: كم، كيف، مَن، ما... ولا للأفعال الجامدة، مثل: نِعْمَ، بئسَ، حبَّذا، عسى،... ولا للحروف، مثل: لو، لولا، في، كي، لم، لن،...

أهمّيته:

يقول ابن عصفور: «التصريف أشرف شطري العربيّة، وأغمضُهما: فالذي يبيّن شرفه، احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية: من نحويّ ولغويّ إليه

أيما حاجة، لأنه ميزان العربية، ألاترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يُوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف...»[1].

ومن مظاهر احتياج دارس النحو إلى علم الصرف، أن الموقع الإعرابيّ لبعض الكلمات، لايمكن معرفته، إلا إذا عرفنا الصيغ الصرفية للألفاظ، كما في هذه الأمثلة:

أخوك كاتبٌ درسَه، جارُك مفهومٌ حديثُه، خالد نبويٌّ خُلُقُه.

فالكلمات: درس، حديث، خُلُق، لايمكننا معرفة إعرابها، إلا إذا عرفنا البنية الصرفية للكلمات: كاتب، مفهوم، نبويّ.

وقد أدرك العلماء قديماً هذه العلاقة بين العلمين، فكانت كتبهم شاملة لهما، كما أنّ بعض العلماء قد أشار إلى ضرورة دراسة الصرف قبل النحو[2].

(١) الممتع في التصريف: ٢٧/١.
(٢) انظر الممتع في التصريف ١/ ٣٠.

الميزان الصرفي

رغب علماء الصرف في إيجاد مقياس، تُعرف به أحوال بنية الكلمة، وما يطرأ عليها من تغيير في تصاريفها المختلفة، وما فيها من أحرف أصلية، أو زائدة، متحرّكة أو ساكنة، وما قد يعتري بعض أحرفها من قلب، أو حذف، أو تقديم أو تأخير. وسمّوا هذا المقياس «الميزان». والكتبُ القديمة تسميه أحياناً «المثال».

كيفيّة وَزْنِ الكلمات:

١ ـ وَزْنُ الكلمات المجرّدة:

نظر العلماء، في أصول ألفاظ اللغة، فوجدوا أكثرها ثلاثياً، فاصطلحوا على أن يقابلوا الأحرف الأصليّة من الكلمة الثلاثية بأحرف ثلاثة، سمّوها الميزان، وهي: ف ع ل = فعل، تُضبط وَفْقَ ضبطِ الكلمة الموزونة، حركة وسكوناً، كما سَمَّوا ما يقابل فاء الميزان من أحرف الكلمة الموزونة «فاء الكلمة»، وما يقابل عينه «عينَ الكلمة»، وما يقابل لامه «لام الكلمة»، وإليك الأمثلة الموضّحة:

دَخَل = فَعَل، جَبُنَ = فَعُلَ، وَثِقَ = فَعِلَ، عُلِم = فُعِل

سَهْم = فَعْل، عِنَب = فِعَل، قُفْل = فُعْل، حَجَر = فَعَل

فإذا كانت الكلمة الموزونة على أربعة أحرفَ أصلية، أضفتَ في آخر الميزانِ «فعل» لاماً[1]، فيصير: «فعلل» مثل:

(١) إضافة لام واحدة عامة في الأسماء والأفعال، وزيادة لامين خاصة بالأسماء.

ثَعْلَب = فَعْلَل، دِرْهَم = فِعْلَل
قُنْفُذ = فُعْلُل، بَعْثَر = فَعْلَل

وإذا كانت الكلمة الموزونة مؤلّفة من خمسة أحرف أصليّة، أضفت في آخر الميزان لاماً فيصير: «فعللل»، مثل: جَحْمَرِش = فَعْلَلِل، سَفَرْجَل = فَعَلَّل (قبل الإدغام فَعَلْلَل).

٢ ـ وزن الكلمات المزيدة:

إذا كانت الزيادة على أحرف الكلمة الأصلية حاصلة من تكرار حرف من أصول الكلمة، كرّرْنا ما يقابله في الميزان مثل:

قَدَّم = فَعَّل، جَلْبَب = فَعْلَل

وإذا كانت حاصلة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة العشرة المجموعة في «سألتمونيها»[1]، وزنت الحروف الأصلية بما يقابلها في الميزان، ووضعت الزائد بلفظة في الموضع المقابل له في الميزان، مثل:

أَخْرَج = أَفْعَل، شارك = فاعَل، تَخاصَم = تَفاعَل
إِسْتَغْفَر = إِسْتَفْعَل، تَقَدَّم = تَفَعَّل، إِغْشَوْشَب = إِفْعَوْعَل
هارِب = فاعِل، مُهاجِم = مُفاعِل، مُخَطَّط = مُفَعَّل

٣ ـ وزن الكلمات التي حُذف بعض أصولها:

إذا حصل في الكلمة الموزونة حذفُ شيءٍ من أصولها، حذفتَ مايقابله في الميزان، سواء أكان المحذوف فاء الكلمة، أم عينها، أم لامها، مثل:

عِدْ = عِلْ، من الوعد، حُذفت الواو فاء الكلمة.

---

١) لايشترط في الزيادة الحاصلة من تكرار حرف أصلي أن تكون من هذه الحروف العشرة.

صِفة = عِلَة: الأصل: وَصْف، حذفت الواو فاء الكلمة، وعُوّض منها تاء التأنيث في الآخر.

صُمْ = فُلْ، من الصوم، حُذفت الواو عين الكلمة.

بعْ = فِلْ، من البيع، حذفت الياء وهي عين الكلمة.

أخ = فَع: الأصل أخَو حُذفت الواو وهي لام الكلمة، بدليل عودتها في جمع التكسير: إخوة.

ساعٍ = فاعٍ، من السعي، حذفت الياء وهي لام الكلمة، الأصل: ساعي = فاعِل.

عِ (الأمر) = عِ من الوعي، حذفت الواو وهي فاء الكلمة، والياء وهي لام الكلمة.

٤ ـ تغييرات لا تراعى في الميزان:

هناك تغييرات لفظية متعدّدة، تحدث في كثير من الكلمات العربية، لايعتدّ بها في عملية الوزن، فلاتراعى في الميزان، وإنما توزن الكلمات بحسْب ما كانت عليه قبل حصول التغيير. وهذه التغييرات، هي: الإعلال بالقلب، وبالنقل والتسكين، والإدغام، والإبدال، مثل:

قال = فَعَل: الأصل: قَوَل، أُعلّت الواو بقلبها ألفاً.

باع = فَعَل: الأصل: بَيَع، أعلّت الياء بقلبها ألفاً.

يَعُوْد = يَفْعُل: الأصل: يَعْوُد، أعلت الواو بتسكينها ونقل حركتها إلى ماقبلها.

يَشِيْب = يَفْعِل: الأصل: يَشْيِب، أعلّت الياء بتسكينها ونقل حركتها إلى ما قبلها.

مَقام = مَفْعَل: الأصل مَقْوَم، أعلّت الواو بنقل حركتها وقلبها ألفاً.

يَدْعُو = يَفْعُلُ: الأصل يَدْعُوُ، أعلت الواو بتسكينها .
شَدَّ = فَعَلَ: الأصل: شدَدَ، سُكِّنت الدال الأولى من أجل الإدغام.
دابّة = فاعِلة: الأصل: دابِبة، سُكِّنت الباء الأولى من أجل الإدغام.
اِصْطَبَرَ = اِفْتَعَلَ: الأصل: اِصْتَبَرَ أبدلت التاء طاء.
اِزْدِياد = اِفْتِعال: الأصل: اِزْتِياد، أبدلت التاء دالاً.
مُتَّصِل = مُفْتَعِل: الأصل: مُوْتَصِل أبدلت الواو تاء، وأدغمت بالتاء.
فهذه الكلمات لم تُراعَ في وزنها حالتها الراهنة الحاضرة، بل رُوعي ما كانت عليه قبل التغيير [1].

٥ـ وزن ماحصل فيه قلْب مكانيّ :

القلب المكانيّ: هو أن يَحُلَّ حرف من الكلمة مكان حرف آخر منها، كأنْ تأتي الفاء في موضع العين، أو العين في موضع الفاء، أوموضع اللام....
وهذا القلب ورد في بعض الكلمات العربية فهو سماعيّ لا قياسيّ ويراعى عند وزن الكلمة التي حصل فيها مثل:
أَيِسَ = عَفِلَ: الأصل: يَئِسَ، بدليل المصدر: يَأْس = فَعْل
حادِي = عالِف: الأصل: واحد، بدليل المصدر: وَحْدَة = فَعْلة

تطبيق:

١ـ زن الكلمات الآتية، واضبط الميزان بالشكل التام:
رامِ، دُرْ، آزرَ، اخضوضرَ، يصِفُ، اِقْضِ، جاه، انتظم، مشتدّ، استعاد، انهمار، انْشقّ، اِتَّزَنَ، يزور، ادّعى، جعفر، مَعاد، سَلْ، مِنشار، عاد.
٢ـ هات كلمات تقابل الموازين الآتية:
يَعِل، فُلْ، اُفْع، فَعَلَّل، فَعْ .

---

(١) ستأتي الأبحاث المتعلقة بهذه التغييرات مفصّلة إن شاء الله تعالى.

الباب الأول

في الأفعال

الصحيح والمعتلّ

إن تقسيم الفعل إلى: صحيح، ومعتلّ، يعود إلى نوع أحرفه الأصلية،التي يتألف منها. وحروف العربية، وغيرها من اللغات، على نوعين: حروف صحيحة وتسمى في علم الأصوات الحروف «الصامتة» وأحرف العلّة وتسمى الأحرف «الصائتة».

وأحرف العلة في العربيّة ثلاثة، وهي الألف، والواو، والياء[1]، ولها أهمية كبيرة في علم الصرف، فهي مجالُ بحثِ «الإعلال» وما عداها حروف صحيحة.

أما سبب تسمية العلماء لها بأحرف العلّة، فهو بالنظر لما يطرأ على الكلمات المعتلّة، من تغيير حرف العلة فيها بقلبه،أو تسكينه، أو حذفه، لضعفه أخذاً من العلّة (المرض)، التي تطرأ على الجسم، فيعتلّ.

أ ـ الفعل الصحيح:

هو ما كانت أحرفه الأصلية صحيحة كلُّها فالأفعال:

جاهَد= فاعَل، تخاصَم= تفَاعل، قُوْتِل=فُوعل

(١) تأتي أحرف العلة على ثلاث صور:

أ ـ حرف علّه، ومدّ، ولين، وذلك إذا سبق حرف العلة بحركة تجانسه، وهو ساكن، مثل: قَال، يقُوْل، قِيْلا.

ب ـ حرف علّة، ولين، وذلك إذا سَكَنَ بعد فتحة، مثل: خَوْف، زَيْت.

جـ ـ حرف علّة فقط، وذلك إذا تحرك بعد سكون أو حركة، مثل: عوِرَ، هَيِف، حاوَر، بايع...

دَهْوَر= فَعْوَل، اِحدَوْدَب= اِفْعَوْعَل......كلُّها صحيحة، لأن أحرف العلة فيها زائدة، وأصولها صحيحة، كما هو واضح في الميزان.

أقسام الصحيح:

١ ـ السالم : هو ما خلت أحرفه الأصلية من أحرف العلة،والهمزة والتضعيف، مثل:

كَتَبَ، كاتَبَ، استكتبَ، نظر، أَنْظَر، ناظَرَ، استنظر ....

٢ ـ المضعّف: هو ما كان حرفان من أحرفه الأصلية من جنس واحد، وينقسم إلى: مضعّف الثلاثي ومزيده، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، مثل: شدَّ، شدَّدَ، اشتدَّ، فرّ،... .. ومضعّف الرباعي ومزيده، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، مثل: زلزل، تزلزل، دمدم، ......

٣ ـ المهموز: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة[1]، سواء أكانت فاء الفعل، أم عينه، أم لامه، مثل : أخذ، أكل، سأل، سئِم، نشأ، يقرأ ...

ب ـ الفعل المعتلّ :

هو ما كان بعض أحرفه الأصلية حرف علّة، وهو على أربعة أقسام، تختلف باختلاف موضع حرف العلة فيه، وهي:

١ ـ المثال هو ما كانت فاؤه حرف علّة، سواء أكان حرف العلة واواً، أم ياء، وسمّي مثالاً، لأنه يماثل الفعل الصحيح في عدم إعلال ماضيه، فتبقى فاؤه

(١) إنّ الفعل المضعّف والمهموز، وإنْ خصّهما الاصطلاح بكونهما من قسم الصحيح فإنه يجوز أن يقالا على ما اشتمل على تضعيف أو همزة ولو كان معتلاً مثل: وَأد، رأىَ، وسوس ...

الواو أو الياء على حالها في الماضي، لا يصيبها إعلال بقلب أو حذف، مثل : وَعَدَ، وسِعَ، وَجُهَ، يَبِسَ، يَنَعَ الثمر.....

٢ ـ الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة، وسُمّي أجوف، لخلوّ جوفه، أي: وسطه من الحرف الصحيح، وكأنهم لم يعتدّوا بحرف العلة لضعفه،وحذفِهِ أحياناً من بعض التصاريف، مثل: صام ، باع، خاف، حوِرَ، غَيِد .....

(غيِد: تمايل في لين ونعومة ـ حَوِر: حورت العين اشتد بياض بياضها وسواد سوادها)

٣ ـ الناقص: هو ما كانت لامه حرف علّة ،وسُمّي ناقصاً، لأن آخره يُحذف من بعض التصاريف، مثل: غزا، رمى، رضي، شقي، سَرُوَ.....

٤ ـ اللفيف: هو ما كان حرفان من أصوله حرفي علّة، مثل:طوى، وقى،...

وينقسم اللفيف إلى قسمين: لفيف مقرون، ولفيف مفروق.

آ ـ اللفيف المقرون: ما اجتمع فيه حرفا العلة، فكانا عين الفعل ولامه، مثل: نوى، هوى، حَيِيَ، عَيِيَ...

ب ـ اللفيف المفروق: ما كان حرفا العلة فيه مفترقين، مثل:وَلِيَ، وَفَى، وَنَى،....

تنبيهان:

١ـ يجب تجريد الفعل من الحروف الزائدة عند تمييز الصحيح من المعتل، لأن تقسيم الفعل إلى: صحيح ومعتل، مبنيّ على الأحرف الأصلية، كما يجب ردّه الى الماضي مع المفرد الغائب.

٢ ـ إن التقسيمات السابقة التي ذكرناها للفعل، تجري أيضاً في الاسم، فمثال الصحيح السالم من الأسماء: شمس، قمر... ومثال المهموز: أخذ، سُؤل، نَبَأ... ومثال المضعَّف: شَدٌّ، قَصٌّ، بلبل، فُلفُل... ومثالُ المثال: وَعْد، يُبْسٌ... ومثال الأجوف: قول، سيف، غار... ومثال الناقص: الساعي، الشادي... ومثال اللفيف المقرون: حَيٌّ، جوٌّ... ومثال اللفيف المفروق: وحْي، وشْي....

تطبيق:

ميِّز فيما يأتي أنواع الأفعال الصحيحة والمعتلّة:

ـ قال تعالى: ﴿ **أفرأيت الذي تولّى وأعطى قليلاً وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى ألاّ تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ النجم: ٣٣إلى ٣٩.

ـ قال أحمد شوقي في رثاء عمر المختار:

ركزوا رفاتك في الرِّمال لِواء ... يستنهض الوادي صباح مساءَ
يا ويحَهم نصبوا مَنارا من دمٍ ... يُوحي إلى جيل الغدِ البغضاء
ما ضرَّ لو جعلُوا العلاقة في غدٍ ... بين الشعوبِ مَودَّةً وإخاء
خُيِّرتَ فاخترتَ المبيت على الطَّوى ... لم تَبْنِ جاهاً أو تَلُمَّ ثراءَ
إنَّ البطولةَ أن تموت من الظَّما ... ليس البطولةُ أن تَعُبَّ الماءَ

تصريف الأفعال مع الضمائر

الجملة مركب إسناديّ، وتعني كلمة الإسناد الحكم بشيء على شيء، والمحكوم به يُسمى مُسندا، والمحكوم عليه يُسمّى مُسندا إليه، فمثلا إذا قلتَ: العلم نافع، تكون قد حكمت بالنفع على العلم، فكلمة «نافع» مسند، لأنه محكوم به، و«العلم» مسند إليه، لأنه محكوم عليه.

وكذلك إذا قلتَ: نجح المجدُّ، تكون قد حكمت بالنجاح على المجدّ، فالفعل «نجح» مسند، لأنه محكوم به، والفاعل «المجدُّ» مسند إليه، لأنه محكوم عليه.

فالفعل المبنيّ للمعلوم ، أو للمجهول، في الجملة الفعلية، هو المسند، والفاعل، أو نائب الفاعل، هو المسند إليه.

ونعني بتصريف الأفعال مع الضمائر، أو إسنادها إلى الضمائر: تحويلها بحسْب فاعلها، فتحوّل من ضمير المفرد، إلى المثنى، أو الجمع، ومن ضمير المذكر، إلى ضمير المؤنث، ومن ضمير الغائب، إلى ضمير المخاطب، أو المتكلّم.

ولهذا البحث أهميته، لأنّ تغييرات تصيب بعض الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر، لا بد من معرفتها، ليتسنى لنا النطق بالأفعال صحيحاً عند الإسناد.

وإليك أحكامَ إسنادِ الأفعال الصحيحة والمعتلّة:

١ ـ حكم الصحيح السالم:

لا يحدث فيه تغيير مطلقاً عند إسناده للضمائر في الماضي، والمضارع، والأمر. تقول في تصريف الفعل خرج:

- في الماضي: خَرَجْتُ، خَرَجنا، خرَجْتَ، خرجتِ، خرجتما، خرجتم، خرجتُنَّ، خرج، خرجَتْ، خَرَجا، خرجتا، خرجوا، خرجْنَ.

- في المضارع: أخرجُ، نخرج، تخرج، تخرجينَ، تخرجان، تخرجون، تخرجْنَ، يخرج، تخرج، يخرجان، تخرجان، يخرجون، يخرجْنَ.

في الأمر: اخرجْ،اخرجي، اخرجا، اخرجوا، اخرجْنَ.

٢ ـ حكم الصحيح المهموز:

حكمه كحكم السالم، لا يحدث في بنيته تغيير عند إسناده للضمائر، سواء أكان مهموز الفاء، أم العين، أم اللام، إلاّ مهموز الفاءفي حالة المضارع المسند إلى ضمير المفرد المتكلّم، فإنّ همزته الثانيةتُقلب مدّا، مثل: آخذُ: الأصل أأخذُ، قلبت الهمزة الثانية مدّا يجانس حركة الهمزة الأولى، فصارت : أأخذُ = آخذُ. ومثله: آنَفُ: الأصل: أأنَف، أومِنُ: الأصل: أؤمنُ، أوْثِرُ: الأصل أؤثِر...جرى عليها ما جرى على آخذُ. وإلا الأمر من مهموز الفاء إن نطِقَ به في بدء الكلام لا في أثنائه، فإن همزته تقلب واواً إنْ ضُمّ ما قبلها، مثل: أُومُلْ يا خالدُ الخير، وياء إنْ كسر ماقبلها، مثل: إِيْذَن له بالدخول، والأصل فيهما: أُؤْمُلْ، اِئْذَنْ قلبت الهمزة الثانية مدّاً يُجانس حركة الهمزة الأولى.

فإذا نُطق به في أثناء الكلام ودرجه، ثبتتْ همزته على حالها بلا قلب، مثل: ياخالدُ اؤْمُلِ الخير، ياسعيد ائْذَنْ له بالدخول.

وهناك خمسة أفعال مهموزة، لها أحكام خاصة في بعض تصاريفها هي:

١ ـ أخذ، أكل:

تُحذف همزتهما في صيغة الأمر فقط، في الابتداء، وفي درج الكلام، مثل: خُذْ، خُذي، خُذا، خُذوا، خُذْنَ.

تقدَّمْ وخُذْ جائزتك.

كُلْ، كُلي، كُلا، كُلُوا، كُلْنَ.

سمِّ الله وكُلْ.

٢ ـ أمر، سأل:

تُحذف همزتهما في صيغة الأمر إذا ابْتُدِئ بهما الكلام، مثل:

مُرْ، مُرِي، مُرا، مُروا، مُرْنَ.

سَلْ، سَلي، سَلا، سَلُوا، سَلْنَ.

أما إذا أتيا في درج الكلام، فيجوز حذف الهمزة وإبقاؤها:

تقول: ياسعيد مُرْ بما تُحبُّ = ياسعيد اؤْمُرْ بما تحبّ

وتقول:

يافاطمة: سلي مابدا لكِ = يافاطمة اسألي مابدا لك.

٣ ـ رأى:

تُحذف همزته، أي عينه من المضارع والأمر، أما في الماضي فتبقى، تقول: في مضارعه: يَرَى = يَفَل والأصل قبل حذف الهمزة يَرْأى: يَفْعَل، وتقول في الأمر منه: رَهْ = فَهْ، بقي فعل الأمر على حرف واحد بعد حذف عينه وهي الهمزة، وحذْفِ لامه، لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، فوجب أن تلحقه هاء السكت. وهذه الهاء حرف لا محل له من الإعراب. وتُحذف همزة أَرَى = أَفَل، الذي مضارعه: يُري، في جميع تصاريفه، كما في قوله تعالى: ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ النازعات: ٢٠، وقوله ـ جلّ شأنه ـ : ﴿وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾ الأنعام: ٧٥.

٣ ـ حكم المضعَّف:

رأينا أن الفعل المضعّف ينقسم إلى: مضعّف الثلاثي ومزيده، ومضعّف الرباعي ومزيده، وإليك أحكامهما عند الإسناد:

أ ـ المضعّف الثلاثي ومزيده:

في الماضي: يجب فكُّ التضعيف، إذا اتّصل به ضمير رفع متحرك: (تُ الفاعل، نا الفاعلين، نون النسوة)، مثل:

عددْتُ، عددْتَ، عددْتِ، عددْنا، عددْتما، عددْتُنَّ، عددْنَ، عددْتُم، استعددْتُ، استعددْنا، استعددْتُما، استعددْنَ...

وإذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك، وجب الإدغام، مثل:

عدَّ، عدَّتْ، عَدّا، عَدَّتا، عَدُّوا.

استعدَّ، استعدَّتْ، استعدّا، استعدُّوا.

في المضارع: يجب فكُّ الإدغام، إذا اتصلت به نون النسوة، مثل:

يعدُدْنَ، يردُدْنَ، يَمرُرْنَ، يستردِدْن، يستمرِرْنَ...

ويجوز الإدغامُ والفكُّ، إذا كان المضارع مجزوماً وعلامة جزمه السكون مثل: لم يردَّ[1] أو لم يردُدْ لم يعُدَّ أو لم يَعْدُدْ...

ويجب الإدغام في غير الحالتين السابقتين مثل:

أردُّ، نردُّ، تردُّ، تردِّين، تردّان، تردّون...

أستردُّ، نستردّ، يستردّون، يستردّان...

في الأمر: يجب فكّ الإدغام، إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: اردُدْنَ، استردِدْنَ...

---

(١) لم يردَّ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره حركة الإدغام، وكذلك إعراب لم يمرّ ونحوه.

ويجوز الإدغام، والفك في أمر المفرد المخاطب، مثل:
رُدَّ أو اردُدْ، استرِدَّ أو استردِدْ...
ويجب الإدغام في غير الحالتين السابقتين، مثل:
رُدِّي، ردَّا، ردُّوا، استردِّي، استرِدَّا، استردُّوا...
ب ـ المضعَّف الرباعي ومزيده:
لا يحدث فيه تغيير عند تصريفه مع الضمائر، فحكمه كالسالم، مثل:
فلْفلْتُ الطعامَ، نفلفلُ الطعام، فلفلِ الطعامَ، فلْفلِي الطعام...

٤ ـ حكم المعتل المثال:

الفعل المثال: إمّا أن تكون فاؤه ياء، أو واواً ـ كما رأيت من قبل ـ وإليك أحكامَ إسناده:
أ ـ حكم المثال اليائي:
لا يحدث في بنيته تغيير مطلقاً عند إسناده إلى الضمائر، سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، أم أمراً، مثل:
يئِسْتُ، يئِسْنا، يئسْتما، يئِستُم، يئسْتُنّ...
أيأسُ، نيأسُ، تيأسين، ييأسان، ييأسون، ييأسْنَ...
ايأسْ، ايأسي، ايأسا، ايأسوا، ايأسْنَ...
ب ـ حكم المثال الواوي:
ـ في الماضي: لا يحدث في بنيته تغيير مطلقاً عند تصريفه مع الضمائر، مثل: وعدْتُ، وعدْنا، وعدْتَ، وعدتما، وعدتم، وعدْتُنَّ، وعدَتْ، وعدا، وعدتا، وعدوا، وَعَدْنَ.
ـ في المضارع والأمر: تُحذف فاؤهما، أي: الواو، في حالتين:

١ ـ إذا كان المضارع مكسور العين، فمضارع وعد: يعِد، وأصله: يَوْعِد = يَفْعِل، حُذفت من المضارع فاؤه، فوزن يَعِد: يَعِل.

وكذلك تُحذف من بقية التصاريف مثل:

أَعِدُ، نَعِدُ، تعدينَ، يعِدان، تعِدونَ، تعِدْنَ...

عِدْ، عِدا، عدِي، عِدوا، عِدْن.

٢ ـ إذا كان مفتوح العين في الماضي والمضارع مثل هذه الأفعال[1]:

وضَع يضَع، وقَع يقَع، وهَب يهَب، وزَع يزَع، وذَر يذَر، ولَغ يلَغ... فقد حُذفت فاء المضارع منها، إذا الأصل: يَوْضَع: يفْعَلُ وهكذا الباقي، وإليك تصريفَ «يضع» مع الضمائر وتصريف الأمر منه:

أَضَعُ، نضَع، تضعين، تضعان، تضعون، تضعْنَ...

ضَعْ، ضعي، ضعا، ضعوا، ضَعْنَ.

أما إذا كان المثال الواوي مكسور العين في الماضي، مفتوحها في المضارع، فلا تحذف الواو من مضارعه وأمره[2]، مثل: وجِلَ يَوْجَلُ. لكنّ الواو في الأمر تُعَلُّ بقلبها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، تقول:

اِيْجَلْ: أصله اِوْجَلْ، إلاّ إذا وقعت في درج الكلام بعد حرف مضموم فإنها تكتب ياء وتلفظ واواً، مثل: يازهيرُ ايجلْ تُلفظ (يازهير اوْجَلْ).

وكذلك لا تُحذف الواو إذا كان المثال الواوي مضموم العين في الماضي والمضارع مثل: وَجُهَ، يَوْجُه تقول في تصريفه:

---

(١) يرى بعضهم أنّ حذفَ فاءِ المثال لايحصل إلا إذا كان مضارعُه مكسورَ العين في المضارع، وأنّ هذه الأفعال التي حُذفت فاؤها مع أنها مفتوحةُ العين في المضارع شاذّة عن القياس، أو أنها في الأصل مكسورة العين، وقد فتحت لكون العين أو اللام حرف حلق.

(٢) شذّ فعلان جاءا بحذف الواو، هما: وطِئ يطأُطأً، وسِعَ يسَعُ سَعْ.

أُوْجُهُ، توجُهان، توجُهون، توجُهْن...
أُوْجُهْ، اوْجُهي، اوْجُها، اوْجُهوا، اوْجُهْنَ.

٥ ـ حكم المعتل الأجوف :

عرفتَ أن الفعل الأجوف هو ما كان معتلّ العين، وحكمه عند إسناده للضمائر أن تُحذف عينه، سواء أكان مجرداً أم مزيداً بشرطين:

أ ـ أن تُعَلَّ عينه بقلبها ألفاً في الماضي.

ب ـ أن تسكن لامه للبناء أو للجزم.

فإذا فُقد أحد الشرطين، ثبتت عينه، وتصرّفَ تصرّفَ الفعل السالم.

ففي الماضي: تُحذف عينه عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة، لبنائه على السكون لاتصاله بها، مثل:

قُلْتُ، قُلْنا، قُلْنَ، بِعْتُ، بِعْنا، بِعْنَ، استعذْتَ، استعذْنا، استعذْنَ...

وفي المضارع: تحذف عينه، إذا جُزم، وكانت علامة جزمه السكون، أو بُني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، مثل:

لم يقُلْ، لم يبِعْ، لم يستَعِذْ، لم يستَدِن...

يقُلنَ، يبِعْنَ، يستعِذْن، يستدِنّ...

في الأمر: تُحذف عينه، إذا كان مبنياً على السكون، وذلك إذا كان للمفرد المخاطب، أو إذا اتصلت به نون النسوة، مثل:

قُلْ، بعْ، استعِذْ، استدِنْ...

قُلْنَ، بِعْنَ، استعِذْن، استدِنّ...

فإذا فُقد أحد الشرطين، فلا تحذف عين الأجوف، فمثلاً الأفعال: هَيِف، عَوِر، بايَعَ، عاون... لا يحذف منها شيء عند الإسناد، لأنّ عينها بقيت واواً أو ياء وسلمت من القلب ألفاً. تقول:

هَيِفْتُنَّ، هَيِفْنا، هَيِفْنَ، بايعْتُ، بايعنا، بايعْنَ...
عورِتُنَّ، عوِرْنا، عوِرْنَ...

بقي أن تعلم، أن الماضي الأجوف الثلاثي المجرد، حين يتصل به ضمير رفع متحرك، تُحرّك فاؤه بحركة تجانس عينه المحذوفة.

فالأفعال: قُلتُ، بِعتُ، كِدتُ حُرِّكتْ فاءُ الأوّل بالضمة، لأنها تُجانس عينَه المحذوفة، وهي الواو، وحُرِّكت فاء الثاني ، والثالث منها بالكسرة، لأنها تُجانس عينهما المحذوفة وهي الياء، لأنها من القول والبيع والكيد. إلاّ في الأجوف الواوي المكسور العين في الماضي، فتُحرُك بالكسر، مثل: خِفْتُ، نِمْتُ من الخوف والنوم.

٦ ـ حكم المعتل الناقص:

الناقص: ماكانت لامه حرف علّة، سواء أبقي حرف العلة على أصله واواً أم ياء مثل: سرُوَ، خشِيَ، أم انقلب حرف علّة آخر، مثل: خطا، جرى، الألف فيهما منقلبة عن واو في الأول، وعن ياء في الثاني، لأنهما من الخَطْو الجرْي، وإليك أحكام إسناده في الماضي:

أ ـ إسناد مالامه ألف، مثل: خطا، جرى، أعطى، استهدى:

تُحذف الألف، إذا أسند لواو الجماعة، أو اتّصلت به تاء التأنيث الساكنة، ويُحرّك ماقبل الواو والتاء بالفتحة، للدلالة على الألف المحذوفة، مثل:

خَطَوْا، جرَوْا، أَعْطوا، استهدَوا.

خطَتْ، خَطَتا، جرَتْ، جَرَتا، أعطَتْ، أعْطَتا، استهدَتْ، استهدتا.

وإذا أسند لغير واو الجماعة من الضمائر، ولم تتصل به تاء التأنيث وجب ردُّ الألف إلى أصلها: الواو أو الياء، إذا كان الفعل ثلاثياً، وقلبُها ياءً مطلقاً إذا كان الفعل مزيداً على الثلاثة، فأمثلة ردّ الألف إلى أصلها الواوي:

خطَوْتُ، خطوْنا، خطوْتِ، خطوتما، خطوْتُم، خطوتُنَّ، خَطَوَا، خَطَوْنَ.

وأمثلة ردّ الألف إلى أصلها اليائيّ:

سَعَيتُ، سَعَيْنا، سَعَيْتِ، سَعَيْتُما، سَعَيْتُم، سَعَيْتُنَّ، سَعَيا، سَعَيْنَ.

وأمثلة قلب الألف ياءً مطلقاً في الفعل الزائد على الثلاثة:

استهديْتُ، استهدينا، استهديتِ، استهديتما، استهديتم، استهديتُنّ، استهديَا، استهديْنَ.

استدعيتُ، استدعينا، استدعيتِ...

ب ـ إسناد مالامه واو أو ياء مثل:

سَرُوَ، خشي، رضي.

تُحذف لامه إذا أُسند لواو الجماعة، ويضمّ ما قبل واو الجماعة للمناسبة، مثل:

سَرُوا، خَشُوْا، رَضُوا.

وإذا أسند لغير واو الجماعة من الضمائر، بقيت لام الفعل عى حالها، مثل:

سرُوْتُ، سَرُونا، سَرُوْتِ، سَرُوتُما، سَرُوْتُم، سَرُوْتُنَّ، سَرُوَتْ، سرُوا، سَرُوَتا، سَرُوْنَ.

رضِيْتُ، رضينا، رضيتِ، رضيتما، رضيْتم، رضيتُنّ، رضيَت، رضيا، رضيتا، رضيْنَ.

في المضارع والأمر:

أ ـ إذا أسند المضارع الناقص، والأمر منه، إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حُذف حرف العلّة من آخره، سواء أكان ألفاً، أم واواً، أم ياء، غير أنه يبقى ماقبله

مفتوحاً إذا كان المحذوف ألفاً، ويؤتى بضمة قبل واو الجماعة، إذا كان المحذوف واواً، أو ياء، ويؤتى بكسرة قبل ياء المخاطبة، إذا كان المحذوف واواً، أو ياء.

وإليك الأمثلة:

أنتم تخشَوْنَ الله، حذفت الألف من تخشى، وبقي فتح ماقبل واو الجماعة، فوزن تخشَوْنَ: تَفْعَوْنَ.

إخشَوْا ربّكم، حذفت الألف، وبقي فتح ما قبل واو الجماعة، فوزنُ إخشَوْا: إفْعَوْا.

أنتِ تخشَيْنَ الله، حُذفت الألف من تخشى، وبقي فتح ما قبل ياء المخاطبة، فوزن تخشَيْنَ: تَفْعَيْنَ.

اخشَيْ ربَّك، حُذفت الألف، وبقي فتح ماقبل ياء المخاطبة، فوزن اخْشَيْ: إفْعَي.

هم يَدْعُوْن = يَفْعُوْنَ و يَرْمُوْنَ = يَفْعُوْن

اُدْعُوْا: افْعُوْا، إرْمُوا: افْعُوا

أنتِ تدعِينَ، ترمِين = تَفْعِيْنَ

الأمر: ادْعِي، ارمِي = افْعِي

ب ـ وإذا أسند المضارع الناقص، والأمر منه، إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة، لم يحذف حرف العلة من آخرهما، غير أنه يُقلب ياء، إذا كان ألفاً، مثل:

تدعوانِ، ترميانِ، تخشيان، قُلبت ألف تخشى ياء

ادعُوَا، ارْمِيا، اِخْشَيا.

أنتنَّ تَدعوْنَ، ترمين، تَخْشَيْنَ، قلبت ألف تخشى ياء

ادعُوْنَ، ارْمِينَ، اخْشَيْنَ.

٧ ـ حكم اللفيف:

أ ـ اللفيف المفروق:

تجري عليه عند الإسناد إلى الضمائر أحكام المثال، من حيث فاؤه، وأحكام الناقص من حيث لامه، تقول في تصريف الفعل «وفى»:

في الماضي: وفيْتُ، وفَيْنا، وفيْتَ، وفيتِ، وفيتما، وفيتُم، وفيتُنّ وفَتْ، وفيا، وفَتا، وَفَوْا، وفَيْنَ.

في المضارع: أفي، نَفِي، تفي، تَفِيْنَ، تفيان، تفُوْن، تفيْنَ يفي، يفيان، يَفُوْنَ، يفيْنَ.

الأمر: فِ بالوعدِ يارجلُ، في بالوعد ياامرأة،

فِيا بالوعد يارجلان، فِيا بالوعد ياامرأتان،

فُوْا بالوعد يارجالُ، فِيْنَ بالوعد يانساء.

ب ـ اللفيف المقرون:

تجري عليه عند الإسناد إلى الضمائر أحكامُ الفعل الناقص، تقول في تصريف الفعل «نوى»:

نَوَيْتُ، نوينا، نويْتَ، نويتُما، نويتم، نوَتْ، نَوَيا، نَوَتا، نوَوْا، نويْنَ.

أنوي، نـنوي، تنوي، تنويْنَ، تنويان، تنوُوْنَ، تنوين، ينوي، ينويان، يَنْوُون، ينوين.

اِنوِ، انوي، انويا، انوُوا، انويْنَ.

تطبيق:

١ ـ بيّن أحكام إسناد الأفعال في الآيات الكريمة الآتية، والتغيير الذي أصابها:

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتّبعوني يُحببكم الله﴾ آل عمران: ٣١.

﴿والأرضَ مددناها وألقينا فيها رواسي﴾ الحجر: ١٩.

﴿وأن يستعفِفنَ خير لهنّ والله سميع عليم﴾ النور: ٦٠.

﴿الذي أحلّنا دار المُقامة من فضله لايمسُّنا فيها نصب﴾ فاطر: ٣٥.

﴿ولئن رُددتُ إلى ربّي لأجدنّ خيراً منها منقلباً﴾ الكهف: ٣٦.

﴿وإن تعودوا نَعُدْ﴾ الأنفال: ١٩.

﴿أحَطْتُ بمالم تُحِطْ به وجئتُكَ من سبأ بنبأ يقين﴾ النمل: ٢٢.

﴿واستفزز من استطعْت منهم بصوتك﴾ الإسراء: ٦٤.

﴿فإن طِبْنَ لكم عن شيء منه نفساً فكلوه﴾ النساء: ٤.

﴿فكُبكِبوا فيها هم والغاوون وجنودُ إبليس أجمعون﴾ الشعراء: ٩٤.

٢ ـ حوّل العبارة الآتية إلى خطاب المفردة، والمثنى، والجمع بنوعيه:

جُدْ بمالِكَ، وارْعَ جارَكَ، وقِ نفسك الرذائل.

٣ ـ أسند الأفعال الآتية إلى نون النسوة أولاً، ثم إلى واو الجماعة ثانياً، واضبطها بالشكل الكامل:

جَرَى، يسمو، يَقُصُّ، دنا، يفوز، يسعى.

المجرد والمزيد

ذكرنا من قبل، أن العلماء قد خصّصوا علم الصرف بالأسماء المعربة، والأفعال المتصرّفة، ونشير هنا إلى أن الفعل، والاسم المعرب لايمكن أن يكونا على أقلّ من ثلاثة أحرف، وإذا وجدنا أحدهما على أقلّ من ذلك، فهناك حذف لبعض أصوله، مثل: قُلْ، بِعْ، يد، دم... أصلها: قُوْل، بِيْع، يَدَي، دَمَي،...

ومعظم الأفعال في العربية ثلاثيّ الأصول، وقليل منها رباعيّ الأصول، ولايوجد فعل تزيد أصوله على أربعة أحرف.

١ ـ الفعل المجرد:

هو ماكانت جميع أحرفه أصليّة، لايسقط حرف منها في تصاريف الكلمة، لغير علّة. فالفعل «علم» مثلاً، فعل مجرد، لأن أحرفه الثلاثة أصلية، يستدل على ذلك بأمرين، الأول: لوحذفنا أيّ حرف منها لضاع لفظ الكلمة، ومعناها. والثاني: أن هذه الأصول الثلاثة تبقى دائماً في جميع التصاريف: عِلْم، عالِم، علاّم، معلوم، أعْلم، مَعْلَم، إِعْلَم، يعلم،...

أما سقوط عين الفعل «قُلْ»، مثلاً فلا يدلّ على زيادتها، لأن الحذف هنا لعلّة صرفية، لأن الأصل: قُوْلْ، حُذفت عين الكلمة وهي الواو، لالتقاء الساكنين، والمحذوف لعلّة كالموجود.

والفعل المجرد قسمان: ثلاثي، ورباعي:

أ ـ الثلاثي المجرد:

له باعتبار ماضيه ثلاثة أوزان، هي:

١ ـ فَعَل، مثل: نَصَر، ضَرَب، فتَح،...

٢ ـ فَعُل، مثل: كرُم، شرُف،...

٣ ـ فَعِل، مثل: فَرِح، عَلِم،...

وله باعتبار الماضي مع المضارع ستة أبواب سماعيّة، لايُعتمد في معرفتها على قاعدة مطّردة، بل تُوجد أقيسة، وضوابط تقريبية، يمكن مراعاتها، وإليك هذه الأبواب:

الباب الأول: فَعَل يَفْعُل، مثل: نصَر ينصُر. وينقاس فيه:

ـ الأجوف الواوي: قال يقول، عاد يعود، ساد يسود...

ـ الناقص الواوي: دعا يدعُو، سما يسمُو، زكا يزكُو...

ـ المضعّف المتعدي: مَدَّ يَمُدُّ، شدَّ يشدُّ، عدَّ يعدُّ...

الباب الثاني: فَعَل يَفْعِل مثل ضرَب يضرِب. وينقاس فيه:

المثال الواوي:

بشرط ألاّ تكون لامه حرف حلق مثل: وزَن يزِن، أصله: يَوْزِن، وعَد يعِد، أصله: يَوْعِد... فخرج نحو: وضَع يضَع، وقع يقَع ـ وزَع يَزَع ... لأن لامها حرف حلق.

الأجوف اليائي: شاب يشيب، باع يبيع، عاب يعيب...

الناقص اليائي، بشرط ألاّ تكون عينه حرف حلق: قضى يقضي، جرى يجري، رمى يرمي... فخرج مثل: سعَى يسعى ... لأن عينه حرف حلق.

المضعّف اللازم: فرَّ يفِرّ، الأصل قبل الإدغام: فرَر يَفْرِر، خفّ يخِفّ الأصل: خفَفَ يخْفِف...

الباب الثالث: فعَل يفعَل مثل:فتَحَ يفْتَح.

ولا يأتي على هذا الباب إلاّ ما كانت عينه، أو لامه حرف حلْق، وحروف الحلق: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين، والخاء، مثل: ذهَب يذهَب، سعَى يسْعَى، وضَع يضَع، قرأ يقرَأ، سأل يسأل،...

ولا يشترط في كل فعل عينه أو لامه من حروف الحلق أن يأتي على هذا الباب، بل يأتي عليه وعلى غيره، فمما أتى على غيره: فهِم يفهَم، دخَل يدخُل، سمِع يسمَع... وقد شذّ: أبَى يأبَى لأنه ليس بحلقيّ العين أو اللام، أما: ركَن يركَن، فهو من تداخل اللغات، فالماضي مأخوذ من: ركَن يركُن، والمضارع مأخوذ من ركِن يركَن.

الباب الرابع: فعِل يفعَل مثل: علِم يعلَم.

ويأتي من هذا الباب ما دلّ على:

ـ الفرح والحزن، مثل: فرِح يفرَح، جذِل يجذَل، سعِد يسعَد طرِب يطرَب، حزِن يحزَن، ألِم يألَم،...

ـ الخلوّ والامتلاء، مثل: عطِش يعطَش، صدِي يصدَى (صدِي: عطش)، فرِغ الدلو يفرَغ، شبع يشبَع، روِي يروى، ....

الألوان، مثل: سوِد يسوَد، حَمِر يَحمَر، حوِي يحوى،...

العيوب، مثل: عرِج يعرَج، عمِيَ يَعْمَى، صلِع يصلَع،...

ـ الجمال الظاهر، مثل: هيِف يهيَف، غيِد يغيَد، حوِر يحوَر،...

الباب الخامس: فَعُل يفعُل، مثل: كرُم يكرُم.

يأتي على هذا الباب مادلّ على الغرائز، والطباع الثابتة، مثل: حسُن يحسُن، وسُم يوسُم، جرُؤ يجرُؤ، جبُن يجبُن، شجُع يشجُع،... ولنا أن نحوّل كلّ فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب، للدلالة على أنّ معناه صار كالغريزة لصاحبه، أو لإرادة التعجب، أو المدح، أو الذم، مثل: فهُم يفهُم، كذُب يكذُب، كتُب الرجلُ سعيداً = ماأكتبه! قضُوَ الرجل! = ماأقضاه!...

واعلم أن أفعال هذا الباب كلّها لازمة، أما بقيّة الأبواب، فأفعالها منها اللازم، ومنها المتعدي، ومنها مايأتي لازماً تارة، ومتعدّياً أخرى.

الباب السادس: فَعِل يفعِل، مثل: حسِب يحسِب.

هذا الباب قليل في الأفعال الصحيحة، مثل: وثِق يثِق ورِث يرِث، ولي يلِي، ورِم يرِم،...

إنّ الأبواب الستّة المتقدّمة مجموعة في:

فتحُ ضَمٌّ، فتحُ كسرٍ، فتحتان كسرُ فتحٍ، ضمُّ ضمٍّ، كسرتان

ب ـ الرباعي المجرد، وملحقاته:

للرباعي المجرد وزن واحد هو فَعْلَلَ مثل: دَحْرَجَ، وسْوَس،... وتأتي أفعاله متعدّية، مثل: زلزلَ، بعثر غربل،... ولازمة، مثل: قهقهَ، عَرْبد، عسكَرَ،...

والجدير بالذكر أنه تصاغ أفعال على هذا الوزن بطريقة النحت[1] من مركب، لاختصار الكلام، مثل: بَسْمَل، حَمْدَل، حَوْقَل، حَسْبَل، سَبْحَل، طَلْبَق، دَمْعَز، جَعْفَل،... أي قال بسم الله، الحمد لله، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله، حسبي الله، سبحان الله، أطال الله بقاءك، أدام الله عزّك، جعلني الله فداءك،...

ويلحق بالرباعي المجرد ستة أوزان[2]:

---

(١) النحت: هو أن تختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة لتدلّ على معنى الكلمات.

(٢) هذه الأوزان هي من الثلاثي الذي زيد فيه، لا لغرض معنوي، تطرّدُ زيادتُه فيه ـ كما سيأتي في معاني الزوائد ـ وإنما هي زيادة لفظية، الغاية منها أن تكون هذه الأفعال مطابقة في الوزن للفعل دَحْرَج = فَعْلَل في عدد الحروف وشكلها فتتصرّف تصرّفَه.

١ ـ فَعْلَل، مثل: جَلْبب (جلببه: ألبسه الجلباب)، شَمْلَل (أسرع)، ضَرْبَبَ (ضرب)...

٢ ـ فَوْعَل، مثل: جَوْرَب (جوربه: ألبسه الجورب)، هَوْجَل (نام نومة خفيفة)، حَوْقَل (ضعف وعجز)، كَوْدَن (أبطأ في مشيه)...

٣ ـ فَعْوَل، مثل: رَهْوَك (أسرع في مشيه)، جَهْوَر (جهر في كلامه)، دَهْوَر (دهور الشيء: جمعه وقذف به في هُوَّة)...

٤ ـ فَيْعَل، مثل: بيطر (عالج الحيوان)، سَيْطَر (سيطر على القوم: تعهدهم، وراقب أحوالهم)، هَيْنَم (تكلَّمَ بصوت خفيّ)...

٥ ـ فَعْيَل مثل: شَرْيَف (شريف الزرع: قطع شريافه أي ورقه)، عَثْيَر (عثير التراب: أثاره)، رَهْيَأَ (ضَعُف وتوانى)...

٦ ـ فَعْلَى، مثل: سَلْقَى (سلقاه: ألقاه على قفاه)...

٢ ـ الفعل المزيد:

هو مازيد فيه حرف، أو أكثر على أحرفه الأصلية. وأقصى ماينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف.

ومع أن هذه الزيادة ليست عبثاً، وإنما وجِدت لتدلّ على معان فرعيّة، بالإضافة إلى المعنى العام الذي تدلّ عليه مادة الفعل المجرد، فإنه يمكن إسقاط هذه الزيادة دون أن يختلّ اللفظُ ويفقد معناه الأصلي.

فالفعل: ضاربَ = فاعَل، مزيد بالألف، وقد دلّت الزيادة على المشاركة بالحدث، وهو الضرب، أي: دلّت على أن الضرب قد حصل من طرفين، وبإسقاط الحرف الزائد يصير: ضَرَب فيدلّ الفعل على المعنى الأصلي وهو الضرب، وإن فقد الدلالة على المشاركة، التي كان قد أفادها الحرف الزائد.

وكذلك الأفعال المزيدة: تغافل، استغفر، فَهَّم... إذا جُرِّدت من الزيادة، تبقى لها معانيها العامة، التي كانت لها قبل الزيادة، فتصير: غفَل، غفَر، فهِم...

ولقد اهتمَّ العلماء باستقراء الأفعال المزيدة، والوقوف على المعاني التي تفيدها أحرف الزيادة، وسنفردها ببحث مستقلّ إن شاء الله.

والفعل المزيد قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

أ ـ مزيد الثلاثي:

وهو على ثلاثة أقسام: مازيد فيه حرف واحد، ومازيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

فالثلاثي المزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان هي:

١ ـ أَفْعَلَ، مثل: أعطى، أعانَ، أبان، أحسن، آمن، أقرَّ...

أصل أعان: أعوَن، وأبان: أبْيَن، وآمن: أأْمَن، وأقرّ: أقْرَرَ.

٢ ـ فاعَلَ، مثل: خاصَمَ، وافى، آخَذَ، سابَّ...

أصل آخذَ: أاخذَ، وسابّ: سابَبَ...

٣ ـ فَعَّلَ، مثل: قدَّمَ، رقّى، نشّأ،...

والثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أوزان، هي:

١ ـ انْفَعَلَ، مثل: انكسر، انشقّ، انقاد،... أصل انشقّ: انشقَقَ، وانقاد: انقَوَدَ..

٢ ـ إفْتَعَلَ، مثل: انتصر، اشتدّ، اشتاق، اكتال، ادّعى... أصل اشتدّ: اشتدَدَ، واشتاق: اشتَوَق، واكتال: إكْتَيَل، وادّعى: إدْتَعَى،...

٣ ـ إفعَلَّ، مثل: إحْمَرَّ، اخضرَّ، اغبرَّ...

٤ ـ تَفَعَّلَ، مثل: تعلَّم، تزكّى، اطَّهَّر،... أصل اطَّهَّر: تَطَهَّر = تَفَعَّلَ، أبدلت التاء طاء من جنس الحرف الثاني، ثم أدغم الطاءان بعد تسكين الأولى منهما، ثم اجتُلبت همزة الوصل، للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها.

٥ ـ تَفاعَلَ، مثل: تقاتل، تشارك، ادّراك، تَوَادَّ... أصل ادّارك: تدارك = تفاعل، قلبت التاء دالاً من جنس الحرف الثاني، ثمّ أدغمت الدالان بعد تسكين الأولى، ثم اجتلبت همزة الوصل، وأصل تَوَادَّ: تواَدَدَ...

والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان هي:

١ ـ اسْتَفْعَلَ، مثل: استخدم، استولى، استعاد، استخار... أصل استعاد: استَعْوَدَ، واستخار: استَخْيَرَ...

٢ ـ اِفْعَوْعَلَ، مثل: اعْشَوْشَبَ، اخْضَوْضَرَ، احْدَوْدَبَ...

٣ ـ اِفْعَالَّ، مثل: ازْوَارَّ (مال)، اِحْمَارَّ، اِشْهَابَّ (قويت حمرته، وشهبته).

٤ ـ اِفْعَوَّلَ، مثل: اجْلَوَّذَ (أسرع)، اعْلَوَّطَ (تعلَّق بعنق البعير فركبه).

ب ـ مزيد الرباعي وملحقاته:

وهو قسمان: مازيد فيه حرف واحد، ومازيد فيه حرفان، فالرباعي المزيد بحرف واحد، له وزن واحد، هو: تَفَعْلَلَ، ولا يأتي إلا لازماً مثل: تبعثر، تزلزل، تدحرج، تسربل...

ويُلحق بهذا الوزن ستة أوزان هي:

١ ـ تَفَعْلَلَ، مثل: تجلببَ، تمعْدَدَ (تباعد)...

٢ ـ تَفَوْعَلَ، مثل: تجورب، تكوثر (كَثُرَ)...

تَفَعْوَلَ، مثل: تَرَهْوَكَ (أسرع)، تَسَرْوَكَ (مشى ببطء)...

٤ ـ تَفَيْعَل، مثل: تشيطن، تسيطر...

٥ ـ تَفَعْيَل، مثل: تَرَهْيَأ (تحرك واضطرب)...

٦ ـ تَفَعْلَى، مثل: تَسَلْقَى، تجعبى (تجعبى الجيش: ازدحم)...

هذه الأوزان الستة الملحقة، هي في الأصل من الثلاثي، زيد فيه حرف للإلحاق بالرباعي المجرد، ثم زيدت عليه التاء.

والرباعي المزيد بحرفين له وزنان:

١ ـ افْعَنْلَل، مثل: إِحْرَنْجَمَ، افرنقع... (احرنجم القوم: اجتمعوا ـ وافرنقعوا: تفرّقوا وانصرفوا).

٢ ـ افْعَلَلَّ، مثل: اقْشَعَرَّ، اطمأنّ، إِدْلَهَمَّ (ادلهمّ الليل: اشتدّ سواده)، إِسْبَطَرَّ (امتدّ، أسرع في السير)...

ويُلحق بالوزن الأوّل: افْعَنْلَل وزنان، الأوّل: إِفْعَنْلَلَ، مثل: اقْعَنْسَسَ (رجع وتأخّر)، اقْعَنْدَد (أقام في المكان) واللام الأولى في هذا الوزن أصلية، والثانية مزيدة للإلحاق، يدلّ على زيادتها عدمُ إدغام السينين في اقعنسس، والدالين في اقعندد، لأن مازيد للإلحاق يمتنع إدغامه، أما اللامان في افعنلل الرباعي المزيد بحرفين فهما أصليتان، وبهذا يتّضح الفرقُ بين الوزنين مع أن صورتهما واحدة.

والثاني: إِفْعَنْلَى مثل: اسلنقى (استلقى على ظهره)، احْرَنْبَى (احْرَنْبَى الدّيك: حَمِي وانتفش للقتال)...

ملاحظات:

١ ـ لايلزم في كلّ فعل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كلّ مزيد أن يستعمل له مجرد، بل المدار على السماع من العرب، ويُستثنى من ذلك الثلاثي

اللازم، فتطرد زيادةُ الهمزة في أوّله للتعدية مثل: ذهب وأذهب، خرج وأخرج، جلس وأجلس...

٢ ـ إذا كان الفعل مضارعاً، أو أمراً، وأردت معرفة أحرفه الأصلية والزائدة، وجب عليك ردُّه إلى الماضي مع ضمير المفرد الغائب، وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول، وجب عليك ردُّه للمبني للمعلوم.

٣ ـ قلنا: مما يُستدلّ به على زيادة الحرف في الكلمة، أن يكون لها معنى بدونه، هذا الحكم لايجري على ماكانت زيادته للإلحاق، فمثلاً واو «كوكب» وياء «زينب» مع الحكم بزيادتهما لامعنى لكلمتيهما دونهما، فهما مزيدتان للإلحاق.

٤ ـ من العلامات التي يُعرف بها مازيد للإلحاق: أن زيادته ليست لغرض معنويّ، تطَّرد زيادته من أجله، وإنما لغرض لفظي ـ سبق أن شرحناه ـ ولايجري على الأوزان المزيدة للإلحاق، إدغام، ولاإعلال، وإن كانت تستحقُّهما كيلا يفوت بهما الوزن.

تطبيق :

١ ـ استخرج الأفعال مما يأتي، وميّز مجردها من مزيدها، وعين أحرف الزيادة في المزيد منها:

قال تعالى:

ـ ﴿ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض﴾ التوبة: ٣٨.

ـ ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ الأعراف: ١٧٥.

- ﴿قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحقّ أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ يوسف: ٥١.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال:

«حقّ المسلم على المسلم ستّ، قيل: وما هنّ يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّتْهُ، وإذا مرض فعُدْهُ، وإذا مات فاتّبعه» رواه الخمسة.

- قال عنترة:

لما رأيت القوم أقبل جمعُهم ... يتذامرون كررْتُ غيرَ مُذَمَّمِ
مازلتُ أرميهم بثُغْرة نحرِهِ ... ولَبانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدّم
فازْوَرَّ من وقع القَنا بلَبانِهِ ... وشكا إليَّ بعَبْرةٍ وتحمحُمِ

٢- اجعل كلّ فعل من الأفعال الآتية مزيداً بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثة أحرف:

فتح، صلح، نزل، كتب، نصر.

المعاني التي تفيدها صيغ الزوائد

اتّضح لك مما سبق أن الزيادة في الأفعال إما أن تكون لفظية للإلحاق، وإما أن تكون معنوية الغرض منها ـ في الأعمّ ـ إفادة معنى فرعي، بالإضافة إلى المعنى الأصلي الذي يدلّ عليه الفعل المجرد. وربما كان غرض الزيادة تقويةَ المعنى الأصلي، الذي يدل عليه المجرد، دون إضافة معنى فرعيّ جديد.

وقد وقف العلماء عند الصيغ المزيدة للأفعال، وحاولوا التعرف على معانيها من خلال استقراء النصوص اللغوية الفصيحة، التي يُحتجّ بها من الكلام العربي، فتوصلوا إلى معانٍ كثيرة، دلّ عليها الاستعمال الغالب، ولكنها مع ذلك ليست قياسية مطّردة، بل كثيراً ماتأتي لمعانٍ غيرها قلّما تنضبط، وإنما تفهم من قرينة الكلام، ويعيّنها المقام. وإليك أشهر معاني صيغ الزيادة:

١ ـ أَفْعَل، يأتي لعدّة معانٍ:

الأول، التعدية: وهي جعل الفعل اللازم متعدياً، فيصبح الفاعل بعدزيادة الهمزة على الفعل مفعولاً به مثل:

قام خالد، وجلس سعيد، بعد زيادة الهمزة: أقمْتُ خالداً، وأجلستُ سعيداً، وفي خرج، قعد، سَعِد... تقول: أخرجتُه، أقعدته، أسعدته...

هذا إذا كان الفعل المجرد لازماً، أما إذا كان متعدياً لمفعول واحد، فبالهمزة يصير متعدياً لمفعولين، مثل:

فهم زيد المسألةَ، ولزم الأدبَ، بعد زيادة الهمزة: أفهمتُ زيداً المسألة، وألزمته الأدبَ.

وإذا كان متعدياً لمفعولين، فبالهمزة يصير متعدياً لثلاثة مفعولات، مثل: رأى سعيدٌ العلم نافعاً، بعد زيادة الهمزة أريتُ سعيداً العلمَ نافعاً.

الثاني: الدخول في الزمان والمكان: فالدخول في المكان مثل: أشأمَ المسافرون، وأعرقوا، وأصحروا، أي: دخلوا الشامَ والعراقَ والصحراءَ. والدخول في الزمان، مثل:

أصبحَ القوم وأمسَوْا، أي: دخلوا في الصباح والمساء، أَرْبَعَ الناس وأصافوا، أي: دخلوا في الربيع والصيف.

الثالث: الصيرورة، مثل: أثمرَ الشجرُ = صار ذا ثمر، أزهر الروض = صار ذا زهر، أَلْبَنَ الرجل = صار ذا لبن، أفلس التاجر = صار ذا فُلُوس.

الرابع: السلب والإزالة:

أَقْذَيْتُ العين، وأعجمتُ الكتاب، وأعتبتُ خالداً وأشكيتُهُ، أي: أزلتُ القذى من العين، وأزلتُ عُجمةَ الكتاب بوضع النقط على حروفه، وأزلت عتْب خالد وشكواه.

الخامس: مصادفة المفعول على صفة معيّنة، مثل:

زرتُ طلحةَ فأحمدْتُه وأكرمته، أي: صادفتُه محموداً كريماً، لقيتُ زيداً فأجبنتُهُ وأبخلته، أي: صادفتُه جباناً بخيلاً.

وربما جاء هذا الوزن بمعنى مجرده، مثل: سرى وأسرى، سقى وأسقى،... أو أغنى عن مجرده، لعدم وروده، مثل: أفلح...

٢ ـ فاعَل، ويكثر استعماله في معنيين:

الأول: المشاركة، وتعني أن الحدث متعلّق بمتعدِّد، قد اشترك الفاعل، والمفعول به، في إيقاعه من حيث المعنى، ولكن الذي بدأ بالفعل تنسب إليه

الفاعلية، والذي قابله بمثل فعله، تنسب إليه المفعولية، فقولك: وثب زيد، يدلّ على صدور الوثب عن زيد، وقولُك: واثبَ زيد خالداً: يدلّ على صدور الوثب من متعدّد، من زيد وخالد، وقد نسبت الفاعلية لزيد، لأنه بدأ المواثبة، والمفعولية لخالد لأنه قابل زيداً بمثل فعله. ومثل ذلك: فاخر، شارك، آكلَ، خالطَ، لاكمَ، سايرَ، جالسَ...

الثاني: الموالاة، وتعني تكرار الحدث متتابعاً، مثل: واليتُ الصوم، وتابعتُ القراءة.

وقد تدلّ هذه الصيغة على مايدلّ عليه مجردها، مثل: سافر، هاجر، شاهد،...

٣ ـ فَعَّل: ويأتي لعدّة معانٍ:

الأول: التعدية، مثل: فرِحَ خالد، بعد التضعيف فرّحْتُ خالداً.

عَظُم الأمر، بعد التضعيف عظّمتُ الأمرَ.

وإذا كان المجرد متعدياً لمفعول واحد، يصير بالتضعيف متعدياً لاثنين: فهم زيدٌ المسألةَ، بعد التضعيف: فهّمْتُ زيداً المسألةَ.

ومثله: عرفَ الحقَّ وعرّفْتُهُ الحقَّ، وحفظ القصيدةَ وحفّظتُهُ القصيدةَ...

الثاني: التكثير والمبالغة، مثل:

طوّفَ وجوّلَ الرحالة في البلاد، وغلّق الحارسُ الأبوابَ، وقطّع الفلاحُ الأشجارَ، وذبّحَ الجزّار الغنم، وموّتتِ البقرُ، وبرّكَتِ الابلُ...

فقد دلّت الأفعال على كثرة الجولان، والطوفان في البلاد، وعلى كثرة الأبوابِ التي أُغلقت، والأشجار التي قُطعت، والأغنام التي ذُبحت والبقر التي ماتت، والابل التي بركت.

الثالث: النّسبة، ونعني بها نسبة الشيء إلى أصل الفعل مثل:

كَفَّرَهُ، فَسَّقَهُ، كَذَّبَهُ، خطَّأهُ، جهّله، لحَّنَهُ... أي نسبه إلى: الكفر والفسق، والكذب، والخطأ والجهل واللّحنِ (اللَّحْنُ: الخطأفي الإعراب، واللغة).

الرابع: الإزالة والسلب، مثل:

قشّرْت الفاكهة، أزلتُ قشرها، قلّمتُ الأظافر = أزلتُ قُلامتها، جرَّبْتُ البعير = أزلتُ جَرَبه...

الخامس: الدلالة على التوجُّه، مثل:

شرّقَ القوم ثم غرّبوا، أي: توجَّهُوا إلى الشرق، ثم إلى الغرب.

السادس: اختصار الحكاية، مثل:

هلّل، سبّح، لبّى،... أي: قال: لا إله إلا الله، سبحان الله، لبيك.

٤ ـ اِنْفَعَل: يأتي لمعنى المطاوعة، أي: مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به، لذلك لايكون إلا في الأفعال الدالّة على معالجة حسيّة.

ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، مثل:

كَسَرْتُ الغُصْن فانكسر، وقطعْتُ الحبل فانقطع، وشققْتُ الثوبَ فانشقّ وفتحتُ الباب فانفتح، وهدمتُ الحائط فانهدم...

ويأتي لمطاوعة غير الثلاثي قليلاً مثل:

أطلقتُ الأسير فانطلق، أزعجتُ الكسول فانزعج...

ولكونه مختصاً بالأفعال العلاجية، لايقال: علمت الأمر فانعلم، ولافهمته فانفهم. وهذا الوزن لايكون إلّا لازماً ولايكون مجرده إلّا متعدّياً.

٥ ـ اِفْتَعَل: يأتي لعدة معانٍ:

الأوّل: الاتّخاذ، مثل:

اختتم زيد، وامتطى الصبر لبلوغ هدفه، وافترش الأرض والتحفَ السماء... أي: اتّخذَ زيد خاتماً، واتّخذَ الصبر مطية والأرضَ فراشاً والسماء لحافاً...

الثاني: المشاركة، مثل:

اشترك خالد وسعيد واشتورا واصطحبا، ثم اختصما واقتتلا... الفاعل لهذه الأفعال متعدّد.

الثالث: المطاوعة، وهو يطاوع الثلاثي كثيراً مثل:

جمعتُهُ فاجتمع، وخلطتُهُ فاختلط، ومزجته فامتزج، ولففته فالتفّ...

وربما أتى مطاوعاً لغير الثلاثي، مثل: قرّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف...

وأحياناً يرد بمعنى أصله، لعدم وروده، مثل: ارتجل الخطبة...

الرابع: الاجتهاد والطلب، مثل:

اكتسب واكتتب واقتلع، أي: اجتهد في طلب الكسبِ والكتابةِ والقَلْعِ.

الخامس: الإظهار، مثل:

اعتذر زيد لأستاذه واشتكى لوالده، أي أظهر عُذْرَهُ وشكواه.

٦ ـ اِفْعَلّ: يأتي لمعنى واحد، هو المبالغة في معنى مجرّدِه، مثل:

احمرَّ الوردُ، اخضرَّ الزرعُ، اِعْوَرَّ زيد، اعْمَشَّ عمرو...

فهذه الأفعال أقوى دلالة على معانيها من مجردها: حَمِرَ، خَضِرَ، عَوِرَ، عَمِشَ...

ولايكون هذا الوزن إلا لازماً، وأكثر مايستعمل في الألوان والعيوب.

٧ ـ تَفَعّل: ويأتي لعدة معان:

الأوّل: المطاوعة، فهو يطاوع «فَعّلَ»، مثل:

نبّهتُه فتنبّه، وكسّرته فتكسّر، وقطّعته فتقطّع، وهذّبته فتهذّب وعلّمته فتعلّم، وأدّبته فتأدّب...

الثاني: الاتخاذ، مثل:

توسّدَ ثوبَه، وتسنّمَ المجدَ، وتبنّى زيداً، وتردّى ثياب الموت،...

أي: اتّخذَ ثوبَه وسادةً، والمجدَ سناماً، وزيداً ابناً، وثيابَ الموت رداءً،...

الثالث: التكلّف، ويعني الرغبة في إظهار صفة حميدة، ليست من طبعه، مثل: تصبّرَ فلانٌ وتجلّدَ وتشجّعَ وتطبّبَ،... أي: تكلّف الاتّصافَ والظهور بمظهر الصبر، والجَلَد، والشجاعة، ومعرفة الطب.

الرابع: التجنُّب، ومعناه: أن الفاعل ترك معنى الفعل وتجنّبه، مثل: تحرَّجَ زيد من الكذب، وتأثّمَ من الخيانة، وتهجّد ليلاً،... أي: ابتعدَ عن حَرَجِ الكذبِ، وعن إثمِ الخيانةِ، وعن الهُجُوْد (الهجود: النوم).

الخامس: التدرُّج، أي: أخذُ الشيء تدريجياً، بتمهل، مثل: تجرَّعَ الماءَ، وتحسّى الدواءَ، وتحفّظَ العلمَ، وتحسّسَ الأخبار،...

أي: شرب الماء جرعة بعد جرعة، والدواء حُسْوة بعد حُسْوة، وحفظ العلم مسألة بعد مسألة، وتتبّع الأخبارَ خبراً بعد خبر...

وربما أغنتْ هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم وروده، مثل: تصدّى، تكلّم...

٨ ـ تفاعل: ويأتي لعدّة معانٍ:

الأول: المشاركة، مثل:

تصالح زيد وعمرو، وتعاونا، وكذلك: تشارك، تقاتل، تضارب، تزاحم، تعارض، تداعى...

الثاني: التظاهر بالاتصافِ بالفعلِ مع انتفائه عنه حقيقة، مثل: تجاهل اللئيمُ أصدقاءَه، وتغافلَ عنهم، وتكاسلَ عن مساعدتهم،...

أي: أظهر الجهلَ، والغفلةَ، والكسل، وهي منتفية عنه، وكذلك: تناوم، تغابى، تحامق، تمارض،...

الثالث: مطاوعة «فاعَلَ»، مثل:

باعدتُهُ فتباعدَ، وواليته فتوالى، وتابعته فتتابع، وضاعفته فتضاعف،...

الرابع: حصول الفعل تدريجياً، مثل:

تزايد عدد السكان، وتواردت الإبل،...

٩ ـ استفعل: ويأتي لمعان متعدّدة:

الأول: الطلب: وهو إما حقيقيّ، أو مجازيّ، فالحقيقيّ مثل: استغفرَ المؤمن ربه واستهداه، واستعان به، واستنصره،... أي: طلب منه المغفرةَ، والهداية، والعون، والنصر...

والمجازيّ: مثل: استخرجت أحكام التجويد: عُدّ العملُ والاجتهاد في إخراجها طلباً.

الثاني: التحوّلُ والصيرورة، حقيقة أو مجازاً، فالتحول الحقيقي مثل: استَحْجَرَ الطينُ، استحصن المُهْرُ... أي: صار الطينُ حجراً، والمُهْرُ حصاناً...

والتحوّلُ المجازيُّ على سبيل التشبيه، مثل:

استأسد زيد، واستتيست الشاة، أي: صار زيد كالأسد في الشجاعة، وصارت الشاة كالتيس...

الثالث: الاعتقاد، أي: أن يُعتقدَ اتصافُ المفعولِ بمعنى الفعل، مثل:

استحسنتُ قولَك، واستصوبتُ رأيك، واستكرمْتُ خلقك، أي اعتقدتُ حسنَ قولِكَ، وصوابَ رأيك، وكرمَ خُلقِك...

الرابع: مطاوعة أفعل، مثل: أحكمْتُ الأمر فاستحكم، وأقمته فاستقام،...

وقد يأتي بمعنى أَفعَلَ، مثل: أجاب واستجاب، أيقن واستيقن، أضاء واستضاء...

١٠ ـ اِفْعَالّ: يأتي للمبالغة في معنى مجردة، وأكثر مايستعمل في الألوان والعيوب ولايكون إلا لازماً، مثل:

اِحْمارّ، اِشهابّ، اِعْوارّ،... أي: قويت حمرته، وشُهبته، وظهر عورُه ظهوراً قوياً...

١١ ـ اِفْعَوْعَل: يأتي للمبالغة، والزيادة في معنى مجرّده، مثل: اعشوشب المكان، واخشوشن الجِلْد... فهذان الفعلان أقوى في الدلالة على المعنى المقصود من: عشِبَ المكان، وخشن الجِلْدُ...

١٢ ـ اِفْعَوَّل: هذا الوزن مرتجل لمعناه ليس له مجرد مستعمل مثل: اجْلَوَّذ، اعْلَوَّط، اخروّط (اخروّط: أسرع في السير).

١٣ ـ تَفَعْلَلَ: ويأتي مطاوعاً لمجرده: فَعْلَلَ، مثل:

دحرجْتُهُ فتدحرجَ، زلزلته فتزلزل، بعثرته فتبعثر، سربلته فتسربل،...

١٤ ـ اِفْعَنْلَلَ: ويأتي مطاوعاً لمجرده: فَعْلَلَ، ولايكون إلا لازماً، مثل: حرجمت الإبل فاحرنجمت...

١٥ ـ اِفْعَلَلَّ: يدلّ على المبالغة، ولايكون إلا لازماً، مثل: اطمأنَّ القلب، اقشعرّ الجلد، ادلهمّ الليل...

تطبيق:

بيِّن المعاني التي أفادتها الصِّيغ المزيدة للأفعال التي تحتها خطّ:

ـ قال تعالى:

﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ الروم: ١٧.

﴿فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ البقرة: ٣٦.

﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ الأنعام: ٩٩.

﴿لاإكراه في الدّين قد تبيّن الرشد من الغيّ﴾ البقرة: ٢٥٦.

﴿وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية﴾ الحاقّة: ١٦.

﴿ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب﴾ الحجرات: ١١.

﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾ البقرة: ٢٥٣.

ـ عن أبي أيوب الأنصاريّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا أتى أحدُكم الغائطَ، فلا يستقبل القبلة ولايولّيها ظهره، شرّقوا أو غرّبوا» رواه الخمسة.

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنما جُعل الإمام ليؤتَمّ به، فإذا كبّر فكبّروا، وإذا ركع فاركعوا...» رواه الخمسة.

ـ ورد في المثل: «إن البغاث بأرضنا يستنسرُ».

ـ قال عمرو بن معديكرب: «لله درّكم يابني سُلَيم، سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبنّاكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم».

- قال الأعشى:

إمّا ترينا حُفاةً لانعالَ لنا ... إنّا كذلك مانحفى وننتعِلُ

أبا مِسْمَع سار الذي قد فعلتمُ ... فأنجد أقوامٌ به ثم أعرقوا

- قال طرفة:

ولست بحلاّل التلاع مخافةً ... ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

- قال عنترة:

في حومة الحرب التي لاتشتكي ... غمراتها الأبطال غير تغمغم

- قال حاتم الطائيّ:

تحلّم عن الأدنين واستبقِ وُدّهُمْ ... ولنْ تستطيعَ الحِلْم حتى تَحلّما

الجامد والمتصرّف

الأصل في الأفعال أن تكون متصرّفة، يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، ولكنّ أفعالاً قليلة جاءت جامدة على صورة واحدة. وسبب جمود هذه الأفعال، أنها أشبهتِ الحرفَ من حيث أداؤها معنى مجردا عن الحدث، والزمن المعتبرين في الأفعال، فلَزِمتْ مثله صورة واحدة في الاستعمال.

فالفعل ـ كما هو معلوم ـ يدلّ على أمرين معاً، أولهما : الحَدَث ويدّل عليه بلفظه، وحروفه، التي يتكوّن منها، وثانيهما: الزمن ويدل عليه بصيغته، أي بنائه ووزنه، فمثلاً: كتب يدل على الحدث وهو حصول الكتابة بمادته «ك ت ب» ويدلّ على الزمن بصيغته ووزنه: «فَعَلَ».

والمضارع منه «يكتب»، يدل على الحدث بمادته (ك ت ب)، ويدل على الزمن الحاضر، أو المستقبل، بصيغته ووزنه: «يَفْعُل».

والأمر منه : «اكْتُبْ»، يدلّ على الحدث بمادته (ك ت ب)، وعلى الزمن المستقبل بالنسبة لزمن التكلّم، بصيغته: «أُفْعُلْ».

هذا شأن الأفعال المتصرفة، الدّالة على الحدث، تتحوّل من صورة إلى أخرى؛ لتأدية الأحداث والمعاني في أزمنتها المختلفة.

والمتصرّف من الأفعال قسمان:

أ ـ تام التصرّف: وهو مايأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، وهو كلّ أفعال اللغة إلا القليل منها، مثل:

علم يعلم اعلمْ ، قرأ يقرأ اقرأ، شهِد يشهد اشهد . . .

ب ـ ناقص التصرف: وهو مايأتي منه الماضي والمضارع مثل: كاد يكاد، أوشك يوشك، مازال مايزال، ماانفكّ ماينفك، مابرح مايبرح، مافتئ مايفتأ، وكلّها من أخوات «كان أو كاد» التي ترفع وتنصب. أو يأتي منه المضارع والأمر، مثل:

يذر ذرْ، يَدَعُ دَعْ[1].

أما الأفعال الجامدة، فقد جاءت ـ غالباً ـ لتؤدّي معنى مجردا عن الحدث والزمن، اللذين تدلّ عليهما الأفعال المتصرّفة، فأشبهتْ بذلك حروف المعاني، فجمدت مثلها على صورة واحدة.

وتأتي ـ حيناً ـ محوّلة عن معناها الأصلي لتدلّ على مفهوم معين، أو شعور وانفعال خاص، لا علاقة له بالزمن، فتجمد في تراكيبَ، لاتتغير أوضاعها.

فالترجّي المفهوم من الأفعال الجامدة: عسى، حرى، اخلولق، والنفي المفهوم من الفعل الجامد: ليس، والاستثناء المفهوم من الأفعال الجامدة: خلا، عدا، حاشا، إنما هي معانٍ يُعبّر عنها بالحروف مثل: لعلّ، ما، لا، إلاّ.

والأفعال: نِعْمَ، حَبَّ، بِئْس ... لّما عُدِل بها عن الدلالة على الحدث المقترن بزمن، لتدلّ على معان مخصوصة، هي: المدح والذم، لم تحتج إلى التصرف؛ لأن هذه المعاني لاتختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الأفعال، تقول:

حبّذا الصدق، نِعْمَ الخلقُ الوفاء، بئس الخلق الكذب، ماأعظم الأمانة!

فتلزم الأفعال صورة واحدة، في هذه التراكيب، لاتقبل التصرف والتغير.

والفعل الجامد: إمّا أن يلازم صيغة الماضي، مثل:

---

(١) يذهب النحاة إلى أن العرب استغنت عن ماضي الفعل: يدع ومصدره، بماضي الفعل ترك ومصدره، فلم يردا في فصيح كلامها، لكنّ بعض المحققين من المتأخرين، أثبت استعمالهما في الفصيح، وساق شواهدَ يُحتجّ بها، انظر كتاب «في أصول النحو» للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٣٣.

عسى، ليسَ، نِعْمَ، بئسَ، ماأعظَمه!، تبارك الله ... .

وإما أن يلازم صورة المضارع، مثل: يهيط (بمعنى يصيح).

وإما أن يلازم صورة الأمر، مثل : هَبْ، تَعَلَّمْ، هاتِ، تعالَ ... هبْ هنا: بمعنى احسَبْ وافرض، نحو: هبْ زيداً هالكاً، وتَعَلَّم هنا بمعنى اعلم واعتقد، نحو : تعلَّم أن أحبَّ الأعمال إلى الله أداء فرائضه.

تصريف الأفعال بعضها من بعض:

أ ـ كيفيّة تصريف المضارع من الماضي:

١ ـ يُزاد في أول الماضي أحد أحرف المضارعة، المجموعة في «أنيت»، ويُضم حرف المضارعة إذا كان الماضي على أربعة أحرف، مثل: دحرج يُدحرج، قاتل يُقاتِل، قدّم يُقدِّم ...

ويُفتح إذا كان الماضي على ثلاثة أحرف، أو خمسة، أو ستة، مثل: ذهب يَذهب، افتخر يَفتخر، استغاث يَستغيث ...

٢ ـ إذا كان الماضي على ثلاثة أحرف، يُسكَّنُ أوّله، أي: فاؤه بعد دخول حرف المضارعة عليه، وتُحرَّكُ عينُه بضمّة، أو فتحة، أو كسرة، حسب ماتقتضيه اللغة مثل:

دخل يدْخُل، فتح يفْتَح، ضرب يضْرِب ...

٣ ـ إذا كان الماضي على أربعة أحرف، فأكثر، ننظر إن كان مبدوءاً بتاء زائدة، أبقيناه على حاله بلا تغيير، مثل:

تَبَعْثَر يَتَبَعْثَر، تقابل يتقابل، تجرّع يتجرّع ...

وإن كان في أوله همزة زائدة ـ وصل أو قطع ـ حذفنا الهمزة، وكسرنا ماقبل آخره، مثل:

أحسَن يُحسِن، اصطَبَرَ يصطبِر، اخشوشَن يخشوشِن ...

وإن لم يكن مبدوءا بتاء، ولا همزة زائدتين، كسرنا ماقبل آخره فقط، مثل:

دحرج يدحرِج، قاتَل يقاتِل، هذَّب يهذِّب ...

ب ـ كيفية تصريف الأمر من المضارع:

يُؤخَذُ الأمرُ من المضارع، بحذف حرف المضارعة من أوّله، فإذا كان مابعد حرف المضارعة متحرّكا، تُرِك على حاله، مثل:

يَتَزحزح تَزحزحْ، يَتَباعد تَباعدْ.

وإذا كان مابعد حرف المضارعة ساكنا تُزاد همزة[1] مكان حرف المضارعة، مثل:

يكْتب اكتبْ، يَنْتصر انْتصرْ، يكْرِم أكْرِمْ ...

تطبيق :

ميِّز الأفعالَ المتصرفة من الأفعال الجامدة، فيما يأتي، مع ذكر نوع كلّ منهما:

قال تعالى:

﴿فذكّر إنما أنت مذكّر لست عليهم بمسيطر﴾ الغاشية: ٢٠ ـ ٢١

﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم﴾ محمد: ٢٢

﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ الرعد : ٢٤

﴿قل ياأهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ آل عمران: ٦٤

(١) الهمزة التي تزاد في الأمر همزة وصل دوماً، إلاإذا كان ماضيه على أربعة أحرف فهي همزة قطع.

﴿ساء مثلا القوم الذين كذّبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون﴾ الأعراف: ١٧٧

﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾ النور : ٣٥

﴿تلك أمانيُّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ البقرة: ١١١

﴿ولاتطع الكافرين والمنافقين ودعْ أذاهم وتوكّل على الله﴾ الأحزاب : ٤٨

﴿ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ آل عمران: ١٧٩

﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير﴾ الملك : ١

قال أحمد شوقي:

ألا حـبّـذا صـحـبـةُ المكـتبِ وأحـببْ بـأيـامِـهِ أحْـبِـبِ!

قال الصِّمة بن عبد الله:

بنفسي تلك الأرض ماأطيب الرُّبا! وما أحسن المصطاف والمتربّعا !

قال زياد بن سيار:

تـعـلَّـمْ شفـاءَ الـنفسِ قـهرَ عـدوِّهـا فبالغْ بلُطف في التحيُّلِ والمكرِ

قال ابن همام السلوليّ:

فـقـلْـتُ أجـرني أبـا خـالـدٍ وإلا فـهـبـنـي امـرأ هـالـكـا

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

الأصل في الكلام أن يُذكر الفاعل مع فعله، ولكنّ المتكلم ـ أحياناً ـ يحذف الفاعل لغرض[1] يريده، ويُنيب عنه غيره، ومن ثَمّ تتغير لذلك صورة الفعل.

وبهذا الاعتبار ينقسم الفعل إلى: مبنيّ للمعلوم، ومبنيّ للمجهول.

فالفعل المبني للمعلوم، ويقال له: المبني للفاعل، هو ماذكر معه فاعله، مثل: حرث الفلاحُ الأرضَ، وألقى البذار؛ ففاعل حَرَث مذكور، وهو: الفلاحُ، وفاعل ألقى ضمير مُقدَّر «هو» والمقدر في الإعراب كالموجود.

والفعل المبني للمجهول، ويقال له: المبني للمفعول، هو ماحُذف فاعله لغرض[1]، وأُنيب عنه غيره، مثل: حُرِث الحقلُ وأُلقِيَ البذارُ ففاعل حُرِث وفاعل أُلقي محذوفان غيرُ مذكورين في الكلام ولا مقدَّرين في الإعراب، وقد أُنيب عنهما كلّ من الحقل والبذار.

وينبغي أن نشير إلى أنه ينوب عن الفاعل بعد حذفه المفعولُ به، كما في المثال السابق، فالأصل فيه: حرث الفلاح الأرضَ وألقى البذارَ، أو الجار والمجرور، مثل: يُصغي المنصف إلى الحقّ، تصير: يُصغى إلى الحقّ، أو الظرف،

---

(١) من الأغراض التي تدعو إلى حذف الفاعل الإيجازُ في العبارة، كقوله تعالى: ﴿فعاقبوا بمثل ماعُوقبتم به﴾ وكونُ الفاعلِ معلوماً للمخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسانُ من عجل﴾ وكونُ الفاعل مجهولاً للمتكلم كقولك: «سُرِق مالي» إذا كنتَ لاتعرف السارق، ومنها خوفُ المتكلم من الفاعل، كقولك: «ضُرِب زيدٌ» إذا عرفتَ الضارب ولكنك لم تذكره خوفاً منه لأنه شرّير الخ ..

مثل: صامَ المسلمون رمضانَ، تصير: صِيْمَ رمضانُ، أو المصدر، مثل: سهرَ الطالبُ سهراً طويلاً، تصير: سُهِرَ سهرٌ طويل.

ولا يبنى للمجهول من الأفعال إلا الماضي، والمضارع المتصرفان، أما الأمر والجامد، فلا يُبنيان للمجهول.

أ ـ طريقة بناء الماضي للمجهول:

إذا أردتَ بناء الماضي للمجهول، ضممتَ أوله، وكسرتَ ماقبل آخره، مثل: ضُرِبَ المجرمُ، دُعِيَ زيد إلى المأدبة، أُكْرِم المجدُّ، قُوتِلَ العدوّ، قُدِّم العالم للإمامة، رُدَّ[1] الحقُّ إلى أهله، دُحرِج الحجرُ ... .

هذا مالم يكن الفعل الماضي مبدوءاً بتاء زائدة، أو همزة وصل، أو كانت عينه ألفاً.

فإذا كان مبدوءاً بتاء زائدة، ضممتَ أوّله وثانيه، وكسرتَ ماقبل آخره. تقول في بناء هذه الأفعال للمجهول: تدرَّب، تَوَعَّد، تيقَّن، تنازع ... تُدُرِّبَ على القتال، تُوُعِّدَ المقصرُ بالعقوبة، تُيُقِّنَ صدقُك، تُنوزِع في الأمر.

وإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل، ضممت أوّله وثالثه، وكسرت ماقبل الآخر، بشرط ألاّ تكون عينه ألفاً، تقول في بناء هذه الأفعال للمجهول: انْتَصر، انْخَدع، اسْتجْهَل، اسْتَحْلَى: اُنْتُصِر على الباطل، اُنخُدِع بمظهره، اُسْتُجهِل زيد، اُسْتُحلِيَ السهر في طلب العلم ...

وإذا كانت عينه ألفاً، قلبتها ياءً، وكسرت كلَّ حرف متحرك قبلها. تقول في بناء هذه الأفعال للمجهول، قَال، بَاع، انقاد، اختار؛ قِيل الحقُّ، بِيعَ الثوب، اِنقِيدَ للأمر، اِختِيرَ للحراسة.

---

(١) رُدَّ: سكونُ ماقبل الآخِر، وهو الدال الأولى عارض من أجل الإدغام، والكسرة مقدَّرة تظهر إذا أسندتَ الفعل لضمير رفع متحرك مثل: رُدِدْتَ إلى الحقّ.

هذا ما لم يكن الفعل رباعياً، أو سداسياً، فإذا كان رباعياً، قلبت ألفه ياء، وكسرت ماقبلها، وضممت أوّله، تقول في بناء: أعاد، أقام للمجهول: أُعِيدَ الكتابُ إلى صاحبه، أُقِيم الاحتفالُ.

وإذا كان سداسياً، قلبتَ ألفه ياء، وكسرتَ ماقبل الياء، وضممت أوّله وثالثه. تقول في بناء: استتاب، استَفاد .. للمجهول: أُستُتِيبَ المذنبُ، أُستُفِيدَ من علمك.

ب ـ بناء المضارع للمجهول:

إذا أردتَ بناء المضارع للمجهول ضممتَ أوّله، وفتحت ما قبل آخره، تقول في بناء: يحفظ، يجري ... للمجهول: يُحفَظ الدرسُ، يُجرَى حول الملعبِ . . .

فإذا كان آخره، أو ماقبل آخره حرف مدّ، قُلب ألفاً. تقول في بناء: يدعو، يسقي، يعود، يبيع، يستغيث للمجهول: يُدعَى زيد للشهادة، يُسْقَى الزرع، يُعادُ المريض، يُباع الحانوت، يُستغاث من الجهل.

تطبيق :

١ ـ ميّز الأفعال المبنيّة للمعلوم من الأفعال المبنيّة للمجهول في الآيات الكريمة الآتية، وبيّن فاعل الفعل أو نائبه:

قال تعالى:

﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم، فالذين كفروا قُطّعَتْ لهم ثياب من نار يُصَبّ من فوق رؤوسهم الحميم، يُصْهَر به مافي بطونهم والجلود، ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أُعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق إنّ الله يدخل الذين

آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير، وهُدوا إلى الطيّب من القول، وهدوا إلى صراط الحميد﴾ الحجّ: من ١٩ إلى ٢٤.

٢ ـ ابن الأفعال الآتية للمجهول، واضبطها بالشكل، ثم ضع كلّ فعلٍ في جملة مفيدة:

سار، يستخدم، كافح، تقابل، يظنّ، يَهدي، يَشدّ، استسقى، استطال، أعان، يرمي.

توكيد الفعل بالنون

لتقوية معنى الفعل وتأكيده، تلحق آخره نون تُسَمَّى نون التوكيد، وهي إمّا: ثقيلة «نّ» وإمّا خفيفة «نْ». وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيسجنَنّ ولَيكونَنْ من الصاغرين﴾ يوسف: ٣٢.

أحكام توكيد الأفعال بالنون:

الفعل الماضي: يمتنع توكيده بالنون، لأنه يدلّ على الزمن الماضي، والنون تُخلِّص الفعل الذي تلحقه للزمن المستقبل، وهذان أمران متناقضان، لايمكن الجمع بينهما، فلا يصحُ أن تقول: اجْتَهِدَنّ زيدٌ.

الفعل الأمر: يجوز توكيده بالنون مطلقاً، بلا شرط؛ لأنه يدلّ على الطلب، والمستقبل، مثل:

افتحْ كتابَكَ واقرأ مُقدّمته، بعد التوكيد: افتحَنَّ كتابَك، واقرأنْ مقدمته.

الفعل المضارع: له أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون واجب التوكيد:

يجب توكيد المضارع، إذا وقع جواباً للقسم، واستوفى ثلاثة شروط:

أ ـ أن يكون مثبتاً، غير منفيّ.

ب ـ أن يكون دالاً على المستقبل، لا الحال.

جـ ـ أن يكون غير مفصول من لام القسم بفاصل.

فإذا أُخلّ بشرط منها امتنع توكيده.

تقول في توكيد الأفعال المضارعة: أخلصُ، أساعدُ، أدعو: والله لأُخلصَنَّ لك النصح، ولأُساعِدَنَّك، ولأدعوَنَّ لك.

الحالة الثانية: أن يكون جائز التوكيد:

يجوز توكيد المضارع إذا جاء بعد أداة من أدوات الطلب، وهي:

ـ لام الأمر، مثل: لِيحترِمَنَّ الصغيرُ الكبيرَ.

ـ لا، الناهية، مثل: لاتُعرِضَنَّ عن الخيرِ.

ـ أدوات الاستفهام، مثل: هل تسعيَنَّ في طلب العلم؟

ـ التمنّي، مثل: ليتكَ تَملِكَنَّ نفسكَ عند الغضب.

ـ الترجّي، مثل: لعلَّ الله يشفيَنَّ أخاك.

ـ العَرْض، مثل: ألا تزورَنَّ المعاهد الشرعيّة.

ـ الحضّ، مثل: هلاّ تَجتَنِبَنَّ جليسَ السوء.

وكذلك يجوز توكيد المضارع إذا جاء فعلَ شرط للأداة «إنْ» المدغمةِ بـ «ما» الزائدة، وتوكيده هنا قريب من الواجب، ولم يرد في القرآن الكريم إلاّ مؤكّدا، كما في هذه الآية: ﴿وإمّا تخافَنَّ من قوم خيانة فانبِذْ إليهم على سواء﴾ الأنفال: ٥٨

ومثال ترك توكيدِهِ قول الشاعر:

ياصاحِ إمّا تجدني غيرَ ذي جِدةٍ فما التخلّي عن الخُلّان من شيمي

فقد ترك توكيد الفعل: تجد، بعد إمّا، وذلك جائز قليل.

الحالة الثالثة: أن يكون جائز التوكيد، ولكنّ توكيده قليل، والأحسن تركُهُ، وذلك إذا جاء المضارع:

ـ بعد «لا» النافية، كما في قوله تعالى: ﴿واتّقوا فتنة لاتُصيبَنَّ الّذين ظلموا منكم خاصّة...﴾ الأنفال: ٢٥.

ـ بعد «لم» الجازمة، كما في قول الشاعر:

يحسبُهُ الجاهلُ مالم يعلما ... شيخاً على كرسيِّهِ مُعَمَّما

فقد أكّدَ الفعل: يعلم، بنون التوكيد الخفيفة: يعلمَنْ، وقد قُلبت نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقف، فصار: يعلما

ـ بعد «ما» الزائدة، التي لم تُسْبقْ بإن الشرطية، كما في المثال: «بعينٍ ماأَرَيَنَّكَ»، فقد أُكّدَ الفعل المضارع: أرى، بالنون بعد «ما» الزائدة، وهذا المثل يضرب في الحثّ على العمل، ومعناه: عجّلْ حتى أكونَ كأني أراك.

ـ الحالة الرابعة: أن يكون ممتنع التوكيد:

يمتنع توكيد المضارع إذا لم يُسبق بشيء يُجيز توكيده، أو يوجبه، مثل: أحبُّ العلم، وأكرهُ الجهلَ.

وكذلك يمتنع توكيده، إذا وقع جواباً للقسم، وأخلّ بشرط من الشروط الثلاثة، التي سبق ذكرها في وجوب توكيده:

فمثال ماامتنع توكيده، لأنه منفيّ[1]: والله لا أقولُ إلا الحقّ.

ومثال مادلّ على الحال لا المستقبل: والله لأُكرمُكَ الآن.

ومثال مافصل بين لام القسم والفعل بفاصل: تالله لَسوف تظهرُ الحقيقة.

تطبيق:

١ ـ بيّن حكم توكيد الأفعال فيما يأتي، من حيث: وجوب التوكيد، أو جوازه، أو امتناعه:

ـ قال تعالى:

﴿ولاتحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون﴾ إبراهيم: ٤٢

---

(١) قد يكون النافي مقدّراً كما في قوله تعالى: ﴿تالله تفتأ تذكرُ يوسف﴾ يوسف: ٨٥، أي تالله لاتفتأ ..

﴿وإمّا ينزغَنَّكَ من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ الأعراف: ٢٠

﴿ولَئِنْ متُّم أو قُتلتم لإلى الله تُحشرون﴾ آل عمران: ١٥٨

﴿فلا وربّكِ لايُؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ النساء: ٦٥

﴿ وتالله لأكيدَنَّ أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين﴾ الأنبياء: ٥٧

ـ قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه:

«... والله لأعملَنَّ اللينَ حتى لاتنفع إلاّ الشّدة، ولأكرِمَنَّ الخاصّة ماأمِنْتُهم على العامّة، ولأغمدَنَّ سيفي حتى يَسُلّه الحقُّ، ولأعطيَنَّ حتى لا أرى للعطية موضعاً».

ـ وقِّرَنَّ الكبيرَ، وارحمَنَّ الصغير، واعرِفَنَّ للعالم حقَّه.

ـ قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلَنْ أحدٌ علينا ... فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا

ـ قال حاتم الطائي:

قليلاً به مايَحْمَدَنَّك وارثٌ ... إذا نالَ مما كنتَ تجمعُ مَغْنما

ـ وقال آخر:

يميناً لأبغِضُ كلَّ امرئٍ ... يُزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

٢ ـ ضع الفعل «يجتهد» في ثلاث جمل، على أن يكون في الأولى واجب التوكيد، وفي الثانية جائز التوكيد، وفي الثالثة ممتنع التوكيد.

طرائق توكيد الفعل بالنون

لايجري توكيد الأفعال على طريقة واحدة، وإنما يجري على طرائق، تختلف باختلاف نوع الفعل، من حيث كونه صحيح الآخر، أو معتلّه، وباختلاف الضمائر التي يُسند إليها.

وقبل أن نعرِض هذه الطرائق بشيء من التفصيل، نذكرُ بالآتي:

١ ـ إذا أُسند المضارع المعتلّ الآخر إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حُذف حرف العلة، وضُمّ ماقبل واو الجماعة، وكُسِر ماقبل ياء المخاطبة، إن كان المحذوف واواً أو ياء، ويُفتح ماقبلهما، إن كان المحذوف ألفاً مثل:

يدعون = يفعُونَ، الأصل: يدعوُوْن

تدعِين = تفعِيْن، الأصل : تدعوِيْن

يقضُون = يفعُون، الأصل: يقضِيُوْن

تقضِين = تفعِين، الأصل: تقضِيِيْنَ

يسعَوْن = يفعَوْن، الأصل : يسعاُوْنَ

تسعَيْنَ = تَفعَيْنَ، الأصل: تسعَاْيْنَ

٢ ـ إذا أُسند المضارع المعتلّ الآخر بالألف، إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة، قُلبت ألفه ياء مثل:

يسعى: يسعيان، يرضى : يرضيان

النسوة: يسعَيْنَ، يرضَيْنَ

ويُعطى الأمر حكم، المضارع؛ لأنه متصرّف عنه.

وإليك الآن طرائق التوكيد، نعرضها من خلال التمثيل لها بالأفعال: ينصر، الصحيح الآخر، ويدعو: المعتل الآخر بالواو، ويقضي، المعتل الآخر بالياء، ويسعى، المعتل الآخر بالألف.

أ ـ توكيد الفعل المسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر:

ـ لايحذف شيء من الفعل، سواء أكان صحيح الآخر، أم معتلَّه.

ـ يُبنى آخر الفعل على الفتحة لمباشرة النون له.

ـ المعتل الآخر بالألف تقلب ألفه ياء، مثل:

والله لينصرَنّ خالدٌ الحقَّ، ولَيدعوَنّ إليه، وليقضِيَنّ به وليسعَيَنّ في سبيله.

والله لأنصرَنّ الحقّ، ولأدعوَنّ إليه، ولأقضِيَنّ به ولأسعيَنّ في سبيله.

أنصُرَنّ الحقّ، وادعوَنّ إليه، واقضيَنّ به واسعَيَنّ في سبيله.

ب ـ توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين:

ـ لايُحذف من الفعل شيء سواء أكان صحيح الآخر، أم معتلَّهُ.

ـ تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد الثقيلة.

مثل: والله لَتنصرانّ[1] الحقَّ، ولتدعوانّ إليه، ولتقضيانّ به ولتسعيانّ في سبيله.

ياصديقيَّ: انْصُرَانّ الحقّ، وادْعُوَانّ إليه واقْضِيَانّ به، واسْعَيَانّ في سبيله.

جـ ـ توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة:

ـ تُحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ـ تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين، إذا كان الفعل صحيح الآخر، أو معتلّ الآخر بالواو أو الياء، أما إذا كان معتلّ الآخر بالألف، فتثبت واو الجماعة،

---

(١) الأصل: لتنصُرَانِنّ، حذفت نون الرفع؛ لئلا تتوالى ثلاث نونات، وهي نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة؛ لأنها مكوّنة من نونين.

وتَحرّكُ بالضمّ، ويبقى فتحُ ماقبلها، مثل: والله لتنصُرُنَّ[1] الحقَّ، وَلَتَدْعُنَّ إليه، ولَتقضُنَّ به، ولتسعَوُنَّ في سبيله.

يارجال: انصُرُنَّ الحقَّ، وادعُنَّ إليه، واقضُنَّ به، واسعَوُنَّ في سبيله.

د ـ توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة:

ـ تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ـ تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين إذا كان الفعل صحيح الآخر أو معتلّ الآخر بالواو أو الياء، أما إذا كان معتلّ الآخر بالألف فتثبت ياء المخاطبة وتحرّك بالكسرِ. مثل: ياسعادُ والله لتنصُرِنَّ الحقَّ، ولَتدعِنَّ إليه، ولَتقضِنَّ به ولتسعَيِنَّ[2] في سبيله.

ياسعادُ: انصُرِنَّ الحقَّ، وادْعِنَّ إليه، واقْضِنَّ به، واسْعَيِنَّ[3] في سبيله.

هـ ـ توكيد الفعل المسند إلى نون النسوة:

ـ لايُحذف شيء من الفعل، سواء أكان صحيح الآخر، أم معتلّه.

ـ تزاد ألف بين نون النسوة ونون التوكيد، وتكسرُ نون التوكيد الثقيلة مثل:

---

(1) لَتنصُرُنَّ: الأصل: تنصروْنَ + نْ، حذفت نون الرفع؛ لتوالي الأمثال فصار: تنصروْنّ، ثم حذفت واو الجماعة، لالتقاء الساكنين لأن واو الجماعة ساكنة، والنون الأولى من نون التوكيد المشدّدة ساكنة. فصار تنصُرُنّ.

(2) لتنصرنَّ أصله: تنصرينَ + نَّ، ولتدعِنَّ أصله: تدعيْنَ + نْ، ولتقضِنَّ: أصله: تقضيْنَ + نّ، حذفت من الأفعال الثلاثة نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذفت ياء المخاطبة، لالتقاء الساكنين، أما لتسعَيِنّ: أصله: تسعَيْنَ + نّ، حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحُركت ياءُ المخاطبة بالكسرة كيلا يجتمع ساكنان فتُحذف.

(3) انصُرِنّ: أصله: انصريْ + نّ، وادْعِنّ: أصله: ادعيْ + نّ، واقْضِنّ: أصله: اقضيْ + نّ، حذفت من الأفعال الثلاثة ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين، لأن ياء المخاطبة ساكنة والنون الأولى من النون المشدّدة ساكنة أما اسعَيِنّ: أصله: اسْعَيْ + نّ، حُرِّكت الياء بالكسرة كيلا تلتقي بالساكن بعدها فتحذف فصار: اِسْعَيِنّ.

يانسوة: لتنصرْنانّ الحقّ، ولتدعُوْنانّ إليه ولتقضينانّ به، ولتسعينانّ في سبيله.

يانسوة: انْصُرْنانّ الحقّ، وادعونانّ إليه، واقْضِيْنانّ به، واسْعَيْنانّ في سبيله.

أحكام تختصّ بها نون التوكيد الخفيفة:

١ ـ الفعل المسند إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة، لايُؤكَّد بنونِ التوكيد الخفيفة.

٢ ـ تُحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن مثل: لاتَبْرَحَ المكان، الأصل: لاتبرحَنْ المكان، حذفت النون الخفيفة؛ لأن لام التعريف بعدها ساكنة.

٣ ـ تأخذ حكم التنوين عند الوقف عليها، فإذا وقعت بعد فتحة قُلبت ألفاً.

٤ ـ يجوز كتابتها بالألف مع التنوين ويجوز كتابتها بالنون.

تطبيق :

١ ـ وضّح طريقة توكيد ماورد مُؤكّدا بالنون من الأفعال فيما يأتي:

ـ قال تعالى:

﴿فاستقيما ولا تتبعانّ سبيل الذين لايعلمون﴾ يونس: ٨٩

﴿فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوما﴾ مريم: ٢٦

قال رسول الله (ﷺ) : «... كلا، والله لتأمُرُنّ بالمعروف ولتنهَوُنّ عن المنكر، ولتأخذُنّ على يدي الظالم، ولتأطِرُنّهُ على الحقّ أطْراً ولتقصِرُنّهُ على الحقّ قصْراً أو ليضرِبنّ الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعَنَنّكم كما لعنهم[1]» رواه أبو داوود والترمذي.

(١) أي : كما لعن الذين كفروا من بني إسرائيل.

٢ ـ حوِّل هذه العبارة إلى خطاب المفردة المؤنثة، ثم المثنى، ثم الجمع بنوعيه، مع الإبقاء على الفعلين فيها مؤكَّدَيْن، واضبطهما بالشكل:

والله لَتَغْزُوَنَّ العدوَّ وَلَتَسْقِيَنَّهُ كأسَ الموتِ

الباب الثاني

في الأسماء

المجرد والمزيد

الاسم المعرب لاتقلّ أحرفه الأصلية عن ثلاثة، ولاتزيد على خمسة، ومانقص عن ثلاثة، فقد حُذف بعض أصوله، مثل: أخ، يد، فم...

أصلها: أخو، أبو، فُوْه،... ومازادت أحرفه عن خمسة، لابد أن يكون قد زِيْدَ فيه، مثل: سلسبيل، خَنْدَرِيس (الخمر القديمة)... فالياء فيهما زائدة، وهو إما: مجرد، أو مزيد:

فالمجرد: ماكانت جميع أحرفه أصلية، مثل: طفل، درهم، فرزدق،...

والمزيد: ماكان بعض أحرفه زائداً، وغاية ماينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف، مثل: استغفار، احرنجام،...

وقد جاءت غالبية أبنية المجرد، على ثلاثة أحرف، وكانت كثيرة الاستعمال، في حين قلّت أبنية الرباعي، والخماسي المجردين، وقل استعمال الكثير منها، والسبب في ذلك، أن قلّة أحرف الكلمة أدعى لسهولة النطق بها، والعرب يؤثرون الخفة في النطق.

أ ـ أوزان الثلاثي المجرد:

للثلاثي المجرد عشرة أوزان، متّفق عليها، يشترك فيها الاسم والوصف، هي:

١ ـ فَعْل: فالاسم: سَهْم، شمس، بحر... والوصف: سَهْل، صَعْب،...

٢ ـ فَعَل: فالاسم: قَلَم، فرس، جمل... والوصف: حَسَن، بطل،...

٣ ـ فَعِل: فالاسم: كَبِد، فَخِذ، كَتِف... والوصف: فَطِن، حَذِر،...

٤ ـ فَعُل: فالاسم: رجُل، عَضُد، سَبُع... والوصف: يَقُظ، خَلُط[١]،...

٥ ـ فِعْل: فالاسم: حِمْل، جِذْع، قِدْر... والوصف: جِلْف، نِضْو[٢]،...

٦ ـ فِعَل: فالاسم: عِنَب، ضِلَع، عِوَض... والوصف: زِيَم، عِدا[٣]،...

٧ ـ فِعِل: فالاسم: إبِل... والوصف: إبِد، بِلِز[٤]،...

٨ ـ فُعْل: فالاسم: قُفْل، دُبّ، قُرْط... والوصف: حُلو، مرّ،...

٩ ـ فُعَل: فالاسم: صُرَد، جُرَذ، رُبَع... والوصف: حُطم، خُتَع[٥]،...

١٠ ـ فُعُل: فالاسم: عُنُق، أُذُن، طُنُب... والوصف: جُنُب، أُنُف[٦]،...

إن القسمة العقلية تقتضي أن تكون أوزان الثلاثي المجرد اثني عشر وزناً، ناتجة عن ضرب حركات الفاء الثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، في حركات العين الأربع، وهي: الفتحة والكسرة والضمة والسكون. ذكرنا عشرة منها، وبقي وزنان هما:

١ ـ فِعُل: وقد أهمله العرب، لثقله على اللسان، في النطق، لأن فيه انتقالاً من ثقيل، وهو الكسرة، حركة الفاء، إلى أثقل منه، وهو الضمّة حركة العين.

٢ ـ فُعِل: وقد وردت عليه ثلاثة أسماء، هي: دُئِل، رُئِم، وُعِل، اختلف العلماء فيه، فأثبته بعضهم في أبنية الاسم الثلاثي المجرد، ونصّ على قلة ماورد عليه، وقال بعضهم بإهماله، لأن العرب قد خصّصوا هذا الوزن بالفعل الثلاثي

---

(١) يَقُظ: بضم القاف، لغة فيه، والأشهرُ الكسر يَقِظ ـ خَلُط: العارف بالأمور.

(٢) الجِلْف: الغليظ الجافي ـ النِّضْو: المهزول.

(٣) زيم: منتشر، متفرّق ـ عِدا: غرباء، أعداء.

(٤) إبِد: وحشيّة ـ امرأة بِلِز: ضخمة.

(٥) الصُرَد: طائر ـ حطم: الراعي الظلوم ـ الخُتَع: الحاذق في الدلالة. الرُّبَع: الفصيل يُنتَجُ في الربيع.

(٦) الجُنُب: البعيد ـ أُنُف: روضة أنف: لم يرعَها أحدٌ.

المبني للمجهول، مثل: ضُرِب، عُلِم... وتأوّلوا ماورد عليه، بأنها أسماء منقولة عن الأفعال، كما نقل مثل: يزيد يثرب، يشكر... عن الفعلية إلى الاسمية، وقالوا الأصل: دُئِل بمعنى عُطِف عليه، ووُعِلَ بمعنى ارْتُفِع به[1].

ونشير هنا إلى أمرين:

أولهما: أن هذه الأبنية متفاوتة في الاستعمال، فبعضها يكثر استعماله، وبعضها يقل استعماله.

ثانيهما: أن بعض العرب يُخفِّفُ بعض هذه الأبنية، ويجعل لها أوزاناً فرعية، وإليك الأبنية التي يدخلها التخفيف:

١ ـ فَعِل، مثل: كَتِف، كبد، فخذ... يُخفف بإسكان عينه فقط، فيصير: كَتْف، كَبْد، فَخْذ... أو بإسكان العين مع كسر الفاء فيصير: كِتْف، كِبْد، فِخْذ ... أو بكسر الفاء فقط، وهذا مشروط بأن تكون العين من حروف الحَلْق، مثل: فِخِذ...

٢ ـ فُعُل، مثل: عُنُق أُذُن، أُنُف... يُخفَّف بإسكان العين فقط، فيصير: عُنْق، أُذْن، أُنْف...

٣ ـ فَعُل، مثل: سَبُع، عَضُد... يُخفَّف بإسكان العين فقط، فيصير: سَبْع، عَضْد...

٤ ـ فِعِل مثل: إبِل،إبِد،... يُخفَّف بإسكان العين فقط، فيصير: إبْل، إبْد...

---

(١) أمّا معانيها وهي أسماء: الدئل: الذئب، وابن آوى، واسم حيّ من العرب ـ الرئم : اسم للاست ـ الوُعِل: تيس الجبل ويجوز تسكين العين وفتح الواو: الوَعْل.

ب ـ أوزان الرباعي المجرد :

تقتضي القسمة العقلية، أن يكون للرباعي المجرد ثمانية وأربعون وزناً، لكنّ العرب لم تستعمل منها سوى ستة أوزان، اتّفق العلماء على خمسة منها، واختلفوا في وزن واحد، وهي:

١ ـ فَعْلَل: فالاسم: ثَعْلَب، جَعْفَر، عسجد، قسطل، جندل... والوصف: سَلْهَب، شهْرب، شَجْعَم،... (الجَعْفر: النهر ـ العسجد: الذهب ـ القسطل: الغبار الثائر ـ الجندل: الصخر والحجارة ـ السلهب: الطويل والضخم من الخيل ـ الشهرب: الشيخ الكبير ـ الشجعم: الشجاع الجريء).

٢ ـ فِعْلِل: فالاسم: زِبْرِج، فِرْسِن، قِرْمِز، دِعْبِل... والوصف: عِنْفِص، خِرْمِس، خِرْمِل... (الزبرج: الذهب والسحاب والزينة ـ الفرسن: للبعير كالحافر للدابة ـ القرمز: صبغ أحمر ـ الدعبل: بيض الضفدع ـ العنفص: المرأة البذيئة ـ الخرمس: الليل المظلم ـ الخرمل: المرأة الحمقاء).

٣ ـ فِعْلَل: فالاسم: دِرْهَم، زِئْبَق، قِرْطَع... والوصف هِبْلَع، هِجْرَع... (القرطع: النمل الأحمر ـ هِبْلَع: الأكول ـ هجرع: الأحمق).

٤ ـ فُعْلُل: فالاسم: قُنْفُذ، فلفل، بُرْثُن، بُرْقُع، جُنْدُب، جُدجُد، عُرْفُط... والوصف: جُرْشُع، كُنْدُر،... (البرثن للسباع والطير: بمنزلة الأصابع للانسان ـ البرقع: غطاء الوجه ـ الجندب: نوع من الجراد ـ الجدجد: صرّار الليل ـ العرفط: شجر شوكي ـ الجرشع: الضخم من الخيل والإبل ـ الكندر: القصير الغليظ).

٥ ـ فِعَلّ: فالاسم: قِمَطْر، هِزَبْر، صِقَعْل... والوصف سِبَحْل ـ سِبَطْر... (القمطر: وعاء الكتب ـ الهزبر: الأسد ـ السبحل: الضخم ـ السبطر: الطويل الممتدّ).

٦ ـ فُعْلَل، مثل: جُرْشَع، جُنْدَب، جُؤْذَر ... (الجُؤذر: ولد البقرة الوحشية).

وقد اختُلف في هذا الوزن فأثبته الأخفش والكوفيون، وأنكره البصريون وقالوا إنه فرع عن فُعْلُل لأن كلّ ماجاء على فُعْلَل من الصفات والأسماء جاز أن يُرَدَّ إلى فُعْلُل.

جـ ـ أوزان الخماسي المجرّد:

تقتضي القسمة العقلية، أن يكون للخماسي المجرد أكثر من خمسين و مئة وزن، لكنّ العرب لم تستعمل منها سوى أربعة أوزان، هي:

١ ـ فَعَلَّل: فالاسم: سَفَرْجَل، زَبَرْجَد، فرزدق ... والوصف: شَمَرْدَل، جَحَنْدَل ... (الزبرجد: حجر كريم ـ الفرزدق: قطع العجين. واحدتها فرزدقة ـ الشمردل: الطويل ـ الجحندل: الغليظ من الرجال).

٢ ـ فَعْلَلِل: لم يأتِ عليه إلا الوصف مثل: جَحْمَرِش، قَهْبَلِس، صَهْصَلِق ... (الجحمرش: المرأة العجوز ـ القهبلس: المرأة الضخمة ـ الصهصلق : الصوت الشديد).

٣ ـ فِعْلَلّ: فالاسم: زِنْجَفْر، قِرْطَعْب ... والوصف: جِرْدَحْل، قِرْشَبّ ... (الزنجفر: معدِن متفتّت يصنع منه الحبر الأحمر ـ القرطعب: الشيء القليل ـ الجردحل: الضخم من الإبل ـ القرشبّ: الأكول).

٤ ـ فُعَلِّل: فالاسم: خُزَعْبِل .. والوصف: قُذَعْمِل، خُثَعْبِن ... (الخزعبل: الباطل ـ القذعمل: الشيء القليل، الخثعبن: العظيم البدن).

الاسم المزيد فيه:

للاسم المزيد فيه أوزان كثيرة، ذكر منها سيبويه في كتابه ثلاث مئة وثمانية؛ ثم زاد مَن بعدَه أكثر من ثمانين وزناً، وهو على ثلاثة أقسام: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي.

فالثلاثي، يزاد بحرف، مثل: إصْبع، طابع، ... وبحرفين، مثل: عطشان، منصرف، ... وبثلاثة، مثل: مستغفر، محدودب، ... وبأربعة، مثل: استيقاظ، اعشيشاب، ...

والرباعي، يزاد بحرف، مثل: عصفور، مبعثر، ... وبحرفين، مثل: عنكبوت، متدحرج، ... وبثلاثة، مثل: اطمئنان، احرنجام، ...

والخماسي، يزاد بحرف واحد قبل الآخِر، مثل: عَضْرفُوط (اسم دويبّة)، أوبعد الآخر، مثل: قَبَعْثَرى (الجمل الضخم، أو الكثير الشعر).

الزيادة : أغراضها وأدلّتها

عرفنا فيما سبق أن الكلمات المزيدة هي التي زيد على أحرفها الأصلية حرف أو أكثر لغرض، وأن أحرف الزيادة مجموعة في كلمة (سألتمونيها) بالإضافة إلى الزيادة بتضعيف أحد أصول الكلمة.

والآن نعرض بشيء من التفصيل لأغراض الزيادة وأدلّتها:

أغراض الزيادة:

الزيادة إما أن تكون لغرض معنوي أو لغرض لفظي.

١ ـ الزيادة لغرض معنوي:

وهي التي تكسب الكلمات ـ غالباً ـ معنى فرعيا إلى جانب المعنى الذي يدلّ عليه مجردها، كدلالة زيادة التاء والألف في «تقاتَل» على المشاركة، ودلالة زيادة الهمزة والسين والتاء في «استغفر» على الطلب، ودلالة زيادة التاء والتضعيف في «تصبَّرَ» على التكلُّف، فهي معان فرعية لاتوجد في مجرّد هذه الأفعال: قتل، غفر، صَبَر. وكدلالة زيادة الألف في مثل: كاتِب، قارِئ، شارِب على من صدر عنه الحدث، وزيادة الميم والواو في مثل: مكسور، مفتوح، منصور ... على من وقع عليه الحدث وهكذا.

٢ ـ الزيادة لغرض لفظي:

أ ـ الزيادة للإلحاق: هي زيادة لفظية لامعنوية. الغرض منها أن تكون الكلمات التي زيد فيها للإلحاق مطابقة لما أُلحقت به في عدد الحروف وحركاتها

وسكناتها حتى تتصرّف تصرُّفه، فمثل: جلببَ، جَهْور، بَيْطَر .. أفعال ثلاثية الأصول قد زيد فيها حرف لإلحاقها بالفعل الرباعي المجرد «دَحْرَجَ» لتتصرف تصرفه، فتقول: جَلْبَبَ يُجلبِب، جَلْبَبة فهو مُجلبِب ... كما تقول: دَحْرَجَ، يُدحرِج، دَحْرَجة فهو مُدحرِج ... ومثل: جَوْرب وكَوْكب وزينب أسماء ثلاثية الأصول قد زيد فيها حرف لإلحاقها بالاسم الرباعي المجرّد «جَعْفَر» لتتصرف تصرُّفه في تكسيرها وتصغيرها، تقول في تكسيرها: جوارِب، كواكِب، زيانِب، وتقول في تصغيرها: جُوَيْرِب، كُوَيْكِب، زُيَيْنِب، كما تقول في تكسير «جَعْفَر» وتصغيره: جعافِر، جُعَيْفِر، لذلك لايجري على الكلمات المزيد فيها للإلحاق إدغام ولا إعلال وإن كانت تستحقُّها لئلا يفوت الوزن.

ب ـ الزيادة للإمكان: كزيادةِ همزة الوصل في أول الكلمة ليمكن بها النطقُ بالحرف الساكن بعدها، مثل: اِنْتصرَ، اِعْلمْ اسْتِسقاء ... وكزيادة هاء السكت عند الوقف إمّا للتمكُّن من النطق بالفعل الذي بقي على حرف واحد مثل: الأمرَ عِهْ، ثوبَكَ قِهْ ... إذْ لا أقلّ من حرف يُبتدأ به، وحرف يُوقف عليه، وإما لبيان الحركة كقوله تعالى: ﴿وماأدراك ماهيَهْ﴾ إذ أفادت زيادة هاء السكت بيانَ الفتحة التي بُني عليها الضمير «هيَ» ومثل: لِمهْ؟ عَمَّهْ؟ الأصل قبل زيادة الهاء: لِمَ؟ عَمَّ؟ فإذا وُقف عليهما بتسكين آخرهما حصل التباس.

جـ ـ الزيادة للعِوض عن حرف محذوف، كزيادة تاء التأنيث في «زنادقة»، إذ الأصل أن يجمع زنديق على زناديق، كما يُجمع قنديل على قناديل، فقد حُذفت الياء من زناديق، وعُوِّض منها تاء التأنيث في الآخر فصارت زنادقة ...

د ـ الزيادة للمدّ: كزيادة حروف المدّ في مثل: كتاب، دخُول، صهيل ... ليزول معها قلق اللسان بالنطق بالحركات مجتمعة فيما لو لم يُزد حرف المدّ في كلّ منها.

هـ ـ الزيادة لتكثير حروف الكلمة، وهي نادرة، كزيادة الألف في آخر «قَبَعْثَرَىً»[1]، وزيادة النون في «كَنَهْبُل»[2]، فالزيادة فيهما ليست للإلحاق لأنه ليس لهما من أوزان الأصول نظير يلحقان به.

أدلّة الزيادة:

هناك أدلّة متعدّدة يُهتدى بها في التعرُّف على الأحرف المزيدة في الكلمات، إليك أشهرها:

١ ـ الاشتقاق:

وذلك بأن تعود بالكلمة إلى الأصل الذي أُخذت منه، فتجدَ أن بعض حروفها لايوجد فيه فتحكم بزيادته. فعلى سبيل المثال نستطيع بالعودة إلى المصدر «عِلْم» الذي اشتُقت منه الكلمات الآتية: عالِم، علاّم، معلوم، مَعْلَم، أعلمَ، يُعلم، اِعْلم ... أن نحكم بزيادة الألف في «عا لم» و التضعيف والألف في «علاّم»، والميم والواو في «معلوم» وهكذا في بقيّة الكلمات.

٢ ـ التصريف:

وذلك بأن ننظر في تصاريف الكلمة فنستدلّ على الزيادة من فرع قد سقطت منه تلك الزيادة، مثل: سُنْبُل، حَنْظَل ... فالذي يتبادر إلى الذهن أنهما اسمان رباعيان مجردان، لكنّ العودة إلى قولهم: أَسْبَلَ الزرع[3]، حَظِلَتَ الإبلُ[4] ترشدنا إلى زيادة النون فيهما، وواضح أن الفعلين (أسبل، حَظِل) اللذين سقطت النون منهما فرعان مشتقان من اسمي الجنس الحسِّيين: سنبل، حنظل.

---

(١) القبعثرى : الجمل الضخم.

(٢) الكنهبُل : شجر ضخم.

(٣) أسبل الزرع: خرج سنبله.

(٤) حظلت الإبلُ : تأذّت من أكل الحنظل.

٣ ـ الخروج عن النظير:

ونعني بذلك خروجَ الكلمة عن أوزان نوعها إذا حكمنا بأن حروفها كلّها أصليّة، ووجودَ نظيرٍ لها إذا حكمنا على زيادة بعض حروفها، وإليك الإيضاح: كلمة «نَرْجِس» مؤلفة من أربعة أحرف، فإذا قلنا إن حروفها كلّها أصليّة تكون على وزن «فَعْلِل» وهذا الوزن ليس من أبنية الرباعي المجرّد التي مرّت بنا من قبل. إذْ لم تأتِ أسماء عربيّة على هذا الوزن، فلما لم يوجد لها نظير في الأسماء العربية كان ذلك دليلاً على زيادة النون فيها، وكلمة «تَنْضُب»[1] إذا قلنا بأصالة حروفها جميعاً تكون على وزن «فَعْلُل» وهذا الوزن لم تأتِ عليه كلمات في العربية فهو ليس من أوزان الرباعي المجرد، وبذلك نحكم على زيادة التاء فيها. وكلمة «قَرَنْفُل» لو حكمنا بأصالة أحرفها جميعاً لكان وزنها: «فَعَلُّل» وليس هذا الوزن من أوزان الخماسي المجرّد لذلك حكمنا بزيادة النون فيها.

٤ ـ مراعاة النظير:

ونعني به أن يكون في الكلمة حرف لايمكننا القول إلا بزيادته، لأن القول بأصالته يخرج الكلمة عن أبنية نوعها ثم نسمع لغة أخرى في الكلمة نفسها يمكننا أن نقول بأصالة ذلك الحرف فيها أو زيادته. ولكننا نحكم عليه بالزيادة لثبوت زيادته في اللغة الأخرى النظيرة لها، فمثلاً كلمة «تتْفُل»[2] فيها لغتان:

١ ـ تَتْفُل، ٢ ـ تُتْفُل فالتاء في اللغة الأولى يُحكم بزيادتها لأنه لو حُكم بأصالتها لكان وزنها «فَعْلُل» وليس هذا الوزن من أبنية الاسم الرباعي المجرد. وأمّا التاء في اللغة الثانية فيمكن الحكم بأصالتها فيكون وزنها: «فُعْلُل» وهذا

---

(١) تنضُب: اسم شجر.

(٢)تتفل: ولد الثعلب.

الوزن من أبنية الاسم الرباعي المجرد فهو مثل: بُرْثُن، قُنْفُذ، بُرْقُع، ولكننا لانحكم بأصالتها بل نحكم بزيادتها مراعاة للغة الأولى التي ثبتت زيادتها فيها.

٥ ـ مراعاة الكثرة:

وذلك بأن يكون الحرف في موضع ما قد كثر وجوده فيه زائداً فيما عُرف له اشتقاق وتصريف من الكلمات، ويقلّ وجوده فيه أصلياً، فيُحكم علي زيادته في ذلك الموضع فيما لا يُعرف له اشتقاق ولا تصريف حملاً على الأكثر، فالهمزة مثلاً إذا وقعت في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف فهي زائدة في هذا الموضع غالباً فيما عُرف اشتقاقه، مثل: أحمر، أهيف، أعرج، ... لأنها من: الحمرة والهيف والعرج ... فلما جاءت الهمزة في نفس الموضع في كلمة: أَفْكَل (اسم للرِّعْدة) التي لايعرف لها اشتقاق ولا تصريف حكمنا بزيادتها مراعاة للكثرة، وكذلك الحكم بزيادة الهمزة في كلمة أَرْنَب ...

٦ ـ اللزوم:

وهو أن يكون الحرف في موضع ما قد لزمته الزيادة في كلّ ماعُرف له اشتقاق وتصريف من الكلمات، فإذا جاء ذلك الحرف في ذلك الموضع فيما لايعرف له اشتقاق ولا تصريف حُكم بزيادته حملاً على ماثبتت زيادته فيه بالتصريف والاشتقاق، وذلك كالنون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان، فإنها دوماً زائدة فيما عُرف له اشتقاق أو تصريف، مثل: جَحَنْفَل (غليظ الشفة) فإنه من الجَحْفلة (الجحفلة لذي الحافر كالشفة للإنسان) ومثل: حَبَنْطَى (الممتلئ غيظاً)، لأنهم قالوا: حَبِط بطنُه، لذلك يُحكم بزيادتها فيما لم يعرف له اشتقاق ولا تصريف، مثل: وَرَنْتَل (الداهية)، شَرَنْبَث (غليظ الكفين)، عَبَنْقَس (سيئ الخُلُق) ...

٧ـ الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير:

وذلك بأن يكون في الكلمة حرف من حروف كلمة (سألتمونيها) إن حكمنا عليه بالأصالة أو الزيادة خرجنا إلى وزن لم يثبت في كلام العرب، فينبغي في هذه الحالة أن يُحكم على الحرف بالزيادة، لأن أبنية المجرد قليلة وأبنية المزيد كثيرة، فحمله على الباب الأوسع أولى، مثلاً: كلمة «كَنَهْبُل»[1] وزنها بتقدير أصالة النون فيها «فَعَلُّل» وبتقدير زيادتها «فَنَعْلُل» وكلا الوزنين مفقود، إلاّ أننا نحكم بزيادة النون ونذهب إلى أن وزنها «فَنَعْلُل» لأن أبنية المزيد من الكلمات أكثر من أبنية المجرّد.

---

(١) الكنهبل: شجر ضخم.

الجامد والمشتقّ

يعود تقسيم الاسم إلى جامد ومشتقّ، إلى كونه مأخوذاً من غيره، أو غير مأخوذ منه.

فالاسم الجامد: هو الذي لم يؤخذ من غيره، وهو قسمان:

أ ـ اسم ذات: ويدلّ على ذات قائمة بنفسها، تُدركُ بالحواسّ، كأسماء الأجناس المحسوسة: غُصْن، رجل، أرض، قلم، حجر، هواء، فرس، درهم، ... فهي أسماء أعيان، لها وجود خارجيّ مستقلّ محسوس.

ب ـ اسم معنى: وهو الذي يدلّ على معنى قائم بغيره، أي: لايُتصوَّر له وجود خارجيّ مستقلّ، مثل: ضَرْب، شُرْب، كتابة، زمان، ... فهذه أسماء أجناس معنويّة، لاتدرك إلا بقيامها في غيرها، وليس لها وجود خارجيّ مستقلّ، فهي تدرك بقيامها في مثل: ضارب، مضروب، ضرّاب، مضرِب، ...

والاسم المشتقّ: هو ماأخذ من غيره، ودلّ على ذات، مع ملاحظة صفة، مثل: كاتب، مسجون، عطشان، علاّم، شجاع، مقام، ...

ومن أسماء المعاني المصدرية، أي: المصادر يكون الاشتقاق، مثل: اشتقاق: عَلِم، يَعْلَم، اِعْلَمْ، عالم، علاّم، عليم، معلوم، أَعْلَمُ منه ... من المصدر: عِلْم.

ويقلّ الاشتقاق من أسماء الأجناس الحسيّة مثل: أورق، استنسر، أسْبَع، تأبّط، بوّب، فلفل، تَرِب ... فهي مشتقّة من الوَرَق، والنَّسر، والسَّبُع، والإبط، والباب والفلفل، والتراب، .. تقول: أورقتِ الأشجار، واستنسر البغاث، وأَسْبَعَت الأرض، وتأبّط سيفه، وبوّب الكتاب، وفلفل الطعام وتَرِبت يدُه.

وقد كثُر الاشتقاق من أسماء الأجناس الحسيّة في العصر الحديث؛ استجابة للتطور العلمي، ومستحدثات العصر.

ويندر الاشتقاق من حروف المعاني، مثل: أنْعَمَ، سَوَّفَ، لَوْلَيْتَ ... فهي مشتقّة من الحروف: نَعَمْ، سَوْف، لولا ... تقول: أنْعَم الرجل، أي: قال نعم، وسوّف الحاجة: ماطلَ، وقال مرة بعد مرّة سوف أقضيها، ولوليتَ لي، أي: قلت لي لولا.

الاشتقاق :

الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ، وله ثلاثة أقسام:

١ ـ الاشتقاق الصغير: هو ماتّفق فيه المشتقّ والمشتقُّ منه، في نوع الحروف الأصلية، وترتيبها، ولايضرّ بالترتيب وجود أحرف زائدة، قبل حرف أصلي، أو بعده، مثل المشتقات: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، مكتوب ... فهي مشتقّة ومأخوذة من: الكَتْب والكتابة.

٢ ـ الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، واتفاق في الأحرف، دون ترتيبها، مثل: حبَذ من الجذب، وأيِس من اليأس، ...

٣ ـ الاشتقاق الأكبر: وهو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى، واتّفاق في أكثر الأحرف، وتناسب في مخارج الأحرف المتغيّرة، مثل: نعَق ونهَق، نفَث ونفس، تهتان وتهتال، عنوان وعلوان، ...

والاشتقاق الصغير هو القياسيّ، وهو الذي يبحث فيه علم الصرف، أما الكبير، والأكبر، فهما سماعيان، وعلاقتهما بعلم اللغة.

ماذكرناه من أنّ المصدر هو أصل المشتقات، هو رأي البصريين، وعليه جمهور علماء الصرف، وذلك؛ لأنه يدلّ على الحدث فقط، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتقات؛ لأنّ المصدر يأتي بعد الفعل في التصريف.

ويُشتقّ من المصدر: الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، ويلحق بها: الاسم المصغّر، والاسم المنسوب.

تطبيق :

١ ـ بيّن مافي الأبيات الآتية، من الأسماء الجامدة، والمشتقّة، وميّز أسماء الذوات من أسماء المعاني:

قال المتنبي يفخر :

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنّ قميصي مَسْرُودةٌ من حديدِ

عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريم بين طعْنِ القَنا وخَفْقِ البنودِ

فرؤوسُ الرّماح أذهبُ للغيظِ وأشفى لغلّ صدرِ الحقود

فاطلبِ العزّ في لَظَى ودعِ الذُّلّ ولو كانَ في جِنانِ الخلودِ

٢ ـ هات خمسة أسماء، تشتقُّها من كلّ مصدر مما يلي:

جَهْل، رَصْد، قَتْل، ظُلْم.

المصادر

المصدر اسم يدلّ على حَدَث، مجرّدٍ عن الزمان، وسُمّي مصدراً؛ لأنه الأصل الذي تصدر عنه المشتقات كلّها.

وإذا أطلق لفظ مصدر، قُصد به المصدر الأصليّ، أما إذا أُريد المصدر الميمي، أو الصناعي، أو المرّة، أو الهيئة، أو المؤول، فلا بدّ من النصّ على ذلك.

وإليكَ مصادر الأفعال الثلاثية، والرباعية، والخماسية، والسداسية، على الترتيب:

أ ـ مصادر الأفعال الثلاثية المجرّدة:

وجد العلماء أن مصادر غير الثلاثي قياسيّة، تخضع لقواعد وضوابط، تطّرِدُ فيها، ولها أوزان محدّدة تأتي عليها.

أما مصادر الثلاثي فهي لاتخضع لقواعد محدّدة، وأوزانها كثيرة، تزيد على خمسة وثلاثين وزناً، وكثيراً مايكون للفعل مصدران، أو أكثر، فمثلاً الفعل رَضَعَ، له ثلاثة مصادر: رَضْع، رَضاع، رَضاعة. والفعل حقد، له أربعة مصادر: حِقْد، حقَد، حقُد. حَقِيْدة، ولايُمكن معرفتها إلا بالرجوع إلى كتب اللغة، والمعاجم، لذلك ذهب بعض العلماء إلى أن مصادر الثلاثي سماعية، لاتدخل تحت قياس، ورأى آخرون أن هناك أوزاناً، وردت عليها أمثلة كثيرة للمصادر، فاعتبروها قياسية، وقاسوا عليها مصادر الأفعال، التي وردت عن العرب. و لم يُعلم كيف نطقوا بمصادرها. وهذا يعني أنه لايصحّ القياس على تلك الأوزان،

قبل الرجوع إلى ماسُمع عن العرب، فإذا وُجد للفعل مصدر مسموع عن العرب اقتُصِر عليه، وإذا لم يوجد، قيس على تلك الأوزان[1].

والأوزان التي وردت عليها أمثلةٌ كثيرة، هي:

١ ـ فَعْل: تأتي عليه مصادر الأفعال المتعدّية، ما لم تدلّ على صناعة، أو ولاية، مثل: نصرَ نصْرا، أخذَ أخْذا، فهِمَ فهْما، أمِن أمْنا،ضرب ضرْبا، رمى رمْيا، جعل جعْلا، ...

٢ ـ فَعَل : تأتي عليه مصادر الأفعال اللازمة، من باب: فَعِل، مالم تدلّ على لون، أو حركة حسيّة، أو صفة ثابتة، مثل: تعِب تعَبا، أسِف أسَفا، فرح فرحا، جزِع جزعا، غضب غضباً، عوِر عَوَراً، عمِي عَمًى، ...

٣ ـ فُعُول: تأتي عليه مصادر الأفعال اللازمة، الصحيحة العين، من باب: فَعَلَ، مثل: طلعَ طلوعا، سَجد سجودا، جَلس جلوساً، ركَع ركوعا، نهَض نهوضا، ... إلاّ مادلّ منها على امتناع، أو حركة وتنقُّل، أو داء، أو صوت، أو سير، أو حرفة، أو ولاية.

وتأتي عليه أيضاً مصادر الأفعال اللازمة، من باب: فَعِلَ، الدالّ على حركة حسيّة ومعالجة مثل: قدِم قدوماً، صعِد صعوداً، لصِق لصوقاً.

٤ ـ فُعُولة، ٥ ـ فَعالة : تأتي على أحد هذين الوزنين مصادر الأفعال التي من باب: فَعُلَ، مثل: سهُل سهولة، عذُب عذوبة، صعب صعوبة، مَلُح ملوحة، ... أما ماجاء على الوزن الخامس فمثل: فصُح فصاحة بلُغ بلاغة، نبُه نباهة، ظرُف ظرافة، ضُخم ضخامة، قبُح قباحة، ...

٦ ـ فِعالة: تأتي عليه مصادر الأفعال، التي تدلّ على حِرفة، أو ولاية، مثل : تَجرَ تجارة، زرع زراعة، خاط خياطة، حاك حياكة، فلح فلاحة، ولي ولاية، ساس سياسة، سَفَر سِفارة، أمِر إمارة.

---

(١)هذا ماذهب إليه سيبويه، وذهب الفراء وغيره إلى إجازة القياس في مصادر الثلاثي مع ورود السماع.

٧ ـ فِعال: تأتي عليه مصادر الأفعال، التي تدل على امتناع، مثل: أبى إباء، جمح جماحاً، شرد شِرادا، شَمَس شِماساً (شَمَسَ البغل: جَمَح ونفر)، ...

٨ ـ فَعَلان: تأتي عليه مصادر الأفعالُ التي تدلّ على حركة وتقلّب واضطراب، مثل: طاف طَوَفاناً، جال جَوَلانا، غلى غليانا، فاض فيضانا، دار دورانا، ...

٩ ـ فُعَال: تأتي عليه مصادر الأفعال، التي تدلّ على داء، مثل:
سعل سُعالاً، صُدِع صُداعاً، رعَف رُعافاً، زحَرَ زُحارا (الزُّحار: التنفّس بشدة، ومرض معويّ). دار دُواراً، مشي مُشاءً (مشي بطنه: أصابه إسهال)، ...

وتأتي عليه أيضا مصادر الأفعال، التي تدل على صوت، مثل: بكى بُكاء، عوى عُواء، ثغا ثُغاء (الثُّغاء : صوت الشاة)، رغا رُغاء (الرُّغاء: صوت البعير)، ...

١٠ ـ فَعِيل : تأتي عليه مصادر الأفعال، التي تدلّ على سير، مثل: رحل رحيلا، دبّ دبيبا، دلف دليفا (دَلَف: مشى مُقاربَ الخطْوِ)، ذمل ذميلا (ذمل البعير: سار سيراً سريعا ليّنا)، رسم رسيما (رسمت الناقة: مشت تاركة أثراً في الأرض)، ...

وتأتي عليه أيضاً مصادر الأفعال، التي تدلّ على الصوت، مثل: صهل صهيلاً، هدر هديراً، نقّ نقيقاً، شَحَج شحِيجا (الشحيج: صوت البغل)...

وربما أتت مصادر الأفعال الدالة على الصوت على الوزنين: فَعِيل، وفُعال، معاً مثل: نهق نهيقا ونهاقاً، نعَب نعيبا ونُعابا (نعَب الغراب: صوّت)، صرخ صريخا وصُراخاً، ...

١١ ـ فُعْلَة: تأتي عليه مصادر الأفعال، التي تدلّ على اللون، من باب: فَعِل، مثل: زرِقَ زُرقة، حمِر حُمرة، صفِر صُفرة، حوِي حوّة، شهِب شُهبة (الشهبة: بياض يخالطه سواد)، ...

مصادر الثلاثي التي وردت على غير الأوزان المتقدّمة سماعيّة

ب ـ مصادر الأفعال الرباعيّة:

إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف، فمصدره قياسيّ مطّرد، ومصادر الأفعال الرباعية، تأتي على أوزان محدّدة، تختلف باختلاف صيغ أفعالها، وإليك البيان:

١ ـ مصدر أفْعَلَ :

يأتي مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة: أفْعَل، على وزن: إفْعَال، مثل: أكرم إكراما، أقدم إقداماً، أعدّ إعدادا، أمدّ إمدادا، أوجد إيجادا. . .

إيجاد: أصله إوْجاد، أهدى إهداء، أعطى إعطاء[1].

هذا إذا كان أفْعَلَ، صحيح العين، أما إذا كان معتلّ العين بالألف، فتُحذف ألفُ المصدرِ: إفعال، ويُعوّض منها تاء في آخر المصدر، مثل: أقام إقامة، أبان إبانة، الأصل في إقامة، إبانة: إقْوام، إبْيان[2].

٢ ـ مصدر : فَعّلَ:

يأتي مصدر الثلاثي المزيد بالتضعيف: فَعّل، على وزن: تَفْعِيل؛ بشرط أن يكون صحيح اللام، مثل: قدّم تقديما، علم تعليما، شرّع تشريعا، ...

ويقلّ حذْفُ الياءِ من المصدر: تَفْعِيل، والتعويضُ منها تاء في آخره، مثل: جرّب تجربة، بصّر تبصرة، كمّل تكملة، فرّق تفرقة، ...

أما إذا كان: فَعّل، معتلّ اللام، فيجب حذفُ ياء التفعيل، والتعويضُ منها تاءً في آخر المصدر، مثل : ربّى تربية، رقّى ترقية، زكّى تزكية، ... أصل: تربية،

(١) إهداء، إعطاء: أصلهما: إهداي، إعطاو، قُلبت فيهما الواو والياء همزة؛ لتطرفهما بعد ألف زائدة.

(٢) إقْوَام، إبْيان، نُقلت في كل منهما حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، ثم قلب حرف العلة ألفاً فصارتا: إقَاام، إبَاان، فالتقى ألفان فحُذفت الثانية، وعُوّض منها بتاء في آخر المصدر فصارتا: إقامة، إبانة. ويرى بعضُهم أن المحذوف هو الألف الأولى، أي : عين المصدر.

ترقية، تزكية: تَرْبِيٌ، تَرْقِيٌ، تَزْكِيٌ، على وزن: تَفْعِيل، حُذفت منها الياء الأولى ياء تفعيل، وعُوِّض منها تاء في الآخر.

وأما إذا كان: فَعَّلَ، مهموزَ اللام، فالغالب حذْف ياء التفعيل، والتعويض منها تاء في آخر المصدر، مثل: هنّأ تهنئة، خطّأ تخطئة، جزّأ تجزئة، ... ويقلُّ إثباتُ الياء، مثل نبّأ تنبيئاً، جزّأ تجزيئاً، ...

٣ ـ مصدر فَاْعَلَ:

يأتي مصدر الثلاثي المزيد بالألف: فَاْعَلَ، على وزن مُفاعَلة، وفِعال؛ والأوّل قياسيّ، يطرّد والثاني لم يطّرد في جميع أفعال هذا الوزن، فذهب سيبويه والجمهور إلى أنه سماعيّ، فممّا جاء مصدره على الوزنين: جاهد مُجاهدة وجِهادا، قاتل مُقاتلة وقِتالا، خاصم مُخاصمة وخِصاما، جادل مُجادلة وجِدالاً، نافر مُنافرة ونِفارا، سابق مُسابقة وسِباقا، ... ومما جاء مصدره على الوزن الأول القياسي فقط: جالس مُجالسة، آزر مُوازرة، قاعد مُقاعدة، قاوم مُقاومة، ياسر مُياسرة، يامَن ميامنة، ...

ولابد من الإشارة هنا، إلى أنّ صورة ماأتى على وزني: أَفْعَل، فاعَلَ، من الأفعال، قد تتّفق في الظاهر، إذا كانت فاؤهما همزة، مثل: آمَنَ = أَفْعَل، وآزرَ = فاعَل، وللتمييز بينهما حتى لايحصل اللبس في المصدر، نأتي بالمضارع منهما فإذا كان على وزن: يُفعِل، فالماضي على وزن: أَفْعَلَ حتما، والمصدر منه على وزن: إفْعَال مثل آمَنَ يُؤمن إيماناً = أفعَل يُفعِل إفعالا.

وإن كان المضارع على وزن: يُفَاعِل، فالماضي على وزن: فَاْعَل، حتماً، والمصدر منه على وزن مُفاعلة، مثل: آزرَ يُوَازر مُوازرة = فَاعَل يُفاعِلُ مُفاعَلة.

وبعضُ الأفعال، يأتي على وزن : أَفْعَل وفَاْعَل، معاً لذلك فالمصدر منه يأتي على إِفعال ومُفاعَلة مثل : آنسَ إيناساً و مُؤانَسة، آلفَ إيلافاً ومُؤالَفة، آجرَ إيجاراً ومُؤاجَرة، آتى إيتاءً ومُؤاتاة ...

٤ ـ مصدر فَعْلَل

يأتي مصدر الرباعي المجرد: فَعْلَل، على وزن : فَعْلَلة قياساً، مثل: دحرجَ دحرجة، بعثر بعثرة، برهن برهنة، زلزل زلزلة، وسوس وسوسة.

وقد يأتي المصدر على وزن: فِعْلال، إذا كان الرباعي مضعّفا، مثل: زلزل زِلزالاً، وسوس وِسواسا، ... وبذلك يكون للرباعي المضعّف مصدران.

جـ ـ مصادر الأفعال الخماسيّة:

الأفعال الخماسية لابدّ من أن تبدأ بهمزة وصل، أو بتاء زائدة؛ فإذا ابتدأت بهمزة وصل قياسيّة[1]، فالمصدر يأتي على وزن الفعل الماضي مع كسرِ الحرفِ الثالث منه، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، مثل: انتَصر انتصِاراً ... وإليك أوزان الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة، وأوزان مصادرها بالتفصيل:

يأتي مصدر : انْفَعَل، على وزن: انفِعال، مثل: انكسر انكسارا، وانشقّ انشقاقا، انحاز انحيازا، انطوى انطواء (الأصل انطواي)...

ويأتي مصدر : افْتَعَل، على وزن: افْتِعال، مثل: اختبر اختبارا، انتصر انتصارا، اختار اختيارا، اجترأ اجتراء، اقتدى اقتداء، ...

ويأتي مصدر: اِفْعَلّ، على: افْعِلال، مثل: اِحْمَرّ احمرارا، اخضرّ اخضرارا، اِزْوَرّ ازورارا، ...

(١) خرج بقولنا: همزة وصل قياسية همزةُ الأفعال: اِطّهّر، اِثّاقل، اِدّارك، ونحوها، فهمزة الوصل فيها ليست قياسية؛ لأنّ أصل هذه الأفعال: تطهّر، تثاقل، تدارك، حصل فيها إبدال وإدغام، ثم اجتُلبت همزة الوصل كما وضّحنا ذلك من قبل.

أما إذا ابتدأت الأفعال الخماسية بتاء زائدة، فالمصدر يأتي على وزن الفعل الماضي، مع ضمّ الحرف الرابع، أي: ماقبل الأخير، مثل: تقاتل تقاتُلا، ...
وإليك أوزان الأفعال الخماسية، المبدوءة بتاء زائدة، وأوزان مصادرها:

يأتي مصدر: تَفَعّل، على وزن: تَفعُّل مثل: تقدّم تقدُّماً، تهدّم تهدُّماً، تَقَوّل تقوُّلا، تميّز تميُّزاً، .. ويأتي مصدر: تَفاعَل، على وزن: تفاعُل، مثل: تشارَك تشارُكا، تخاصَم تخاصُما، تسابق تسابُقا، ...

هذا مالم تكن لام: تفعّل، وتفاعَل، ألفاً، فإذا كانت لامهما ألفا، قُلبتْ في المصدر ياء، وكسر ماقبلها، مثل: تشكّى تشكّياً، تمنّى تمنّيا، تعالى تعالِيا، تقاضى تقاضِياً، ...

ويأتي مصدر: تَفعلل، على وزن: تَفَعْلُل مثل : تدحرج تدحْرجاً، تبعثر تبعثُرا، تزلزل تزلزُلاً، ...

د ـ مصادر الأفعال السداسية:

الأفعال السداسية كلُّها تبدأ بهمزة وصل، وتأتي مصادرها على وزن الفعل الماضي، مع كسر الحرف الثالث منه، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، مثل: استغفر استِغْفاراً ... وإليك أوزان السداسي وأوزانَ مصادره:

يأتي مصدر: اسْتَفْعَل، على وزن: اسْتِفْعال، مثل : استعمل استعمالاً، استخرج استخراجا، استدعى استدعاء، ...

هذا مالم يكن : اسْتَفْعَل، معتلَّ العين، فإذا كان معتل العين، حدث في مصدره ماحدث في مصدر: أَفْعَل، المعتل العين من حذفِ الألف الثانية، وإضافة تاء في الآخر عوضاً منها، مثل: استعاد استعادة، استمال استمالة ... الأصل: استِعْوَاد، استِمْيال.

ويأتي مصدر: اِفْعَوْعَلَ، على وزن: افْعِيْعال، مثل: اعشوشب اعشِيْشاباً، احدودب احديدابا، اخشوشن اخشيشانا، ... والأصل: إِغْشِوْشاب، احدِوْداب، اخشِوْشان؛ قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

ويأتي مصدر: اِفْعالّ على وزن: افْعِيلال؛ بفكّ تضعيف اللام، مثل: احمارّ احْمِيرارا، اصفارّ اصفيراراً، اشهابّ اشهيبابا، ... ولعلك لاحظت أن رابع حرف في الفعل ألفٌ، وقد انقلبت في المصدر ياء؛ لانكسار ماقبلها فيه.

ويأتي مصدر: اِفْعَوَّل على وزن: اِفْعِوّال، مثل : اعْلَوّط اِعْلِوّاطا، اجْلَوّذ اجْلِوّاذا ...

ويأتي مصدر: اِفْعَنْلَل على وزن : اِفْعِنلال، مثل : احرنجم احرِنجاماً، افرنقع افرنقاعاً، ...

ويأتي مصدر : اِفْعَلَلّ على وزن: اِفْعِلاّل، مثل : اِذْلَهمّ اِذْلِهْماما، اطمأنّ اطمئنانا، اقشعرّ اقشعراراً، ...

هـ ـ مصدر المرّة :

المصدر ـ كما رأينا ـ يدلّ على مجرد الحدث، فهو لايحدّد الحدث بقلّة، ولا كثرة؛ فإذا قلت : سافرت سفراً ورجعت رجوعاً فإن المصدرين: سفراً، رجوعاً، لايدلاّن على عدد مرات السفر والرجوع.

إما مصدر المرّة، فهو اسم يصاغ للدلالة على وقوع الحدث مرّة واحدة، فقولك: سافرت سَفْرةً، ورجعت رَجْعَة دلّ فيه مصدر المرّة: سَفرة،رَجْعة على حصول الحدث وهو السفر والرجوع مرّة واحدة.

لذلك يمكن تثنية اسم المرّة، وجمعه، تقول:

سافرت سفرة، سفرتين، سفَرات، ورجعت رجعة، رجعتين رجَعات. أما المصدر الأصلي فلا يُثنى، ولا يُجمع، بل يبقى بلفظ واحد، ما لم يقصد به المرّة، أو النوع.

ويُصاغ اسم المرّة من مصدر الثلاثي المجرد على وزن: فَعْلَة، بشروط ثلاثة:

١ ـ أن يكون الفعل تاماً، غير ناقص، فلا يصاغ من نحو: كاد، عسى، ...

٢ ـ أن يكون حسّيا، غير قلبي، فلا يصاغ من نحو: فهِم، علم، فَقِه، ...

٣ ـ ألاّ يدلّ على الصفات الغريزيّة فلا يصاغ من نحو: ظرُف، جبُن ـ لؤم، حَسُن، ...

وأمثلة مااستوفى الشروط الثلاثة: جلس جَلْسة، قفز قفْزة، نظر نَظْرة، أخذ: أخذْة، وثب: وثبة، ...

وما كان من مصدر الثلاثي المجرد منتهيا بالتاء، فإذا كان على وزن فَعْلَة مثل: دَعْوة، صَيْحة، ... دُلّ على المرّة بوصفه بكلمة «واحدة» مثل: دعوته دعوة واحدة، صحت به صيحة واحدة، ...

وإذا لم يكن على وزن فَعْلَة، مثل: نِشدة، غَلَبة، سَرقة ... رُدّ إلى وزن فَعْلَة: نشدت ضالتي نَشْدة، غلبت خصمي غَلْبة، سرق الحانوت اللص سَرْقة.

ويصاغ مما زاد على الثلاثة على وزن مصدره الأصلي، مع زيادة تاء التأنيث في آخره، مثل: سبّح تسبيحة، أكرم إكرامة، انتفع انتفاعة، انطلق انطلاقة، ازدرى ازدراءة، استخفّ استخفافة، ...

وإذا كان المصدر الأصلي مما زاد على الثلاثة منتهياً بالتاء، دُلّ على المرّة بوصف المصدر الأصلي، مثل: أقمت في حلب إقامة واحدة، واستفدت منك استفادة واحدة، وآزرتك مؤازرة واحدة، ...

وإذا كان للفعل مصدران، يأتي اسم المرّة من أقيسهما وأشهرهما مثل: ناقشت زيدا مناقشة واحدة، ...

و ـ مصدر الهيئة :

إذا كان المصدر الأصلي يدل على مجرد الحدث، فإن مصدر الهيئة يصاغ للدلالة على الحدث، وهيئته وصفته عند وقوعه.

فإذا قلت : أعجبتني جِلْسة خالدٍ، فُهِم من الجملة أن الإعجاب ليس بحصول الجلوس فحسب، وإنما الإعجاب بجلوس متّصف بصفة معينة تدلّ عليها قرينة حالية، وقد تدلّ على تلك الصفة قرينة لفظية، كقولك: أكل أخي إكْلَة النَّهِمِ.

ويصاغ اسم الهيئة من الثلاثي على وزن فِعْلَة، مثل: مشى مِشية، قفز قِفْزة، نظر نِظرة، مات مِيتة، قتل قِتْلة، ...

تقول: سعيد سريع المِشية، عالي القِفْزة.

مات أبطالنا مِيْتة شريفة، بعد أن قتلوا الأعداء شرَّ قِتْلة.

فإذا كان مصدر الثلاثي على وزن «فِعْلة» مثل: نِشْدة، خِدمة عِزّة، رِدّة، ... دُلّ على الهيئة بوصف المصدر، مثل: نشدت العلم نِشدة المتشوّق، وخدمتك خِدمة جليلة، ... أو بإضافة المصدر، مثل: ظهرت على خالدٍ عِزّةُ الإيمان.

وإذا كان الفعل زائدا على الثلاثة، يصير مصدره الأصلي بالوصف مصدرَ نوع، مثل: أكرمته إكراماً عظيماً، وأصغيت إليه إصغاء حسناً.

وردت أسماء هيئة من غير الثلاثي على وزن: فِعْلة، كقولهم: فلانة حسنة الخِمْرة والنِقبة، وفلان حسن العِمَّة، من الأفعال: اختمرت المرأة، وانتقبتْ، وتعمّم الرجل (من الخمار والنقاب والعمامة)، فهي شاذة، تحفظ ولايقاس عليها.

ز ـ المصدر الميمي :

اسم مبدوء بميم زائدة، لغير المفاعلة، ويُؤدّي مايؤدّيه المصدر الأصلي من الدلالة على مجرد الحدث. فإذا قلت:

دخلت في الموضوع مَدْخلاً حسناً = دخلت في الموضوع دخولاً حسناً.

سعيت من أجلك مَسْعَى حثيثاً = سعيت من أجلك سعْيا حثيثاً.

فالميم في أول: مَدْخَل، مَسْعَى زائدة، ولاتدلّ على المفاعلة، أي: المشاركة. أما الميم في أوّل: مُرور، مَنْع، مساهمة، مخاصمة، .. فلا تدلّ على أن هذه المصادر ميميّة؛ لأن الميم في الأول والثاني أصلية لازائدة، وفي الثالث والرابع للمفاعلة.

أ ـ صوغه من الفعل الثلاثي المجرّد:

١ ـ على وزن: مَفْعَل، مثل: خرج مَخرَجا، شرب مَشْرَباً، ضرب مضرَبا، وقى مَوْقى، قام مَقاماً (الأصل قبل الإعلال: مَقْوَم)، وذلك مالم يكن الفعل مثالاً واويًا، صحيح اللام، تُحذف فاؤه في المضارع.

٢ ـ على وزن : مَفْعِل، إذا كان الفعل مثالاً واويًا، صحيح اللام، تُحذف فاؤه في المضارع مثل: وعد مَوْعِداً، وقف مَوْقِفا، وضع موضعاً، وطئ مَوْطِئاً ...

وقد شذّت كلمات جاءت على وزن: مَفْعِل، وحقُّها أن تأتي على وزن: مَفْعَل مثل: مرجِع، منطِق، محِيض، مشِيب، مكِيل، مصِير، معرِفة.

وقد تلحق تاء التأنيث آخر المصدر الميمي، مثل : مفسَدة، مجلَبة مودّة، مذمّة، مسعاة، منجاة ... أصل الأربعة الأخيرة:

مودَدة، مَذْمَمَة، مَسْعَيَة، مَنْجَوَة ..

ب ـ صوغه من غير الثلاثي:

يأتي المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ماقبل الآخر، مثل: اعتمدتُ مُعتمداً، وأقمْتُ مُقاماً، والتقيت به مُلتقى ...

جـ : المصدر الصناعيّ :

اسم تلحقه ياء مشدّدة، وتاء التأنيث «يّة»؛ للدلالة على الخصائص الموجودة فيه، مثل: إنسانيّة، حيوانيّة، خياليّة، ... فقد دلّت كلّ كلمة على الخصائص والسمات الموجودة في الاسم الذي صِيغَتْ منه: إنسان، حيوان، خيال، ...

وقد ورد المصدر الصناعيّ في كلام العرب قليلاً، مثل:

الجاهليّة، الرهبانيّة، القبليّة، العبوديّة، الفروسيّة، الألوهيّة، الربوبيّة، ... لكنّ النهضة العلمية، وحركة الترجمة، دفعت العلماء إلى الإكثار منه في مصطلحات العلوم، والفنون والآداب، فغدا قياسياً؛ لأنه قِيْسَ على ماورد من كلام العرب، مثل: فاعليّة، مفعوليّة، شاعريّة، بشريّة، أفضليّة، جدليّة، معقوليّة، كميّة، كيفيّة، قوميّة، تقدّميّة، واقعيّة، ...

ولعلك لاحظت أنه يصاغ من الأسماء الجامدة والمشتقة على حدّ سواء.

تطبيق :

١ ـ استخرج مما يأتي المصادر الأصلية، والميمية، واذكر وزن كلّ منها، وفعله:

ـ قال تعالى :

﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة﴾ البلد: ١٦.

﴿قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ الأنعام: ١٦٢.

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ...﴾ النحل: ٩٠.

﴿إن موعدهم الصُّبح أليس الصبح بقريب﴾ هود : ٨١.

﴿كلاّ لا وزر إلى ربك يومئذ المستقرّ﴾ القيامة: ١٢.

ـ قال رسول الله ﷺ :

«ألا أنبئكم بما يكفّر الله به الخطايا، ويرفع الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» رواه مسلم.

ـ عن عبد الله بن مسعود قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: من يُرِدِ الله أن يهديه يشرحْ صدره للإسلام، قالوا يارسول الله، ماهذا الشرح؟ قال: نور يُقذف به في القلب، قالوا: يارسول الله، فهل لذلك من أمارة تُعرف؟ قال: نعم، قالوا: وماهي؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت» رواه ابن أبي حاتم.

٢ ـ هات مصادر الأفعال الآتية، مبيّناً الأوزان والصيغ التي أتت عليها:

استهدى، مازح، تبارى، تزخرف، نمّى، قهقه، كسّر، ابتغى، اعْوَرَّ، استمال، زمزمَ، تجنّبَ، هيمنَ.

٣ ـ هات المصدر الأصلي، والميمي، واسمي المرّة، والهيئة، مضبوطة بالشكل من الأفعال الآتية، ثم ضع كلاً منها في جملة مفيدة:

وعد، رمى، اقتحم، استعاد.

٤ ـ ايت بالمصادر الصناعية من الأسماء الآتية، وضع كلاً منها في جملة:

اعتقاد، فنّ، وطن، طبّ.

اسم الفاعل وصيغ المبالغة

اسم الفاعل: وصف مشتقّ من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على مَن قام به الحدث، أو وقع منه، على وجه الحدوث والتجدّد، لا الثبوت والدوام.

من خلال هذا التعريف يتّضح لكَ أن اسم الفاعل يُشتقّ ليدلّ على شيئين معا، هما: الحدث والذات التي فعلته، أو تعلّقَ بها، ونسب إليها.

وهذا الحدث المتعلّق بالذات عارض، ليست له صفة الثبوت والاستمرار، بل يطرأ ويزول، ويتجدّد بتجدّد الأزمنة، فمثلاً اسم الفاعل: كاتِب، يدلّ على الحدث، وهو الكتابة، وعلى الذات التي فعلت الكتابة، واسم الفاعل: فاهِم، يدلّ على الحدث وهو الفهم وعلى الذات التي قام بها الفهم، وليست الكتابة والفهم من المعاني الثابتة الدائمة، كما هي الحال في المعاني التي هي غرائز وطبائع في صاحبها في مثل: شَهْم، كريم، طويل ...

فالمعاني التي قامت بالذات هنا على وجه الاستمرار والثبوت عارية عن معنى الزمان الذي يستدعي الحدوث والتجدد؛ لذلك فهي صفات مشبهة باسم الفاعل، لااسم فاعل.

صوغ اسم الفاعل:

أ ـ من الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن: فاعِل، باطّراد وذلك إذا كان الثلاثي مفتوح العين لازماً أو متعدّيا، أو كان مكسور العين متعدّياً.

فمثاله من مفتوح العين اللازم: قعَد فهو قاعِد، جلَس فهو جالس، ...
ومثاله من مفتوح العين المتعدي: نصر فهو ناصر، قطع فهو قاطِع، ...
ومثاله من مكسور العين المتعدي: علِم فهو عالم، حسِب فهو حاسب ...
أما إذا كان الثلاثي مضموم العين ـ وهذا لايأتي إلا لازماً ـ أو كان مكسور العين لازماً، فمجيئه على وزن فاعل قليل سماعي[1]، والكثير المطَّرد أن يأتي الوصف منهما على أوزان الصفة المشبهة؛ لأنه يدل على الثبوت.
ومثال ماورد من مضموم العين: فرُه فهو فاره، عقُرت المرأة فهي عاقِر، نبُه زيد فهو نابه ...
ومثال ماورد من مكسور العين اللازم: سلِم فهو سالم، ضحِك فهو ضاحك، ندم فهو نادم ...

أمور تتعلّق بصياغة اسم الفاعل:

إذا كانت فاء الفعل الثلاثي همزة مثل: أخذ، أكل ... تصير مع الألف بعدها في اسم الفاعل مدّة: «آ»: آخِذ، آكِل ... الأصل : أاخِذ، أاكِل = فاعِل.
وإذا كان الفعل الثلاثي أجوفَ مُعَلّ العين، أي: عينه ألف منقلبة عن واو أو ياء، قُلبت عينه همزة في اسم الفاعل مثل: قال فهو قائل الأصل: قاول، مال فهو مائل، الأصل مايِل، ...
أما إذا كانت عينه غير معلّة، بقيت على حالها في اسم الفاعل مثل: عور فهو عاور، صَيِد فهو صايد، (الصَّيَد : رفع الرأس كِبْراً) ...
وإذا كان الفعل معتلّ اللام ثلاثياً، أو غير ثلاثيّ حُذفت لام اسم الفاعل في الرفع، والجرّ، ما لم يُعرّف بـ «ال»، أو يُضَف، مثل:

---

(١) يرى بعض العلماء أن اسم الفاعل من الثلاثي يأتي مطلقاً على وزن فاعِل.

جاء قاضٍ بالعدلِ مع داعٍ إلى الخيرِ

فإذا عُرِّف بـ «ال» أو أضيف، عادت لامه، مثل:

جاء القاضي بالعدل مع داعي الخير.

وإذا كان الفعل مضعّفاً أُدغمتْ في اسم الفاعل منه، العينُ باللام بعد تسكين العين، مثل:

فرّ فهو فارّ، الأصل : فارِر = فاعِل

قصّ فهو قاصّ، الأصل : قاصِص = فاعِل.

وإذا كان اسم الفاعل للمؤنث، زيدت في آخره تاء التأنيث، سواء أكان من الفعل الثلاثي، أم من غيره، مثل: جالِس جالسة، ضارِب ضاربة مُبعثِر مبعثِرة ...

وقد تُترك التاء إذا كان اسم الفاعل وصفاً خاصًا بالمؤنّث، مثل: حائض، مرضع، كاعب، حائل، عانس ... (الكاعب : الفتاة التي نَهَدَ ثديُها ـ الحائل: غير الحامل ـ العانِس: البكر التي فاتها الزواج).

ب ـ ويصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ماقبل الحرف الأخير، مثل:

أخلصَ يُخلص فهو مُخلِص، علّم يُعلِّم فهو مُعلِّم، انحرف ينحرف فهو مُنحرِف، تناظَر يتناظَر فهو مُتناظِر، زلزل يُزلزل فهو مُزلزِل، ...

وقد تكون الكسرة مقدّرة قبل الآخِر مثل:

أمَدّ يُمِدّ فهو مُمِدّ : الأصل قبل الإدغام: مُمْدِد.

اشتدّ يشتدّ فهو مُشتَدّ : الأصل قبل الإدغام : مُشْتَدِد.

أعاد يُعِيد فهو مُعِيد : الأصل قبل الإعلال : مُعْوِد.

اكتالَ يكتال فهو مُكتال : الأصل قبل الإعلال : مُكْتَيِل.

وقد شذّت من غير الثلاثي ألفاظ قليلة، جاء اسم الفاعل منها على وزن: فاعِل، مثل: أعشب السهل فهو عاشِب، وأورس المكان فهو وارِس، وأيفع الغلام فهو يافع، وأمحل المكان فهو ماحل، لايقال فيها: مُعشِب، مُورِس مُوفِع، مُمحِل. (الورس: نبات أحمر يُصبغ به).

كما شذّت ألفاظ أخرى قليلة من غير الثلاثي، جاءت بفتح ماقبل الآخِر، مثل: أسهبَ في كلامه فهو مُسْهَب، وأحصن الرجُلُ فهو مُحصَن، وألفج الرجل فهو مُلْفَج (ألفج: أفلس، والملفَجُ: المفلس).

صيغ مبالغة اسم الفاعل:

إذا أردت أن تدلّ على الحدث وصاحبه، دون بيان لكثرة الحدث وقوّته، لجأت إلى صيغ اسم الفاعل السالفة الذكر، ولكنك إذا أردتَ أن تدل على الحدث وصاحبه، مع إفادة المبالغة والكثرة في الحدث، لجأت إلى صيغ أُخَر تُسمّى صيغ المبالغة، وهي تأتي من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي غالباً. تأمّل هاتين العبارتين:

جارُك قتّالُ العدوّ، عليمٌ بالحروب، صَبُور على الشدائد

جارُك قاتلُ العدوّ، عالمٌ بالحربِ، صابرٌ على الشدائد

تجد أنّ كلاً من : قتّال، عليم، صبور، قد صيغ من مصدر الثلاثي، وضُمّنَ معنى المبالغة في الحدث؛ فقتّال: كثير القتل، وعليم: كثير العلم، وصبور: كثير الصبر. هذه المبالغة لاتفيدها أسماء الفاعل: قاتِل، عالم، صابر، في العبارة الثانية.

وإليك أشهر صيغ المبالغة:

١ ــ فَعّال، مثل: وهّاب، شرّاب، حلّاف، طعّان، منّاع، قوّال، ..

٢ ــ مِفْعال، مثل: مِنحار، مِطعان، مِفضال، مِقدام، مِدرار، مِقْوال، ...

٣ ـ فَعُول، مثل: صبور، فخور، ضروب، ظلوم، طموح، أكول، شكور، ...

٤ ـ فعِيْل، مثل: سميع، عليم، حفيظ، رحيم، قدير، شهيد، ...

٥ ـ فَعِل، مثل: حَذِر، عَمِل، مَزِق، ..

٦ ـ فِعِّيل، مثل: غِرِّيد، سِكِّيت، قِدِّيس، صِدِّيق، ...

٧ ـ مِفْعِيل، مثل: مِعْطِير، مِسكين، مِنطيق، ...

٨ ـ فُعَلَة، مثل: هُمَزة، لُمَزَة، صُرَعَة، عُذَلَة، طُلَعَة ...

٩ ـ فاعُول، مثل: ناطور، فاروق ...

١٠ ـ فُعَّال، مثل: كُبَّار، ...

وقد اختلفت كلمة العلماء في قياسيّة هذه الصيغ، فذهب بعضهم إلى أنها سماعية، وبعضهم قال بقياسيّة الوزن الأول فقط، وبعضهم قال بقياسية الأوزان الثلاثة الأولى.

تضاف ـ أحياناً ـ تاء التأنيث في آخِر اللفظ؛ لتفيد المبالغة، مثل: راوي وراوية، (الراوية: الرجل الكثير الرواية)، أو لتزيد في المبالغة مثل: فهّام، رحّال، مدّاح، نوّاح، نسّاب تصير بعد إضافة التاء: فهّامة، رحّالة، مدّاحة، نوّاحة، نسّابة ...

تطبيق :

١ ـ ميّز فيما يأتي أسماء الفاعلين، من صيغ المبالغة، واذكر وزن كلٍّ منها وفعله:

أ ـ قال تعالى :

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ التوبة: ١١٢.

﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدّقين والمتصدّقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيما﴾ الأحزاب: ٣٥.

﴿سمّاعون للكذب، أكّالون للسحت، فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾ المائدة: ٤٢.

ب ـ الطالب المجدُّ مُنشغلٌ بطلبِ العلم، جادّ في تحصيله، سبّاق إلى أهله، متأدّب في مجالسه، حفيظ لمسائله، طموح إلى الاستزادة منه، غير مضياع للوقت.

٢ ـ هات اسم الفاعل من كلّ فعل مما يأتي:

اتّزن، اذلَهمَّ، انحاز، طار، استأذن، أذِنَ، امتدَّ، حارَ، استمال، أجرى.

اسم المفعول

اسم المفعول: وصف مشتقّ من مصدر الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على مَن وقع عليه الحدث، على وجه التجدد والحدوث لا الثبوت والدوام.

يتّضح لك من التعريف أن اسم المفعول، يدّل على شيئين معاً هما: الحدث والذات التي وقع عليها الحدث، فإذا قلت: الباب مفتوح، والغرفة مفروشة. دلّ لفظ: مفتوح، على الحدث، الذي هو الفتح، والذات التي وقع عليها، وكذلك دلّ لفظ: مفروشة، على الحدث الذي هو الفرش، والذات التي وقع عليها. والفتح والفرش معانٍ متجددة بتجدّد الأزمنة وليست من المعاني الثابتة.

صوغ اسم المفعول:

يصاغ من الفعل المبني للمجهول، سواء أكان ثلاثياً، أم زائداً على الثلاثة، متعدّيا أم لازما، لكنه لايصاغ من اللازم إلاّ مع الجار والمجرور أو الظرف.

أ ـ صوغه من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن : مَفْعُوْل، مثل:

كُتِبَ البحثُ فهو مَكْتُوب، فُهِمَتِ المسألة فهي مفهومة رُغِبَ في العلم فهو مرغوب فيه، وُقِفَ على السطح فهو مَوْقُوف فوقَه.

وإذا كان الفعل أجوفَ، مثل: قال، زار ... حدث في اسم المفعول تغيير بالإعلال، فيأتي على : مَقُوْل، مَزُوْر ... الأصل: مَقْوُول، مَزْوُوْر = مَفْعُول.

وإذا كان الفعل معتلّ اللام، حدث في اسم المفعول تغيير بالإعلال والإدغام، فإذا كانت لامه ياء، مثل: خشي، رَضِي أو ألفاً أصلها ياء مثل: رمى ،

جزَى، جاء اسم المفعول على : مَخْشِيّ، مَرْضِيّ عنه، مَرْمِيّ، مجزِيّ والأصل فيها: مَخْشُوي، مَرْضُوي، مَرْمُوي، مَجْزُوي على وزن مَفْعُول.

وإذا كانت لامه ألفا أصلها واو مثل: دعا، رجا، أتى اسم المفعول على: مَدْعُوّ، مَرْجُوّ، على وزن: مَفْعُوْل، والأصل قبل الإدغام: مَدْعُوْوٌ، مَرْجُوْوٌ.

ب ـ صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ماقبل الآخِر، مثل:

يُكرَم مُكرَم، يُهذَّب مُهذَّب، يُنعطَف مُنعطَف، يُستعمَل مُستعمَل، ...

قد يكون فتح ماقبل الآخر من اسم المفعول مقدّراً؛ بسبب الإدغام، أو الإعلال، مثل: مُعَدّ أصله: مُعْدَد، مُعان: أصله: مُعْوَن، مُستفاد: أصله: مُستَفْيَد، ...

إنّ كون الحركة مقدّرة على ماقبل الآخر يجعل اللفظ ـ أحياناً ـ صالحاً لأن يكون اسم فاعل، واسم مفعول، فإذا كان المقدَّرُ كسرةً، فهو اسم فاعل، وإذا كان المقدّر فتحة، فهو اسم مفعول. والذي يُعيّن أحدَهما سياقُ الكلام الذي ورد فيه اللفظ، تقول:

اغتصب المحتلُّ الصهيونيّ جزءاً من وطننا وسنكافح لتحرير الجزء المحتَلّ.

فلفظ : المحتلّ، في الجملة الأولى اسم فاعل؛ لأنه دلّ على من قام بالفعل، والأصل فيه قبل الإدغام: مُحتلِل = مُفتعِل.

ولفظ: المحتَلّ، في الجملة الثانية اسم مفعول؛ لأنه دلّ على من وقع عليه الفعل، والأصل فيه قبل الإدغام: مُحتلَل = مُفتعَل.

وتقول : أنا مختارٌ القلم الأزرق للكتابة، فالقلم الأزرق مُختار للكتابة به.

فلفظ: مُختار، في الجملة الأولى اسم فاعل؛ لأنه دلّ على من قام بالفعل، وأصله قبل الإعلال: مُختيِر = مُفتعِل.

ولفظ : مختار، في الجملة الثانية اسم مفعول؛ لأنه دلّ على ماوقع عليه الفعل، والأصل فيه قبل الإعلال: مُختيَر = مُفْتعَل.

وهكذا الألفاظ: مُنصَبّ، متوادّ، مُنقاد، ... صالحة لاسم الفاعل والمفعول. فإذا جاءت اسم فاعل، فأصلها: مُنصبِب، مُتوادِد، مُنْقوِد، وإذا جاءت اسم مَفعول، فأصلها: مُنصبَب، متوادَد، مُنقوَد.

أبنية أخرى تدل على معنى اسم المفعول:

وردت في كلام العرب أبنية سماعية، لاسم المفعول من الثلاثي تدلّ على معناه، وليست على وزنه، ولاتعمل عمله، ويستوي بالوصف بها المذكر والمؤنّث، هي:

١ ـ فَعِيل، مثل: أسير، سجين، جريح، قتيل، لعين، ذبيح، صريع، حبيب، دفين، رجيم، طريح، وليد ... فهي بمعنى: مأسور، مسجون، مجروح، مقتول، ملعون، مذبوح، مصروع، محبوب، مدفون، مرجوم، مطروح، مولود، ...

تقول : هذا رجل أسير سجين جريح.

وهذه امرأة أسير سجين جريح.

٢ ـ فِعْل، مثل: ذِبْح، جِزْر، حِبّ، نِقض، طِرْح، طِحن، نِسْي، رِعْي، قِطْف، ... فهي بمعنى: مذبوح، مجزور، محبوب، منقوض، مطروح، مطحون، منسيّ، مرْعيّ، مقطوف ... تقول: هذا كبش ذِبْح، وهذه نعجة ذِبْح.

٣ ـ فَعَل، مثل: جَلَب، حَلَب، جَزر، قَنَص، سَلَب، عَدَد، وَلَد، ... فهي بمعنى: مجلوب، محلوب، مجزور، مقنوص، مسلوب، معدود، مولود، ... تقول: هذا متاع جَلَب، وهذه بضاعة جَلَب.

٤ ـ فُعْلَة مثل: هُزْأة، ضُحْكة، سُبَّة، طُعْمة، أُكْلة، غُرْفة، مُضْغة ... فهي بمعنى: مهزوء منه ومضحوك منه ومسبوب ومطعوم، ومأكول ومغروف، وممضوغ ... تقول: هذا رجل هُزْأةٌ ضُحْكةٌ سُبّةٌ، وهذه امرأة هُزْأة، ضُحْكة، سُبّة.

تطبيق :

١ ـ استخرج مما يأتي أسماء المفعولين، واذكر ماضي كلّ منها ومضارعه، ووضّح سبب وروده على الصيغة التي أتى عليها:

أ ـ قال تعالى :

﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة﴾ الغاشية: من ١٢ إلى ١٦.

﴿إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين، وكانوا يُصِرّون على الحنث العظيم، وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون أوَ آباؤنا الأولون، قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ الواقعة: من ٤٥ إلى ٥٠.

ب ـ العمل مُستنسَخٌ، والرزق مقدَّرٌ، والموْت مُحتّم، فلا يكن همُّك مالاً مدَّخَراً، ولا قصراً مبنياً مشيداً، ولا متاعاً مستردّاً ولاحَسَبا مُتوارَثاً، بل احرصْ على أن يكون عِرضُك مصوناً، ونفسُك مزكّاة، وعملك صالحاً متقبَّلاً، ودعاؤك مستجاباً.

٢ ـ استخرج مما يأتي مايدلّ على معنى اسم المفعول، ثم زنه، واذكر فعله:

ـ قال تعالى:

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ الصافات: ١٠٧.

﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم﴾ الحجر : ١٧.

﴿قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين﴾ المؤمنون: ١١٢.

ـ قال رسول الله ﷺ: «مَن قتل قتيلاً فله سَلَبُه».

ـ ورد في المثل: «اسمع جَعْجَعة ولا أرى طِحْنا».

٣ ـ هات اسم المفعول من الأفعال الآتية، وضعه في جملة:

سما، سقى، أقام، استعاذ، امتدّ، احتال.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة: هي وصف مشتقّ من مصدر الفعل اللازم؛ للدلالة على مَن قام به الحدث، على وجه الثبوت، لا الحدوث.

يتبيّن لك من التعريف أن الصفة المشبهة، تدلّ على مايدلّ عليه اسم الفاعل من نسبة الحدث إلى الذات، ولكنها تختلف عنه في أمور:

١ ـ أنها لازمان لها؛ لكونها تدلّ على صفة ثابتة أو كالثابتة في موصوفها، في حين يدل اسم الفاعل على معنى عارض متجدّد بتجدّد الأزمنة.

٢ ـ أنها تصاغ من مصدر الفعل اللازم قياساً، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعاً، أما اسم الفاعل فيصاغ من مصدر اللازم والمتعدّي قياساً.

ويمكننا أن ندرك هذين الأمرين بوضوح من خلال قولنا:

محمّد نبيلُ النفسِ، سهلُ الخليقةِ، شريفُ القدرِ.

فهو يدلّ على أن اتصاف محمّد بالنبل والسهولة والشرف، إنما هو على وجه الدوام والثبوت؛ لأنها صفات ثابتة فيه، طُبعت عليها نفسه. وأفعال هذه الصفات هي: نَبُلَ، سَهُل، شَرُف، لازمة.

وأما الصفات التي تُعدّ كالثابتة فهي مادلّت على معنى دائم حاضر في الحال وإن لم تكن له صفة الثبوت والاستمرار، فهو إما أن يكون زواله بطيئا، كقولنا: هذا رجلٌ شبعان، وذاك غرثان فالشبع والغرث (أي الجوع) من الأمور التي تحصل وتزول ببطء، وإما أن يكون زواله سريعاً مثل: صديقُك فَرِح بنجاحك، فالفرح من المعاني التي تحصل وتزول سريعاً.

٣ ـ ومن الفروق الهامة بينهما: أن الصفة المشبهة يُستحسن إضافتها إلى فاعلها، تقول:

المؤمن كريمٌ خلُقُه، عذْب منطقُهُ، يقظانُ ضميرُهُ.

وتقول: المؤمن كريمُ الخلُقِ، عذْبُ المنطقِ، يقظانُ الضمير.

أما اسم الفاعل، فلا يضاف إلى فاعله أبداً، تقول: زيدٌ ضاربٌ أخوه السارق، ولا تستطيع إضافة اسم الفاعل: «ضارب» إلى فاعله: «أخوه» أبداً، فلا يصحّ: زيد ضاربُ أخيه السارقَ.

وأما سبب تسميتها صفة مشبهة باسم الفاعل، فيعود إلى أنها تشبهه في المعنى، وهو الدلالة على ذات متّصفة بالحدث على سبيل الفاعلية، وأنها مثله تثنى وتجمع وتذكّر وتؤنّث، تقول:

هذا فرح، وهذان فَرِحان، وهؤلاء فرحون ... وتقول: هذه فَرِحة، وهاتان فرحتان، وهؤلاء فرحات.

أوزان الصفة المشبهة:

مع أنّ للصفة المشبهة أوزاناً كثيرة سماعيّة، ولكن يغلب بناؤها من مصادر الأفعال اللازمة من بابين:

الباب الأول : فَعِل يفعَل، وتأتي منه على ثلاثة أوزان، هي:

١ ـ أفْعَل : ومؤنثه: فَعْلاء، لما دلّ :

أ ـ على لون مثل: أحمر حمراء، أبيض بيضاء، أسمر سمراء، ...

ب ـ على جمال ظاهر، مثل: أحور حوراء، أكحل كحلاء، أغيد غيداء، ...

جـ ـ على عيب ظاهر، مثل: أعور عوراء، أخرس خرساء، أعشى عشواء، ...

٢ ـ فَعْلان : ومؤنثه :فَعْلى لما دلّ على :
أ ـ خُلُوّ، مثل: عطشان عطشى، غرثان غرثى، ظمآن ظمأى، ...
ب ـ امتلاء، مثل: شبعان شبعى، ريّان ريّا، الأصل: رويان، رَوْيا ـ (الرّيان : المرتوي)، ...
جـ ـ حرارة باطنة ليست بداء، مثل: غضبان غضبى، ثكلان ثكلى، ..
٣ ـ فَعِل : ومؤنثه: فَعِلة، لما دلّ على:
أ ـ الأدواء الجسمية، مثل: مرِض مَرِضة، تَعِب تَعِبة، خَرِف خَرِفة، ...
ب ـ الأدواء الخُلُقيّة، مثل: شرِس شَرِسة، ضَجِر ضَجِرة، بَطِر بَطِرة، ...
جـ ـ سرور، مثل: فَرِح فرِحة، طَرِب طرِبة، مرح مرحة، ...
د ـ حزن، مثل: حزن حزنة، كَمِد كمدة، شجِ شَجِية، ...
وما جاء من الصفة المشبهة من هذا الباب على غير الأوزان السابقة، فسماعيّ، مثل: سقيم، بخيل، صِفْر، ...
الباب الثاني : فَعُل يفعُل، وتأتي منه على أوزان متعدّدة، هي:
١ ـ فَعِيل، مثل: كريم، جميل، حليم، نبيل، ظريف، رشيق، ..
٢ ـ فَعْل، مثل: ضَخْم، شهم، سَمْح، عَذْب، صَعْب، وَغْد، ...
٣ ـ فَعَل، مثل : حَسَن، بَطَل، ..
٤ ـ فُعْل، مثل: صُلْب، حُلو، ...
٥ ـ فَعِل، مثل: خَشِن، نَجِس، سَمِج، طَهِر، ...
٦ ـ فِعْل، مثل: مِلْح، رِخْو، ...

٧ ـ فَعَال، مثل: جبَان، رزان، حَصان، (امرأة رزان: ذات وقار ـ وامرأة حصان : عفيفة)، ...

هذا وقد جاءت من «فَعَل» اللازم قليلاً، وعلى أوزان متعدّدة، مثل: هيِّن، جيِّد، ميِّت، ضيِّق، خفيف، شيخ، أشيب ...

وليذكر الطالب الأمور الآتية :

١ ـ إذا أريد باسم الفاعل، أو المفعول الثبوت، يصبح صفة مشبهة، فيُعطى حكمها، ويعمل عملها، مثل:

أنتَ طاهرُ القلبِ، صائبُ الرأيِ مستقيمُ الطريقةِ، حاضرُ البديهةِ، منطلقُ اللسانِ، ... فالكلمات: طاهر، صائب، مستقيم، حاضر، منطلق، صفات مشبهة.

أخوك ميمونُ النقيبةِ، مُهذَّبُ الطبعِ محمودُ السيرةِ، موطَّأُ الأكناف، مرضيُّ الطريقةِ، ... فالكلمات : ميمون، مُهذَّب، محمود، موطَّأ، مرضيّ، صفات مشبهة.

٢ ـ إذا أريد بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدّد، حوّلت عن صيغها إلى وزن: «فاعِل» مثل: فرِح، ضجِر، شُجاع، ضَيِّق ... تصبح: فارِح، ضاجر، شاجع، ضائِق... قال تعالى: ﴿**فلعلّك تارك بعض مايُوحى إليك وضائق به صدرُك**﴾ هود : ١٢.

فقد عدلت الآية الكريمة عن الصفة المشبهة: «ضَيِّق» إلى اسم الفاعل «ضائق»؛ لأنّ ضِيْقَ الصدر عارضٌ في النبيّ ﷺ، وليس بوصفٍ ثابت فيه، فهو ـ ﷺ ـ أوسعُ الناس صدراً.

٣ ـ صيغة: فَعِيل، تأتي مصدراً، مثل: رحل رحيلاً، شهق شهيقاً، زفر زفيراً، ... وتأتي بمعنى: فاعِل للمبالغة، مثل: سميع، حفيظ، شهيد، ...

وتأتي بمعنى مَفْعُول، مثل: أسير = مأسور، سجين = مسجون، حليق = محلوق، قتيل = مقتول، ... وتأتي بمعنى: مُفاعِل، دالّا على المشاركة، مثل: شريك = مشارك، خليط = مخالط، جليس = مجالس، ...

٤ ـ صيغة : فَعُوْل، تأتي بمعنى : فاعِل للمبالغة، مثل: صبور، شكور، غيور، صدوق، ... وتأتي بمعنى: مَفْعُول، مثل: رَكوب = مركوب، جزور = مجزور، حلوب = محلوب، لبوس = ملبوس، زبور = مزبور، ... وتأتي صفة مشبهة، مثل : وقور، رؤوف، طَهور، حصور، ...

تطبيق :

١ ـ استخرج مما يأتي الصفات المشبهة باسم الفاعل، واذكر وزن كلّ منها:

ـ قال تعالى :

﴿والبلد الطيّب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لايخرج إلا نكدا﴾ الأعراف: ٥٨.

﴿وما يستوي البحران هذا عذب فُرات سائغ شرابه، وهذا مِلح أجاج ومن كلّ تأكلون لحماً طريّاً وتستخرجون حلية تلبسونها﴾ فاطر: ١٢.

﴿وماقدروا الله حقّ قدره إن الله لقويّ عزيز﴾ الحج: ٧٤.

ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ رَبْعَةً من القوم، ليس بالطويل، ولا بالقصير، أزهرَ اللون، ليس بأبيض أمْهَق، ولا آدم، وليس بجَعْد قَطَط، ولاسَبْط رَجِل[1] ...» رواه الشيخان والترمذي.

(١) الربعة: متوسط القامة ـ أمْهَق: ناصع البياض لايخالطه شيء ـ آدم: أسمر، والأدْمة: السُمْرة ـ الشعر الجَعْد : المتلوّي المتقبّض ـ الشعر السَّبْط : المسترسل ـ القَطَط : الشعر القصير الجَعْد ـ الشعر الرَّجِل: ماكان بين السبوطة والجعودة.

قال حسان :

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهُمْ شُمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأوَّلِ

قالت الخنساء :

جَلْد جميلُ المحيَّا كامل وَرِع وللحروبِ غداةَ الرَّوْع مِسعارُ

قال الأعشى :

غرّاءُ فرْعاءُ مصقولٌ عوارضُها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوَحِلُ

٢ ـ هات مؤنث كلّ صفة من الصفات المشبهة الآتية:

أصلع ـ يقظان ـ أشِر ـ رَطْب ـ جوْعان ـ أحْوَى.

اسم التفضيل

اسم التفضيل: وصف مشتقّ من المصدر على وزن : أفْعَل؛ ليدلَّ ـ غالباً ـ على أن شيئين قد اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها.

فالغرض من صوغ اسم التفضيل هو المفاضلة بين شيئين في معنى من المعاني، وبيانُ زيادة أحدهما فيه على الآخَر.

فإذا قلت : العلم أنفع من المال؛ فقد أفاد لفظ: أنفَع = أفْعَل أنّ العلم والمال قد اشتركا في صفة، هي: النَّفْع، ولكنّ العلم قد زاد في هذه الصفة على المال. فكلمة «أنْفَع» اسم تفضيل، والعلم: مُفَضَّل، والمال: مفضّل عليه.

هذا، وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، لا في صفة واحدة، فيُراد به في هذه الحالة بيانُ أنّ أحد الشيئين قد زاد في صفة نفسه على الآخر في صفته، كقولك:

الصيفُ أحرُّ من الشتاء، والعسلُ أحلى من الخلّ.

أي أن الصيف زائد في حرّه، على الشتاء في برده، وأنّ العسل زائد في درجة حلاوته، على الخلّ في درجة حموضته.

وقد لايُراد باسم التفضيل المفاضلة، وإنما يراد به معنى اسم الفاعل، أو الصفة المشبهة، كما في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعيده وهو أهون عليه﴾ الروم: ٢٧ فأهون في الآية بمعنى: هيّن؛ لأنه ـ سبحانه ـ ليس لديه هيّن وأهون بل كل شيء هيّن عليه، وكقوله تعالى: ﴿ربكم أعلمُ بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ

يعذّبكم﴾ الإسراء: ٥٤، فأعْلمُ في الآية بمعنى: عالم؛ لأنه ـ عزّوجلّ ـ لامُشارك له في علمه.

ويأتي اسم التفضيل على وزن: أَفْعَل، ويؤنث على: فُعْلَى، ويُثنى على: أَفْعَلان للمذكر، وفُعْليان للمؤنّث، ويجمع على: أَفْعَلون أو أفاعِل للمذكر، وعلى: فُعْليات، أو فُعَل للمؤنث، مثل:

أَكْبر، كُبْرى، أكبران، كُبْريان، أكبرون وأكابر، كُبريات وكُبَر.

ولكن لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع، ولا مؤنث، فيجب مُراعاة السماع، وإذا اضطررنا إلى القياس أن نراعي الذوق اللغويّ السليم.

هذا، وقد حُذفت همزة: أَفْعَل، سماعاً من: خير، شرّ، حَبّ؛ لكثرة استعمالها، والأصل فيها: أخير، أشرّ، أحبّ، غير أن حذف الهمزة من: خير، شرّ كثيرٌ، وإثباتها قليل، وحذفها من: حَبّ قليل، وقيل للضرورة وإثباتها كثير، تقول:

عملُك خيرٌ من قولكَ = عملكُ أخيرُ من قولك.

المرائي مخبَرُهُ شرٌّ من مظهره = المرائي مخبَرُهُ أشرُّ من مظهره.

حَبُّ الأخلاقِ إليّ الصِّدْقُ = أَحَبُّ الأخلاق إليّ الصدق.

شروط صوغ اسم التفضيل:

لايصاغ: أفْعَل للتفضيل، إلا إذا توافرت ثمانية شروط، هي:

١ ـ أن يكون له فِعْل، فلا يصاغ ممّا لا فِعْلَ له، مثل: لِصّ، رُجُولة، ...

٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثياً مجرّدا، فلا يصاغ من مثل: بعثر ـ اشتدّ، استنصر، ...

٣ ـ أن يكون الفعل متصرّفاً، لا جامداً فلا يصاغ من مثل: عسى، ليس، بئس، ...

٤ ـ أن يكون معناه قابلاً للتفاوت، فلا يصاغ من مثل : مات هلك، فني، غرق، طلع، ...

٥ ـ أن يكون تاماً، فلا يصاغ من الأفعال الناقصة، مثل: كان، صار، كاد، ...

٦ ـ أن يكون الفعل مثبتا غير منفيّ، فلا يصاغ من مثل: مانجح، ماقرأ، ...

٧ ـ ألاّ يكون الوصف منه على وزن: أَفْعَل الذي مؤنثه: فَعْلاء، فلا يُصاغ مما دلّ على لون، أو عيب ظاهر، أو جمال ظاهر، مثل: خَضِر، عَوِر، حَوِر، ...

٨ ـ ألاّ يكون الفعل مبنياً للمجهول، فلا يصاغ من مثل: عُلِم، فُهِم، قُتِل، ...

وما ورد من أسماء التفضيل عن العرب غير مستوف للشروط فسماعيّ، يُحفظ ولا يقاس عليه.

إذا أردت التفضيل مما لافِعْلَ له، أو مما زاد على الثلاثة، أو مما الوصف منه على وزن: أَفْعَل، أو مما كان ناقصاً، جئت بمصدره منصوباً على التمييز، بعد صيغة مستوفية للشروط، مثل: أكثَر، أشدّ، ...

فمثال ذلك مما لافعل له: خالدٌ أكثر رجولةً من زيدٍ.

ومثاله من غير الثلاثي : أنت أشدّ انتصاراً للحق من أخيك.

ومثاله من الناقص: طالب العلم أسرعُ صيرورةً إلى الخير من الجاهل.

ومثاله مما الوصف منه على أَفْعَل: البحر أشدُّ زرقةً من السماء.

وإذا أردت التفضيل من فعل منفيّ، أو مبنيّ للمجهول، جئت بمصدره المؤوَّل بعد صيغة مستوفية للشروط:

فمثال ذلك من الفعل المنفي (ماحضر): المهملُ أجدر بألاّ يحضُر الدرسَ.

ومثال ذلك من المبني للمجهول (نُصِر الحق): الحقُّ أجدرُ أن يُنْصَرَ.

أما الأفعال الجامدة، والأفعال التي لاتقبل التفاوت، فلا يصاغ منها: أفعل التفضيل مطلقاً.

أحوال اسم التفضيل:

لاسم التفضيل باعتبار اللفظ أربعة استعمالات، هي:

١ ـ أن يكون مجرّداً من (ال)، وغير مضاف:

في هذه الحالة يجب أن يكون مفرداً مذكّراً، وأن يُؤتى بعده بحرف الجر (مِن» جارًا للمفضل عليه مثل :

المجد أفضل من المقصّر، المجدة أفضل من المقصّرة، المجدان أفضل من المقصّرَيْنِ، المجدّتان أفضل من المقصّرتينِ، المجدّون أفضل من المقصّرينَ، المجدّات أفضل من المقصّرات.

وقد تُحذف «مِن» ومجرورها، كما في قوله تعالى: ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ الأعلى: ١٧، أي : خير من الدنيا وأبقى منها.

٢ ـ أن يكون مقترناً بـ «ال» :

في هذه الحالة يجب أن يطابق اسمُ التفضيل ماقبله، إفراداً وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً، ويمتنع مجيء «مِن» الجارّة بعده، مثل: أخوك هو الأكبر سنّاً، أختك هي الكبرى سنّا، أخواك هما الأكبران سنّا، أختاك هما الكُبْريان سناً، إخوتك هم الأكابر سنا، أخواتك هنّ الكبريات سناً.

٣ ـ أن يكون مضافاً إلى نكرة:

في هذه الحالة يجب إفراد اسم التفضيل وتذكيره، وأن يأتي المضاف إليه بعده مطابقاً للمفضّل قبله، مثل:

العلم أحسنُ كنزٍ، العافية أحسن نعمة، الزيدان أحسن طالبين، الزينبان أحسن طالبتين، الزيود أحسن طلابٍ، الزينبات أحسن طالبات.

٤ ـ أن يكون مضافاً إلى معرفة:

في هذه الحالة يجوز فيه وجهان :

أ ـ أن يطابق اسمُ التفضيلِ ماقبله في الإفراد، والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كالمقترن بـ «ال»، مثل :

هذا أصغر الطلاب، هذه صُغْرى الطالبات، هذان أصغرا الطلاب، هاتان صُغْريا الطالبات، هؤلاء أصاغر الطلاب، هؤلاء صُغْريات البنات.

ب ـ أن يُؤتى به مفرداً، مذكراً ، مثل :

هذا أصغر الطلاب، هذه أصغر الطالبات، هذان أصغر الطلاب، هاتان أصغر الطالبات، هؤلاء أصغر الطلاب، هؤلاء أصغر الطالبات.

تطبيق :

١ ـ بيّن أسماء التفضيل فيما يأتي، وميّز ماأريد به معنى المفاضلة، ممّا أريد به معنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة:

ـ قال تعالى :

﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفرا﴾ الكهف: ٣٤.

﴿وكذلك جعلنا في كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾ الأنعام: ١٢٣.

﴿قال أنتم شرٌّ مكانا والله أعلم بما تصفون﴾ يوسف: ٧٧.

﴿وإذا تُتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين كفروا للذين آمنوا أيّ الفريقين خير مقاماً وأحسن نديّا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورِئيا﴾ مريم: ٧٣، ٧٤.

ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل: .

أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: أدومه وإن قلّ» رواه الشيخان والترمذي.

ـ عن جابر رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ) قال: «إن أحبّكم إليّ وأقربَكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدَكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدّقون و المتفيهقون، قالوا: يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدّقون فما المتفيهقون؟ قال المتكبرون» رواه الترمذي.

ـ قال الشنفرى :

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكنْ   بأعجلهم إذا أجشع القوم أعْجلُ

ـ قال الأحوص :

وزاده كـلـفـا بـالحبّ إذ مـنـعـت   وحَبُّ شيء إلى الإنسان مامُنعا

ـ قال الفرزدق :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا   بـيـتـا دعـائـمـه أعـزُّ وأطـولُ

ـ قال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا   وأنـدى الـعـالمين بـطـونَ راحِ

ـ قالوا : «الناقص والأشجّ أعدلا بني مروان». الناقص: هو يزيد بن الوليد سُمي بذلك لنقصه أرزاق الجنود، والأشجّ هو عمر بن عبد العزيز لأن به شُجّةً في رأسه.

٢ ـ صُغ أسماء التفضيل من الأفعال الآتية، وضع كلاً منها في جملة:
سَهُلَ، هُزِمِ المعتدي، انبسط، لايضيع المعروف، حَمِر.

٣ ـ صُغ اسم التفضيل من الفعل «علا» وضعه في أربع جمل مستوفياً حالات استعماله.

اسما الزمان والمكان

هما اسمان مشتقان من المصدر على صيغة واحدة؛ للدلالة على زمان وقوع الحدث، ومكانه.

يتّضح لك من التعريف أن اسم الزمان يدلّ على الحدث، وزمن وقوعه، وأن اسم المكان يدلّ على الحدث، ومكان وقوعه، وأنّ لفظهما واحد. وسياق الكلام هو الذي يعيّن استعمال اللفظ للزمان أو المكان.

فإذا نظرت في كلمة «مَسْبح» في هاتين الجملتين :

المسبح عميق، مسبحنا بعد العصرِ.

وجدتها تدلّ في الجملة الأولى على مكان السباحة، فكأنك قلت: مكانُ السباحةِ عميق، ووجدتها تدّل في الجملة الثانية على زمن السباحة، فكأنك قلت: زمن سباحتنا بعد العصر.

وكذلك كلمة «مَوْلِد» في هاتين الجملتين:

مولِد النبي ﷺ في مكة المكرمة، مولد النبيّ عامَ الفيل.

فهي تدلّ في الجملة الأولى على مكان الولادة، وفي الثانية على زمن الولادة.

صوغ اسمي الزمان والمكان:

أ ـ من الثلاثي المجرّد يأتيان على وزنين : مَفْعَل ومَفْعِل. يأتيان على مَفْعَل في ثلاث حالات:

١ ـ إذا كان الثلاثي مضموم العين في المضارع، مثل : كتَب يكتُب مَكتَب، قَتل يقتُل مَقْتَل، حَلّ يحُلّ مَحَلّ، (الأصل قبل الإدغام : حَلَل، يحلُل، مَحْلَل)، زار يزور مزار الأصل قبل الإعلال: مَزْوَر، ...

٢ ـ إذا كان الثلاثي مفتوح العين في المضارع، مثل: جمَع يجمَع مَجْمَع، لعب يلعَب مَلْعَب، شرِب يشرب مَشْرَب، ...

٣ ـ إذا كان الثلاثي معتلّ اللام مطلقاً مثل: لها يلهو مَلْهَى، رمىَ يرمي مَرْمَى، سعى يسعى مَسْعَى، هوى يهوي مَهْوَى، وعى يعي مَوْعَى، ...

ويأتيان على مَفْعِل في حالتين :

١ ـ إذا كان الثلاثي مكسور العين في المضارع مثل: صرف يصرِف مَصْرِف، عرض يعرِض مَعْرِض، جلس يجلس مَجْلِس، هبط يهبِط مَهْبِط، حلّ يحِلّ مَحِلّ، الأصل قبل الإدغام: (حَلَلَ يَحْلِل مَحْلِل)، صاف يصِيف مَصِيْف، الأصل قبل الإعلال: مَصْيِف.

٢ ـ إذا كان الثلاثي مثالاً واويًا مطلقاً صحيح اللام مثل: ورد مَوْرِد، وقف مَوْقِف، وقع مَوْقِع، وجِل مَوْجِل، وسخ مَوْسِخ(١)، ...

هذا، وقد سُمع عن العرب أسماء للزمان والمكان على وزن: مَفْعِل، والقياس يقتضي مجيئها على وزن: مَفْعَل؛ لأنها من أفعال ثلاثية مضمومة العين في المضارع: مسجِد، مطلِع، منسِك، منبِت، مَرْفِق، مسقِط، مجزِر، محشِر، مشرِق، مغرِب، مسكِن، مفرِق، ...

قالوا : ويجوز فيها فتح العين، وإنْ لم يُسمَعْ.

---

(١) قيل: إن لم تحذف فاء الفعل، أي: الواو في المضارع فهو على وزن مَفْعَل: مَوْجَل، مَوْسَخ.

ب ـ من غير الثلاثي: يأتيان على وزن اسم المفعول، أي: على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ماقبل الآخرِ، مثل: مُتحَف، مُكرَم، مُلتقى، مُفترق، مُنصرَف، مُنعطَف، مُستودَع، مُستخرَج، ...

وهكذ نرى أنّ اسم الزمان، والمكان، والمصدر الميمي، واسم المفعول، من غير الثلاثي تأتي على صورة واحدة، والتمييز بينها بالقرائن، ومواطن الاستعمال، فإن لم توجد قرينة فهي صالحة لجميع هذه المعاني.

انظر كلمة «مُلتقى» في هذه الجمل:

التقى خالدٌ زيداً فزيد مُلتقى به، التقينا مُلتقى طويلاً، عرفاتٌ مُلتقى الحُجّاج، يومُ الجمعةِ مُلتقى الأصدقاء.

تجد أنها استعملت في الجملة الأولى اسم مفعول، وفي الثانية مصدراً ميميا، وفي الثالثة اسم مكان، وفي الرابعة اسم زمان.

المؤنّث من أسماء المكان:

قد تدخُل تاء التأنيث على أسماء المكان مثل: محطّة، مَدْرَسة، مَدْبَغة، مَطْبَعة، مَزْرعة، مَقْبَرة، مَشْرَقة، مَزَلّة، ...

صياغة اسم المكان من أسماء الأعيان:

قد يُصاغ اسم المكان على وزن «مَفْعَلة»، من أسماء الأجناس المحسوسة؛ ليدل على المكان، وعلى شيء حِسيّ يكثر فيه، مثل: مَأسَدة، مَسْبعة، مَذْأَبة، محياة، مقثأة، ... صاغوها من الأسماء الجامدة الحسيّة: الأسد، السَّبُع، الذئب، الحيّة، القثّاء ...

تطبيق :

١ ـ ميّز أسماء المكان من أسماء الزمان فيما يأتي، وزنها، وبيّن سبب مجيئها على الوزن الذي جاءت عليه:

أ ـ قال تعالى :

﴿ولاتحلقوا رؤوسكم حتى يبلُغ الهدي مَحِلّه﴾ البقرة : ١٩٦.

﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾ الكهف: ٨٦.

﴿حتى إذا بلغ مطلِع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ الكهف: ٩٠.

﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى﴾ النازعات: ٣٧.

﴿واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى﴾ البقرة: ١٢٥.

﴿أليس في جهنّم مثْوى للمتكبّرين﴾ الزمر: ٦٠

﴿إنها ساءت مستقرّاً ومُقاماً﴾ الفرقان: ٦٦.

﴿قال مَوْعِدكم يومُ الزينة ...﴾ طه: ٥٩.

﴿ويعلم مستقرّها ومستودعها﴾ هود: ٦.

ب ـ موعِدُ إقلاعِ الطائرة الساعةُ الثامنة، ومهبِطها في العاشرة، ومُجتَمع المستقبلين في التاسعة والنصف ومُنصرَفهم بعد استقبال الضيوف في الحادية عشرة.

٢ ـ صُغ اسم الزمان والمكان من كلّ فعلٍ ممّا يأتي، واضبطه بالشكل:
عرض، مشى، افترق، طَعِمَ، طاف، اصطاف، وَفَدَ.

اسم الآلة

هو اسم يُشتقّ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدّي غالباً؛ للدلالة على الأداة التي حصل الفعل بواسطتها.

فاسم الآلة المشتقُّ يدلّ على أمرين معاً، هما الحدث والأداة التي وقع الفعل بواسطتها.

فإذا تأمّلت هذه الجمل:

فتحتُ الباب بالمفتاح، وبردت الحديد بالمِبرد، وجرفْت التراب بالمِجرفة، وجدت كلمة : مِفتاح، قد دلّتْ على الحدث وهو الفتح، والأداة التي حصل الحدث بواسطتها، وكلمة مِبرد قد دلّت على الحدث وهو البرْد والأداة التي حصل الحدث بواسطتها وكذلك كلمة مِجْرَفة ...

ولعلك لاحظتِ أنّ الأفعالَ التي صيغت منها أسماء الآلة، وهي: فتحَ، بردَ، جرفَ، ثلاثيةٌ متعدّية.

وينقسم اسم الآلة إلى : مشتقّ وجامد:

أ ـ أسماء الآلة المشتقّة:

يصاغ اسم الآلة من مصدر الثلاثي المتعدّي، الدّال على عِلاج حسيّ قياساً على ثلاثة أوزان، هي:

١ ـ مِفْعَال مثل: نشر مِنْشار، قَرَض مِقراض، جدف مِجداف، سبر مِسبار، (المسبار: أداة يعرف بها عُمق الجرح والبئر ونحوهما)، ...

٢ ـ مِفْعَل مثل: لقط مِلْقط، دفع مِدْفع، عزف مِعْزف، قَصّ مِقَصّ، الأصل قبل الإدغام: مِقْصَص، ...

٣ ـ مِفْعَلة، مثل: لعق مِلْعقة، كَنَس مِكْنسة، طرق مِطْرقة، برى مِبراة، الأصل قبل الإعلال: مِبْرَيَة، ...

هذا، وقد اشتقّ اسم الآلة على الأوزان السابقة ـ سماعاً ـ من:

١ ـ الفعل الثلاثي اللازم، مثل: زَمَر مِزْمار، زرب مِزْراب، عرَج مِعْراج، (المعراج: السُّلَّم)، ...

٢ ـ غير الأفعال الثلاثية مثل: أغلق مِغْلاق، حرّك مِحْراك، علّق مِعْلاق، صفّى مِصفاة، الأصل قبل الإعلال: مِصْفَوة، ...

٣ ـ من أسماء الأعيان الجامدة، مثل: مِخدّة، مِحبرة، مِقْلَمة مِئبر، مِزْود، ... مشتقّة من أسماء الذوات: خَدّ، حِبر، قلم، إبرة، زاد، ... (المئبر: بيت الإبرة ـ والمزود: وعاء الزاد).

وقد جاءت بعض أسماء الآلة مشتقّة من مصادر الثلاثي على غير الأوزان السابقة شذوذاً، فتحفظ ولايقاس عليها مثل: دَهَن مُدْهُن، نَخَل مُنْخُل، كَحَل مُكْحُلة، دَقّ مُدُقّ، سَعَط مُسْعُط (المسعط: آلة لوضع الدواء في الأنف).

ب ـ أسماء الآلة الجامدة:

وردت في اللغة أسماء جامدة، تدّل على الآلة فقط، ولا تدلّ على الحدث، ولها أوزان كثيرة شتّى، لاضابط لها، مثل: رُمْح، قلم، سيف، سكّين، جرس، إبرة، فأس، قَدُوْم،...

تطبيق:

١ ـ عيّن أسماء الآلة فيما يأتي، واذكر وزن كلّ منها، وميّز المشتقّ من الجامد:

جاري نجّار نشيط، ماوقعت عيناي عليه إلا وجدتُه منهمكاً في عمله، ممسكا بالمقياس، يُقدِّر به أبعاد الخشب، راسماً خطوطاً دقيقة بقلمه الأسود، حتى إذا ماانتهى من ذلك عمد إلى المنشار يقطع به الخشب، ثم يجمع بين تلك القطع، ويَسْمرُها بالمسامير التي ينهال عليها بمطرقته الفولاذية، وربما رأيتُه ـ أحياناً ـ يستعين على إتمام مايصنعه بالمبرد، والقَدُوْمِ، والمصقلة، وغيرها.

٢ ـ صُغ اسم الآلة من مصادر الأفعال الآتية، وضع كلاً منها في جملة: غزَل، حرث، صاد، ثقب، كال، سَطَر، قاد.

التثنية والجمع

المثنى : اسم معرب، يدلّ على اثنين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخر مفرده، مثل:

نهر نهران نهرين، دار داران دارين

ويُستغنى بالتثنية عن المفردين المتعاطفين، وفي ذلك إيجاز في الكلام، فقولك: في الحقل شجرتان، أوجز من قولك: في الحقل شجرةٌ وشجرة ..

فإذا كانت دلالته على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون أوياء ونون في آخر المفرد، فليس بمثنى مثل: كلا، كلتا، اثنان، اثنتان، زوج، شفع، ...

شروط تثنية الاسم :

١ ـ أن يكون مفرداً، لامثنى، ولا جمعاً، فلا يقال: طفلانان، صالحونان.

٢ ـ أن يكون معرباً، لا مبنيّا، فلا تُثنى المبنيات: كأسماء الإشارة، والاستفهام، والشرط، والأسماء الموصولة، ... وأمّا مثل: هذان، هذين، هاتان، هاتين، اللذان، اللذين، اللتان، اللتين، فليستْ بمثناة حقيقة، وإنما هي على صورة المثنّى، ملحقةٌ به.

٣ ـ أن يكون كلّ من المفردين متّفقاً مع الآخر في اللفظ، والمعنى؛ فلا يُثنّى مفردان اختلفا في اللفظ، وما ورد من ذلك فهو على سبيل تغليب أحد اللفظين على الآخر، كقولهم: الأبوين في الأب والأم، والمروتين في الصفا والمروة، والعُمَرين في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي عمر بن الخطاب وعمرو بن

هشام، والقمرين في الشمس والقمر، والحسنين في الحسن والحسين رضي الله عنهما، والرجبين في رجب وشعبان، ...

والتغليب سماعيّ، لايقاس عليه.

وكذلك لايُثنى مفردان قد اختلفا في المعنى، وإن اتّفقا في اللفظ، فلا يقال: الغزالتان في الغزالة أنثى الغزال، والغزالة وهي الشمس.

ولا العينان في العين التي تُبصر بها، وينبوع الماء الجاري؛ وذلك لاختلاف المعنى.

٤ ـ أن يكون منكّرا فلا يثنى اسم العلم[1] إلا بعد قَصْدِ تنكيرِه؛ لذلك يُعَرف بعد تثنيته فتقول في تثنية: مروان، يزيد، أحمد، ... المروانان، اليزيدان، الأحمدان، ...

٥ ـ ألاّ يُستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، فلا يقال: بعضان، في تثنية: بعض، ولا: سواءان، في تثنية: سواء، ولا: يساران في تثنية: يسار، ... لأنهم استغنوا بتثنية: جزء، وسيّ، وشمال، عن تثنيتها فقالوا: جزءان، سِيّان، شمالان، ...

الجمع :

الجمع : هو مادلّ على أكثر من اثنين، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم. وجمع تكسير.

أ ـ جمع المذكر السالم :

هو اسم يدل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون في آخر مفرده، وسُمّي سالماً لبقاء بنية مفرده سالمة من التغيير عند جمعه، مثل: محمّد محمّدون، صابر صابرون، ...

(١) اسم العلم معرفة؛ لأنه موضوع في الأصل ليدلّ على مسمّى واحد معيّن، وحصول الاشتراك كان بالاتّفاق والمصادفة.

الاسم الذي يجمع جمع مذكر سالماً :

١ ـ العلم لمذكر عاقل، بشرطين: الأول : ألاّ يكون مختوماً بتاء التأنيث، والثاني ألاّ يكون مركّباً، فمثال ماستوفى الشروط: أحمد: أحمدون، زيد زيدون، إبراهيم إبراهيمون، ..

ولا يجمع هذا الجمع مثل: رجل، سقف، نهر، لأنها ليست أعلاماً، ولا مثل: زينب، سعاد، دعد، لأنها أعلام لمؤنث لا لمذكّر، ولا مثل : داحس، يعفور، واشق ... (أسماء أعلام لحصان وحمار، وكلب) لأنها لمذكر غير عاقل ولا مثل: طلحة، حمزة، أسامة ... لأنها مختومة بتاء التأنيث، ولا مثل: جادّ الحقّ، معد يكرب، سيبويه، ... لأنها أعلام مركبة؛ الأول منها مركب إسنادي، والثاني والثالث مركبان مزجيان.

٢ ـ الصفة لمذكر عاقل بأربعة شروط: الأول: أن تكون خالية من التاء، والثاني ألا تكون على وزن: أفعَل، الذي مؤنّثه: فَعْلاء، والثالث: ألاّ تكون على وزن: فَعْلان، الذي مؤنثه: فَعْلى، والرابع: ألاّ تكون الصفة مما يستوي بالوصف بها المذكر والمؤنث، فمثال ماستوفى الشروط: عاقل عاقلون، مسرع مسرعون، مُكرَم مكرَمون، ...

ولايجمع هذا الجمع من الصفات مثل: راوية، رحّالة، علاّمة، ... لأنها مختومة بالتاء، ولا مثل: أحمر، أعرج، أحْوَر، ... لأنها صفات على وزن: أفْعَل، الذي مؤنثه: فَعْلاء، ولا مثل: عطشان، غضبان، سكران، ... لأنها صفات على وزن: فَعْلان، الذي مؤنثه: فَعْلى، ولا مثل: صبور، جريح، مِقْدام، ... لأنها صفات يستوي بالوصف بها المذكر والمؤنث، تقول: هذا رجل صبور، وهذه امرأة صبور، ...

ب ـ جمع المؤنث السالم :

هو اسم يدلّ على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء مبسوطة في آخر مفرده، وسمّي سالماً لبقاء بنية مفرده سالمة من التغيير عند جمعه مثل: زينب: زينبات، هند هندات، مرضع مرضعات، ...

أما مثل: أصوات، أبيات، أموات، ... فليست من هذا الجمع، بل هي جمع تكسير؛ لأن التاء فيها أصلية لازائدة، وكذلك مثل: حُماة، سُعاة، دُعاة،... ليست من هذا الجمع بل هي جموع تكسير، والألف قبل التاء فيها هي لام الكلمة، قد انقلبت عن ياء، أو واو، وأصلها: حُمَيَة، سُعَيَة، دُعَوَة، ... أمّا مثل: رُفات، فُتات، حُتات، ... فهي أسماء مفردة لاجموع.

مايُجمع جمع مؤنث سالماً :

١ ـ كلّ اسم علم لمؤنث، مثل: مريم مريمات، سعاد سعادات، دعْد دعَدات، ...

٢ ـ ماختم بتاء التأنيث مطلقاً، مثل: فاطمة فاطمات، حمزة حمَزات، ثمرة ثمرات، علاّمة علاّمات، جَلْسة جلَسات، يانعة يانعات، ...

ويُستثنى من المختوم بالتاء كلمات، لم يجمعها العرب هذا الجمع، وهي:

امرأة، شاة، أُمّة، شفة، مِلّة، أمَة.

جمعوها على : نساء، شياه، أُمَم، شِفاه، مِلَل، إماء، ...

٣ ـ ماختم بألف التأنيث المقصورة مثل: سلمى سلميات، ليلى ليليات، حُبلى حبليات، صغرى صغريات، ... إلاّ ماكان على وزن: فَعْلَى الذي مذكره: فَعْلان، فلا يجمع هذا الجمع مثل: عطشى، غضبى، ظمأى، ...

٤ ـ ماختم بألف التأنيث الممدودة، أو كانت ألفه للإلحاق، مثل: صحراء صحراوات، بيداء بيداوات، حسناء حسناوات، عذراء عذراوات، حِرباء حِرباوات، ... إلاّ ماكان على وزن : فَعْلاء، الذي مذكره: أَفْعَل، فلا يجمع هذا الجمع، مثل: صفراء، عوراء، هيفاء، ...

٥ ـ مُصغَّر المذكّر غير العاقل مثل: جبل جُبَيْل جُبَيْلات، نهر نُهَيْر نهيرات، درهم دُرَيْهِم دريهمات، ...

٦ ـ وصف المذكر غير العاقل، مثل: سقف مرتفع وسقوف مرتفعات، حقل واسع وحقول واسعات، جدار مائل وجدران مائلات، ...

٧ ـ مصدر الفعل المجاوز ثلاثة أحرف غير المؤكِّد لفعله، مثل: توضيح توضيحات، إعطاء إعطاءات، استعلام استعلامات، استفسار استفسارات، ...

٨ ـ الاسم لغير العاقل المصدّر بكلمة: «ابن أو ذي»، مثل:

ابن عرس وبنات عرس، ابن آوى وبنات آوى، ذي القعدة وذوات القعدة، ذي الحِجة وذوات الحجّة، ...

٩ ـ كل اسم خماسي لم يُسمع له جمع تكسير، مثل: سرادق سرادقات، حمّام حمّامات، اصطبل اصطبلات، ...

وماأتى مجموعاً هذا الجمع ممّا لم يتوفّر فيه أحد الأحوال السابقة فسماعيّ مثل: سماء وسموات، سجلّ سجلاّت، امّ امّهات، ...

جـ ـ جمع التكسير:

هو اسم يدلّ على أكثر من اثنين، بتغيير صورة مفرده، مثل: رجل رجال، أسَد أُسْد، كتاب كُتُب، تُهمة تُهَم ... وسيأتي له مزيد تفصيل إن شاء الله تعالى.

تطبيق :

اجمع مايمكن جمعه جمعاً سالماً ـ مذكّراً أو مؤنّثاً ـ من الكلمات الآتية، مع ذكر السبب على كلّ حال:

تائب، طفل، ظمآن، قتيل، عائشة، سوداء، نسّابة، مروان، تأبّطَ شرّاً، شكور، خولة، قانت، ثمرة، تسهيل، حمّام، حُجَيْر، أسمر، مِغوار، عمرو، معاوية، حيرى، أسامة، الأعلى، رباب (علم لمؤنث)، صدوق.

المنقوص والمقصور والممدود
وشبه الصحيح والصحيح

ينقسم الاسم المعرب باعتبار آخره إلى خمسة أقسام: منقوص، ومقصور، وممدود، وشبه صحيح، وصحيح، وإليك الحديثَ عن كلّ قسم:

أ ـ المنقوص :

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة (أي ثابتة)، مكسور ماقبلها، مثل: الشجي، العمي، الداعي، الساعي، الوادِي، المعالي، ...

فليس من المنقوص مثل: خشيَ، قوي، يجري، ... لأنها أفعال، لا أسماء، ولا مثل: الذي، التي، ذي، تي لأنها أسماء مبنيّة، لا معربة، ولا الأسماء الخمسة في حالة الجرّ، مثل: مررت بأبيك وأخيك، ... لأنّ الياء فيها علامة الجرّ؛ فهي غير ثابتة، تقول في حالة الرفع: جاء أبوك وأخوك، ... ولا مثل: رأي، ظبْي، جرْي، ... لأن ماقبل الياء ساكن لا مكسور.

ونشير هنا إلى أمرين يتعلّقان بياء الاسم المنقوص:

الأول : أن هذه الياء إما أن تكون أصلية غير منقلبة عن واو، مثل: الساعي، الرامي، ... بدليل المصدر سعْي، رمْي، وإما أن تكون منقلبة عن واو مثل: الداعي، الداني، ... الأصل فيهما قبل الإعلال: الداعِو، الدانِو، بدليل المصدر: دَعوة، دُنوّ.

الثاني: أن هذه الياء تحذف في حالتي الرفع والجرّ فقط، إذا تجرّد الاسم المنقوص من «ال» والإضافة، مثل: أقبل قاضٍ داعٍ إلى الخير، سلّمت على قاضٍ ساعٍ إلى الخير.

تثنية الاسم المنقوص:

يُثنّى المنقوص بزيادة علامة التثنية في آخره، دون أن يطرأ عليه أيّ تغيير، مثل: الداعي الداعيان الداعِيَيْنِ، الرامي الراميان الراميين، المستجدي المستجديان المستجديين، ...

وإذا كانت ياؤه محذوفة من المفرد، رُدّت عند التثنية، مثل: وادٍ واديان واديَيْنِ، فانٍ فانيان فانيين، مشترٍ مشتريان مشتريين، ...

جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالماً:

يُجمع المنقوص جمع مذكر سالماً بزيادة علامة الجمع، مع حذف يائه، وضَمّ ماقبل الواو، وكسر ماقبل الياء، مثل:

المحامي المحامُون المحامِين، المستعلي المستعلُون المستعلِين، ...

ب ـ الاسم المقصور:

هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: العصا، الفتى، العمى، الأسمى، القُرى، الرُّبا، ...

فليس من المقصور مثل: دعا، رمى، يسعى، ... لأنها أفعال، لا أسماء، ولا مثل: إلى، على، لا، ... لأنها حروف، ولا الأسماء الخمسة في حالة النصب، مثل: رأيت أباك وأخاك، ... لأن الألف فيها علامة النصب فهي غير ثابتة.

وإنما سُمّي مقصوراً؛ لأنه قُصِر، أي حُبِس عمّا يستحقه من الإعراب، فتُقدَّر الحركاتُ الثلاث على الألف، أو لنقصه عن الممدود الذي هو أزيد منه لفظاً، مثل: البُكَى والبكاء، العُلا والعلاء، ...

وألف المقصور على ثلاثة أنواع:

١ – منقلبة عن أصل، إما عن واو، مثل: عصا، ضُحا، قفا، ... وإما عن ياء مثل: فتى، هُدى، ثَرَى، ...

٢ – زائدة للتأنيث مثل: حُبلى، صُغرى، سلمى، جُمادى، مرضى، موتى، ... وهذا النوع من المقصور ممنوع من الصرف.

٣ – زائدة للإلحاق مثل: مِعْزَىً، ذِفْرَىً، أَرْطىً، ... الكلمتان الأولى والثانية مُلحقتان بدِرْهَم، والثالثة مُلحقة بجَعْفَر.

تثنية الاسم المقصور:

إذا كانت ألف المقصور ثالثة، وجب ردُّها إلى أصلها الواو، أو الياء، وإضافة علامة التثنية، مثل: عصا عصوان عصوَيْنِ، ضُحا ضُحَوان ضُحَوَيْنِ، فتى فَتيان فَتيين، ...

وإذا كانت ألفُه رابعةً فأكثر، قُلبت ياء، وأُضيفتْ علامة التثنية، مثل: يُسرى يُسريان يسريين، حُبلى حبليان حبليين، ملهى ملهيان ملهيين، مستشفى مستشفيان مُستشفيَيْنِ، ...

جمع المقصور جمع مذكر سالماً:

تُحذف ألفه مطلقًا، وتبقى الفتحة قبل علامة الجمع الواو أو الياء، مثل: رِضا (علم لمذكر عاقل) رِضَوْنَ رِضَيْنَ، مُصطفى مصطفَونَ مصطفَيْنَ، الأدنى الأدنَونَ الأدنَيْنَ، المجتبى المجتبَوْن المجتبَيْنَ، ...

جمع المقصور جمع مؤنث سالماً :

تزاد ألف وتاء في آخره، ويجري على ألفه ماجرَى عليها عند التثنية، من ردّها إلى أصلها الواويّ أو اليائيّ إذا كانت ثالثة، وقلبها ياء إذا كانت رابعة، فأكثر، مثل: هُدى هُديات، شَذا شذوات، عُلا عُلوات (هدى، شذا، عُلا: أعلام لإناث)، سُعدى سعديات، منتدى منتديات، ...

وإذا جَمعت نحو: صلاة، زكاة، فتاة، نواة، ... ممّا ألفه منقلبة عن واو أو ياء، حذفت منه تاء التأنيث، ورددت الألف إلى أصلها، وأضفت علامة الجمع، فتقول في جمعها: صلوات، زكوات، فتيات، نويات، ...

جـ ـ الاسم الممدود :

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة، قبلها ألف زائدة، مثل: ضياء، زرقاء، سماء، حِرباء، ...

والهمزة في آخر الاسم الممدود على أربعة أنواع:

١ ـ أصليّة مثل: خطّاء، إنشاء، وُضّاء (وضيء الوجه)، ...

٢ ـ مزيدة للتأنيث مثل: صحراء، حوراء، كرماء، فضلاء، ... وهذا النوع من الممدود ممنوع من الصرف.

٣ ـ منقلبة عن أصل، إمّا عن واو، مثل: دعاء بدليل: دعا يدعو، رجاء بدليل: رجا يرجو، ... وإما عن ياء مثل: بناء، بدليل: بنى يبني، وفاء، بدليل: وفى يفي، ...

٤ ـ مزيدة للإلحاق مثل: عِلباء، حِرباء، قُوْباء، ... زيدت الهمزة في الأولى والثانية لإلحاقهما بقِرْطاس، وزيدت في الثالثة لإلحاقها بقُرْناس. (العِلباء: عَصَبُ

العنق، وهما علباوان ـ القُوْباء: الحَزاز داء جلدي معروف، القُرْناس: قطعة من الجبل متقدّمة بارزة).

تثنية الاسم الممدود:

إذا كانت همزته أصليّة، بقيت على حالها، وأضيفت علامة التثنية، مثل:

ابتداء ابتداءان ابتداءين، ضياء ضياءان ضياءين،...

وإذا كانت همزته مزيدة للتأنيث، وجب قلبها واواً عند التثنية، مثل:

صحراء صحراوان صحراوين، عرجاء عرجاوان عرجاوين، ...

وإذا كانت همزته منقلبة عن أصل، جاز فيها وجهان، الأول: أن تبقى على حالها وهو الأرجح. والثاني: أن تقلب واواً، مثل: كساء كساءان كساءين، أو كساوان كساوين

بناء بناءان بناءين، أو بناوان، بناوين، ...

وإذا كانت همزته مزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان: الإبقاء على حالها وقلبها واواً، القلب هنا أرجح مثل:

علباء علباءان علباءين أو علباوان علباوين، حرباء حِرباءان حرباءين أو حرباوان حِرباوين، ...

جمع الممدود جمعاً سالماً :

تجري على الممدود أثناء جمعه جمعاً سالماً، للمؤنث أو للمذكر، الأحكامُ نفسها التي ذُكرت في تثنيته:

فمثال ماهمزته أصلية: خطّاء خطّاؤون خطّائين، وُضاء وُضّاؤون وُضّائين ... إنشاء إنشاءات، ابتداء ابتداءات، ...

ومثال ماهمزته مزيدة للتأنيث: زكريّاء زكريّاوون زكريّاوين، ورقاء (علم لمذكر عاقل) ورقاوون ورقاوين، ... صحراء صحراوات، حسناء حسناوات، ..

ومثال ماهمزته منقلبة عن أصل: عدّاء عداؤون عدّائين، أو عدّاوون عدّاوين، بنّاء بنّاؤون بنّائين أو بنّاوون بنّاوين، ...

صفاء صفاوات أو صفاءات، رجاء رجاوات أو رجاءات (صفاء، رجاء: علم لمؤنث عاقل).

ومثال ماهمزته مزيدة للإلحاق: عِلباء (علم لمذكر) علباؤون علبائين أو علباوون علباوين، ... حِرباء: حِرباءات أو حرباوات، ...

د ـ الاسم شبه الصحيح :

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء، أو واو متحرّكتين وما قبلهما ساكن، مثل: ظَبْيٌ، هَدْي، رَأي، دلوٌ، شِلْو ...

ويثنى ويجمع جمعاً سالماً، كالاسم الصحيح، بإضافة علامة التثنية أو الجمع، بلا تغيير، تقول في التثنية: ظبي ظبيان ظبيين، رأي رأيان رأيين، دلو دلوان دلوين، شِلو شلوان شلوين، ...

وتقول في جمع ظبي (علم لمذكر عاقل) ظَبْيُونَ ظَبْيِينَ، ..

وتقول في جمع دلو (علم لمؤنث): دلوات، ...

هـ ـ الاسم الصحيح :

هو الاسم المعرب الذي ليس منقوصاً ولا مقصوراً ولا ممدوداً ولا شبه صحيح، مثل: أحمد، كاتب، زينب، فاطمة، شيء، سهل، ...

يُثنى ويجمع جمعاً سالماً للمذكر، والمؤنث بإضافة علامة التثنية، والجمع، في آخره بلا تغيير، إلا ماكان مختوماً بتاء التأنيث فإنها تُحذف منه عند جمعه جمع مؤنث سالماً. تقول في التثنية: أحمد أحمدان أحمدَيْنِ، كاتب كاتبان كاتبَيْنِ، زينب زينبان زينبين، فاطمة فاطمتان فاطمتين، شيء شيئان شيئين، ...

وتقول في الجمع: أحمد أحمدون أحمدِينَ، كاتب كاتبون كاتبِينَ، ... زينب زينبات، فاطمة فاطمات، سِجلّ سِجلاّت، ...

تطبيق :

١ ـ ثنِّ الكلمات الآتية واذكر قاعدة تثنية كلّ منها:

راضية، مشاء، القاصي، حُسنى، بطحاء، كافٍ، صدى، سخاء، المستدعي، مبنى، نَماء.

٢ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالماً، واذكر قاعدة جمع كلّ منها:

المرتضى، باكٍ، مدعوّ، شاهد، فِراس، سقّاء، الوافي، علاء (علم لمذكر عاقل).

٣ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالماً، واذكر قاعدة جمع كل منها:

حسناء، أُخرى، طلحة، مُنعطَف، وفاء، عزيزة، عذراءَ، فُضلى، مزهرة، سماء، قناة، إملاء، رنا (علم لمؤنث).

جمع التكسير

جمع التكسير: هو مادلّ على أكثر من اثنين، بتغيير بناء مفرده، فإذا كان الجمع السالم للمذكر والمؤنث إنما سُمّي سالماً؛ لسلامة بناء مفرده من التغيير عند جمعه، فإن هذا الجمع سُمّي جمع تكسير؛ لأن بناء مفرده لابد أن يحدث فيه كسر وتغيير عند جمعه؛ وذلك إما بزيادة في حروفه، مثل: مال أموال، رجل رجال، بلد بلدان، ... وإما بنقص فيها، مثل: رسول رُسُل، غُرفة غُرف، بِدْعة بِدَع، ... وإما بتغيير حركات حروفه، مثل: أَسَد أُسْد، ... وهذا الجمع للعقلاء وغيرهم، ذكوراً وإناثاً، ...

جمع التكسير قياسيّ أو سماعيّ:

اختلفت كلمة العلماء في هذا الجمع، أسماعيّ أم قياسيّ؟ وذلك لأن كثيراً من أبنيته يكثر شواذُّه، وينقاس في أسماء وصفات، ولا ينقاس في غيرها.

والحقّ أن المدار في جموع التكسير على السماع والنقل عن العرب، ولكن حين رأى العلماء أنّ كلّ وزن قد غلب في شيء، أو أشياء مخصوصة، جعلوا لها من ذلك ضوابط، ليُحمل عليها مالم يسمع جمعه من تلك الأشياء عن العرب. أما ماسُمع عنهم جمعه، فهو على ماسُمع، سواء أوافق تلك الضوابط أم خالفها؛ لذلك إذا قيل: إن هذا الوزن من أوزان الجموع هو جمع لكذا من الأسماء، أو الصفات، فالمقصود أنه قياسُ جمعه، وماجمع عليه مما لم يستوفِ الشروط فسماعيّ، لايقاس عليه، وليس يعني أنّ كلّ مااجتمعت فيه الشروط

يجوز أن يجمع على هذا الوزن؛ لأن السماع قد يأتي على خلاف ماهو قياس جمعه.

أوزان جمع التكسير :

له سبعة وعشرون وزناً : أربعة منها للقلّة، وثلاثة وعشرون للكثرة.

وجمع القلّة مادلّ ـ غالباً ـ على ثلاثة إلى عشرة، وجمع الكثرة مادلّ على ثلاثة إلى مالا نهاية له.

وإنما تُفيد الأبنية الأربعة القِلّةَ، إذا كانت نكرة، أما إذا عُرِّفت بأل، أو الإضافة، فهي صالحة للقلّة والكثرة. بيدَ أن أسلوب العرب في كلامهم، قد ورد ـ أحياناً ـ باستعمال الجمع الموضوع للقلّة في موضع الكثرة، والجمع الموضوع للكثرة في موضع القِلّة، وأحياناً يضعون أحد البناءين صالحاً للقلّة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه، مثل: أرْجُل، في جمع رِجْل، ورِجال في جمع رَجُل فإنّهم لم يضعوا بناء كثرة للأوّل، ولا بناء قلّة للثاني.

أوزان جمع القلّة :

١ ـ أَفْعُل، وهو قياسيّ في شيئين.

أ ـ اسم[١] ثلاثي على وزن: فَعْل، بشرط أن يكون صحيح الفاء والعين، غير مضعّف، مثل: نَجْم أنجم، نَفْس: أنفس، فَلْس، أفْلُس، نهْر أنهر، ظبي أظْبٍ، دلْو: أدلٍ[٢]، ... وقد شذّ جمع: وجْه، ثوْب، عين، سيف، كفّ، ضِلَع، شهاب،

(١) تنبّه إلى أنّ المقصود بالاسم في بحث جموع التكسير، ماكان من الأسماء غيرَ صفة، أي: الأسماء التي توصف، مثل: حجر، قلم، علم، ثعلب، سفرجل، ... تقول في وصفها: حجر أسود، قلم مكسور، علم نافع، ثعلب محتال، سفرجل لذيذ، ويقصد بالصفات ماتصِف غيرَها من الأسماء، مثل: أسود، مكسور، نافع، محتال، لذيذ، ...

(٢) الأصل في أظْبٍ، أدْلٍ قبل الإعلال أظْبي، أدْلُو.

غراب، ... على أوْجُه، أثْوُب، أعين، أسْيُف، أكفّ، أضلُع، أشهب، أغْرُب، ... لأنها لم تستوف الشروط.

ب - اسم رباعي مؤنث بلا علامة تأنيث، قبل آخره حرف مدٍّ، مثل: ذراع أذْرُع، يمين أيمُن، عَناق أعنق (العناق: الأنثى من ولد المَعزِ)، لسان ألسن، ...

٢ - أفعال: وهو قياسي في اسم، ثلاثي على أيّ وزن كان، ممّا لم يُجمع قياساً على وزن: «أفْعُل» السابقِ الذكر، مثل: وقت أوقات، يوم أيّام، سيف أسياف، عمّ أعمام، جدّ أجداد، سبب أسباب، كتف أكتاف، عِنب أعناب، قُفل أقفال، ... وقد شذّ جمع: فَرْخ، حَمْل، فرد، سطر، زَنْد[1]، ... على أفراخ، أحمال، أفراد، أسطار، أزناد؛ لأنّ قياسها أن تُجمع على: أفْعُل، كما شذّ جمع: بَطَل، شهيد، جِلْف، عَدُوّ، ... على: أبطال، أشهاد، أجلاف، أعداء ... لأنها صفات لا أسماء.

٣ - أفْعِلَة: وهو قياسيّ في كلّ اسم مذكّر، رباعيّ، قبل آخره حرف مدّ، مثل: طعام أطعمة، قناع أقنعة، عمود أعمدة، كثيب أكثبة، رغيف أرغفة، ... ويُلتزم هذا الوزن في: فِعَال مضعّف اللام، أي: ماعينه ولامه من جنس واحد، أو معتلّها، مثل: زمام أزمّة، عِنان أعنّة، كساء أكسية، بناء أبنية، إناء آنية، قَباء أقبية، ... وقد شذّ جمع عزيز، ذليل، حبيب، شحيح، عفيف، ... على أعزّة، أذلّة، أحبّة، أشحّة، أعفّة، ... لأنها صفات لا أسماء.

٤ - فِعْلَة: هذا الوزن سماعيّ، ليس قياسياً في شيء، أو أشياء معيّنة، ومما سُمِع فيه: شَيْخ شِيخة، ثور ثِيرة، صبيّ صِبية، غُلام غِلمة، وَلَد وِلْدة، ...

أوزان جموع الكثرة:

لجمع الكثرة ثلاثة وعشرون وزناً، منها سبعة لصيغ منتهى الجموع. وإليك هذه الأوزانَ:

---

(١) يرى بعضهم أن جمعَ فَعْل على أفعال كهذه الأسماء لاشذوذ فيه، لكثرة ماورد منه في كلام العرب. انظر معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني ص ٣٤ .

١ ـ فُعْل: وهو قياسيّ في وصف على وزن: أَفْعَل، وفي مؤنثه: فَعْلاء، مثل: أحمر حمراء حُمْر، أزرق زرقاء زُرْق، أحور حوراء حُوْر، أعرج عرجاء عُرْج،....

وإذا كانت عين المفرد ياء، قُلبت ضمة الفاء في الجمع كسرة؛ لتسلم الياء فيه من القلب واواً، مثل: أبيض بيضاء بِيْض، أهيف هيفاء هِيْف، أغيد غيداء غِيْد، أفيح فيحاء فيح، ...

٢ ـ فُعُل: وهو قياسيّ في شيئين :

أ ـ وصف على وزن: فَعُول، بمعنى فاعِل، مثل: صَبُور صُبُر، غفور غُفُر، شكور شُكُر، غيور غُيُر، ...

ب ـ اسم رباعي لمذكر، أو مؤنث، قبل آخره حرف مدّ، صحيح الآخر، مثل: كتاب كُتُب، سراج سُرُج، ذراع ذُرُع، أتان أُتُن، عمود: عُمُد، طريق طُرُق، قضيب قُضُب، ...

٣ ـ فُعَل: وهو قياسيّ في شيئين:

أ ـ اسم على وزن: فُعْلة، مثل: رُكْبة رُكَب، زُمْرة زُمَر، سُورة سُوَر، خُطْوة خُطًا، دُرَّة دُرَر، حُجّة حُجَج، دُمْية دُمًى، مُنية مُنًى، ...

ب ـ وصف على وزن: فُعْلَى، الذي مذكره على وزن: أَفْعَل، مثل: صُغْرى صُغَر، فُضْلَى فُضَل، عُلْيا عُلاً، ..

٤ ـ فِعَل: وهو قياسيّ في اسم على وزن: فِعْلة، مثل: فِتنة فِتَن، بِدْعة بِدَع، حِكْمة حِكَم، فكرة فِكَر، مِلّة مِلَل، كِلّة كِلَل، قيمة قِيَم، ديمة دِيَم، لِحية لِحًى، ...

٥ ـ فُعَلَة : وهو قياسيّ في وصف لمذكر عاقل، على وزن: فاعِل، معتلّ اللام، مثل: غاز غُزاة، الأصل: غُزَوَة، داعٍ دعاة، الأصل: دُعَوَة، رامٍ رُماة،

الأصل رُمَيَة، ساقٍ سُقاة، الأصل : سُقَيَة، بانٍ بُناة، الأصل: بُنَيَة، ... في الجمع تحرّكت الواو أو الياء، وانفتح ماقبلها فأُعلّت ألفاً.

٦ ـ فَعَلَة: وهو قياسي في وصف لمذكر عاقل، على وزن: فاعِل، صحيح اللام، مثل: طالب طَلَبة، كافر كَفَرة، حافظ حَفَظَة، كاتب كتبة، قاتل قتلة، ماهر مَهَرة، بارّ بَرَرة، بائع باعة، الأصل: بَيَعة، قائل قالة، الأصل : قَوَلة، صائغ صاغة، الأصل: صَوَغة، ... في بَيَعة قَوَلة، صَوَغة، تحركت الواو أو الياء، وانفتح ماقبلها، فأعلّت ألفاً.

٧ ـ فَعْلى: وهو قياسيّ في وصف دالّ على هلاكٍ، أو توجُّع، أو بليّة، أو عيب، على وزن: فَعِيل، مثل قتيل قتلى، جريح جرحى، مريض مرضى، أسير أسرى، غريق غرقى، ... وقد يكون هذا الجمع لمفرد، ليس على وزن: فعيل، ممّا يدلّ على معنى من المعاني السابق ذكرها، مثل: وَجِع وَجْعى، زَمِن زَمنى، (الزَّمِن: من مَرِضَ مرضاً يدوم)، هالك هلكى، ميّت موتى، أحمق حمقى، أجرب جربى، سكران سكرى، ...

٨ ـ فِعَلة : وهو قياسيّ في اسم على وزن فُعْل، صحيح اللام، مثل: قُرْط قِرَطة، دُرْج دِرَجة، كُوْز كِوَزة، دُبّ دِبَبة، ...

٩ ـ فُعَّل : وهو قياسيّ في وصف على وزن: فاعِل وفاعِلة، صحيحي اللام، مثل: خاشع خاشعة خُشّع، صائم صائمة صُوّم، نائم نائمة نُوَّم، هاجد هاجدة هُجّد، سامر سامرة سُمّر، ...

١٠ ـ فُعّال: وهو قياسيّ في وصف على وزن فاعِل، لمذكر صحيح اللام، مثل : كاتب كُتّاب، عامل عُمّال، عابد عُبّاد، سامر سُمّار، زائر زوّار، قائد قُوّاد، قارئ قُرّاء، نائم نُوّام، ...

١١ ـ فِعال: وهو قياسيّ في ستة أشياء:

أ ـ اسم أو وصف على وزن: فَعْل وفَعْلة، بشرط ألاّ تكون فاؤهما، ولا عينهما ياء، مثل: كَلْب كَلْبة كِلاب، صعْب صعبة صِعاب، ضخم ضخمة ضِخام، ثوب: ثياب، كَعْب كِعاب، دلْو دِلاء، نعجة نِعاج، جَنّة جِنان، ...

ب ـ اسم على وزن: فَعَل وفَعَلة، بشرط أن يكونا صحيحي اللام، وغير مضعّفين، مثل: جَمَل جِمال، جَبَل جِبال، رقبة رقاب، ثمرة ثمار، ...

جـ ـ اسم على وزن: فِعْل، مثل: قِدْح قِداح، ذئب ذئاب، ظلّ ظِلال، رِيح رِياح، ...

د ـ اسم على وزن: فُعْل، بشرط ألاّ تكون عينه واوا، ولا لامه ياء، مثل: رُمح رماح، دُهن دِهان، جُبّ جِباب، ...

هـ ـ وصف على وزن: فَعِيْل أو فَعِيلة، بشرط أن يكونا صحيحي اللام، مثل: كريم كريمة كِرام، ظريف ظريفة ظِراف، عظيم عظيمة عِظام، كبير كبيرة كِبار ...

و ـ وصف على وزن: فَعْلان للمذكر، وفَعْلى للمؤنث، وفُعْلان للمذكر، وفُعْلانة للمؤنث، مثل: غضبان غضبى غِضاب، عطشان عطشى عِطاش، ريّان ريّا رِواء، خُمصان خُمصانة خِماص (خَمِصَ بطنه: خلا وضَمُرَ)، ...

١٢ ـ فُعُول: وهو قياسيّ في أربعة أشياء :

أ ـ اسم على وزن: فَعِل، مثل: كَبِد كُبُود، نَمِر نُمُور، وَعِل وُعُول، ...

ب ـ اسم على وزن: فَعْل، ليست عينه واوا، مثل: قَلْب قُلُوب، ليث ليوث، عين عيون، رأس رؤوس، سطر سطور، بند بنود، سير سيور، ...

جـ ـ اسم على وزن: فِعْل، مثل علم عُلُوم، حِمْل حمول، حِلْم حلوم، فِيل فُيُول، ...

د ـ اسم على وزن: فُعْل، بشرط ألاّ يكون معتلّ العين بالواو، ولا معتلّ اللام، ولا مضعّفا، مثل: بُرْد بُرُوْد، جُنْد جنود، ...

١٣ ـ فِعلان: وهو قياسيّ في أربعة أشياء:

أ ـ اسم على وزن: فُعال، مثل: غُراب غِربان، غُلام غِلمان، صُؤاب صِئبان، (الصُّؤاب: بيض القمل)، ...

ب ـ اسم على وزن: فُعَل، مثل: جُرَذ جِرْذان، جُعَل جِعْلان، صُرد صِردان، نُغَر نِغران، سُلَك سِلكان، ... (الجُعَل: نوع من الخنافس ـ الصُّرَد: طائر ضخم الرأس والمنقار أبيض البطن، أخضر الظهر يصطاد صغار الطير ـ النُّغَر: طير صغير، أخضر اللون من فصيلة الحسُّون ـ السُّلَك: فرخ الحَجَل والقطاة).

جـ ـ اسم على وزن: فُعْل، واويّ العين، مثل: حوت حِيتان، عود عِيدان، كوز كِيزان، ...

د ـ اسم على وزن: فَعَل، عينه ألف منقلبة عن واو، مثل: تاج تيجان، جار جيران، نار نيران، قاع قيعان، (القاع: الأرض المستوية)،...

١٤ ـ فُعْلان: وهو قياسي في ثلاثة أشياء:

أ ـ اسم على وزن: فَعْل، مثل: ظَهْر ظُهْران، عبد عُبْدان، بطن بُطنان، ...

ب ـ اسم على وزن: فَعَل، صحيح العين، مثل: ذكر ذُكْران، بلد بُلدان، حَمَل حُمْلان، (الحَمَل: الصغير من الضأن)، ...

جـ ـ اسم على وزن: فَعِيل، مثل: قضيب قُضبان، رغيف رُغفان، كثيب كُثبان، غدير غُدْران، ...

١٥ ـ فُعَلاء: وهو قياسيّ في شيئين:

أ ـ وصف لمذكر عاقل على وزن: فَعِيل، صحيح اللام، غير مضعّف بمعنى: فاعِل، أو مُفاعل الدالّ على المشاركة، مثل: كريم كُرَماء، بخيل بُخَلاء، ظريف

ظُرفاء، خبيث خبثاء، عظيم عُظماء، جليس جلساء، خليط خُلَطاء، شريك شركاء، ...

ب ـ وصف على وزن: فاعِل، لمذكر عاقل، دالّ على معنى كالغريزة في صاحبه، مثل: عاقل عقلاء، جاهل جُهلاء، شاعر شعراء، ...

١٦ ـ أَفعِلاء: وهو قياسي في وصف على وزن: فَعِيل، بشرط أن يكون معتلّ اللام، أو مضعّفاً، مثل: غنيّ أغنياء، وصيّ أوصياء، وليّ أولياء، تقيّ أتقياء، شقيّ أشقياء، ... شديد أشدّاء، عزيز أعزّاء، ذليل أذلاّء، ...

والأوزان التي نعرضها الآن، هي صيغ منتهى الجموع، وهي ـ كما سترى ـ جموعُ تكسير، ثالث حرف فيها ألف، بعدها حرفان أو ثلاثةأحرف، أوسطها ساكن.

١٧ ـ فَواعِل: وهو قياسيّ فيما يأتي:

أ ـ اسم، أو وصف على وزن: فاعِلة، للعاقل وغير العاقل، مثل: ناصية نواصٍ، الأصل قبل الإعلال: نواصي، صاعقة صواعق، كاذبة كواذب، صاحية صواحب، شاعرة شواعر، جارية جوارٍ، الأصل: جواري، غانية غوانٍ، الأصل: غواني، ...

ب ـ اسم على وزن: فَوْعَل أو فَوْعَلة، مثل: جَوْهَر جواهر، كوكب كواكب، زورق زوارق، زوبعة زوابع، حوصلة حواصل، صومعة صوامع، ...

جـ ـ اسم على وزن: فاعَِل، بفتح العين وكسرها، مثل: خاتَم خواتِم، قالَب قوالب، طابَع طوابع، ... كاهِل كواهل، حاجِب حواجب، شارب شوارب، ...

د ـ وصف لمؤنث العاقل على وزن: فاعِل أو لمذكر غير العاقل مثل: حامِل حوامل، طالق طَوالِق، كاعب كواعب، ناهد نواهد، عانس عوانس، ... صاهل

صواهل، شاهق شواهق، جامع جوامع، حائط حوائط، (الحائط: البستان المحاط بجدار)، ...

هـ ـ اسم على وزن: فاعِلاء، مثل: قاصعاء قَواصِع، نافقاء نوافق، (النافقاء: منفذ مسدود في جُحْر الضَّبِّ واليربوع، يستطيع فتحه والخروج منه إذا هُوْجِم من باب الجُحْرِ)،...

١٨ ـ فَعائل: وهو قياسيّ في اسم، أو وصف، رباعيّ مؤنث بعلامة تأنيث، أو بالمعنى، وثالثه حرف مدّ، مثل: سحابة سحائب، شِمال شمائل، رسالة رسائل، حلوبة حلائب، كتيبة كتائب، مدينة مدائن، حُبارى حبائر، ...

١٩ ـ ٢٠ ـ فَعالي، فَعالَى: وهما قياسيان في أشياء يشتركان فيها، هي:

أ ـ اسم أو صفة على وزن: فَعْلاء، لامذكر لها مثل: صحراء صحارٍ صحارى، عذراء عذارٍ عذارى، ...

ب ـ اسم أو وصف مختوم بألف التأنيث المقصورة، ولا مذكر له، أو مختوم بألف للإلحاق، مثل: حُبلى حبالٍ حَبالى، فتوى فتاوٍ فتاوى، ... ذِفرى ذفارٍ ذفارى، علقى عَلاقٍ عَلاقى، (الذِّفرى: عظم شاخص خلف أُذُن البعير ـ العَلْقى: اسم نبت)، ...

وتنفرد الفعالي في أشياء، هي:

أ ـ اسم على وزن: فِعْلاة، بفتح الفاء وكسرها، مثل: مَوْماة موامٍ، سِعلاة سعالٍ، (الموماة: الفلاة الواسعة، لانبت فيها ـ السِّعلاة : الغُوْل)، ...

ب ـ اسم على وزن: فِعْلِية، مثل: هِبْرِية هبارٍ، (الهبرية: قِشر شعر الرأس)، ...

جـ ـ اسم على وزن: فَعْلُوة، مثل: عَرْقُوة عراقٍ (العرقوة: اسم للخشبة المعترضة في فم الدلو)، ...

د ـ ماحُذف الأوّل من حرفيه الزائدين مثل: حَبَنْطى حَبَاطٍ، قَلَنْسُوة قلاسٍ (الحبنطى: عظيم البطن ـ القلنسوة: مايلبس على الرأس)، ...

وينفرد الوزن: فَعالَى، بوصف على وزن: فَعْلان، ومؤنثه فَعْلى، مثل: عطشان عطشى عَطاشى، غضبان غضبى غَضابى، سكران سكرى سَكارى، كسلان كسلى كَسالى، وضم الفاء في الجمعين الأخيرين أرجح.

٢١ ـ فَعاليّ: وهو قياسيّ في اسم ثلاثي، ساكن العين، في آخره ياء مشدّدة زائدة ليست للنسب، مثل: كُرسيّ كراسيّ، بَرْديّ برادِيّ، قُمْريّ قماريّ، (البَرْديّ: نبات مائي كالقصب، يَنبت في المستنقعات ـ القُمْري: ضرب من الحمام حسن الصوت)، ... أو كانت الياء لنسب، أُهمل وتنوسي، مثل: مَهْرِيّ مَهَارِيّ (المهريّ في الأصل: الجمل المنسوب إلى قبيلة مَهْرة اليمنيّة)، ...

٢٢ ـ فعالِل: وهو قياسيّ في:

أ ـ الاسم الرباعي المجرد، مثل: ثعلب ثعالب، درهم دراهم، بُرْثُن براثن، ...

ب ـ الاسم الخماسي المجرد، مثل: سفرجل سفارج، زَبَرْجَد زبارج، جحمرش جحامر، جُمعت بعد حذف الحرف الأخير منها، وإذا كان الحرفُ قبلَ الأخير يشبه الحرف الزائد في اللفظ، أو المخرج، جاز حذفُه، أو حذف الحرف الأخير، مثل: خَدَرْنَق خَدَارِق، خَدَارِن، (الخدرنق: العنكبوت)، فرزدق فرازق فرازد، ...

جـ ـ الاسم الرباعي المزيد فيه، ويجب عند جمعه حذف الحروف الزائدة في مفرده، مثل: مُدحرج دحارج، متبعثر بعاثِر، غضنفر غضافِر، ...

إلا إذا كان الحرف الزائد ليناً قبل الأخير، فيبقى على حاله في الجمع إذا كان ياء، ويقلب ياءً إذا كان واواً أو ألفا، مثل: قنديل قناديل عصفور عصافير، قِرطاس قراطيس، ...

د ـ الاسم الخماسي المزيد فيه، ويجب عند جمعه حذف الحرف الخامس من أصوله، وحذف الحرف الزائد فيه، مثل: قَرْطَبُوس قراطِب، خَنْدَريس خنادر، قَبَعْثَرى قباعث، (القرطبوس: الناقة الشديدة ـ الخندريس: الخمر ـ القبعثرى: الجمل الضخم)، ...

٢٣ ـ شبه فَعَالِل[١]: وهو قياسي في مزيد الثلاثي، بشرط ألاّ يجمع على وزن من أوزان جموع التكسير السابقة، فلا يجمع على هذا الوزن مثل: كتاب، أخضر، قارئ، ساجد، صُغرى، عطشان، ... لأنّ لها جموعاً قياسيّة كما مرّ معنا.

ثم إذا كان الثلاثي مزيداً بحرف، بقي في الجمع، مثل: أفضل أفاضِل مسجد مساجد، صيرف صيارف، منظر مناظر، ...

وإذا كان مزيداً بحرفين وجب حذْف أحدهما، وإذا كان مزيداً بثلاثة أحرف وجب حذف اثنين، وإبقاء حرف زائد واحد، ويؤثر بالبقاء الحرف الذي له مزية على غيره من الزوائد دوماً، فالميم الزائدة في أول الكلمة أولى الزوائد بالبقاء من غيرها على كلّ حال، وتاء الافتعال والاستفعال، ونون الانفعال أولى من غيرها بالبقاء، وتفضلها الميم الزائدة، مثل: منطلق مَطَالِق، مستخرج مخارج، مستدعٍ مداعٍ، ...

تطبيق:

١ ـ استخرج من الآيات الكريمة جموع التكسير، وميّز جمع القلّة من جمع الكثرة، وزن كلاً منها، واذكر مفرده، وسبب جمعه على الصيغة التي جُمع عليها:

---

(١) المقصود بشبه فَعَالِل كل جمع تكسير، يماثله في عدد الحروف وحركاتها، وإن خالفه في الوزن الصرفي الأصلي، مثل: مَفَاعِل، فَوَاعِل فَيَاعِل، أَفَاعِل، فَعَاعِل، ... فهذه الجموع عدد حروفها خمسة والحرفان الأوّلان مفتوحان والثالث ألف ساكنة والرابع مكسور، فهي مماثل فَعَالِل في عدد الحروف وضبطها.

قال تعالى :

﴿ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين﴾ الملك: ٥.

﴿متكئين على سرر مصفوفة وزوّجناهم بحُوْرٍ عِيْن﴾ الطور: ٢٠.

﴿ولاجُناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أجورهنّ ولا تمسكوا بعِصم الكوافر﴾ الممتحنة: ١٠.

﴿الذي جعل لكم الأرض مهْدا، وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتّى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النُهى﴾ طه: ٥٣ ـ ٥٤.

﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فَلِمَ يُعذّبُكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممّن خلق﴾ المائدة: ١٨.

﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهُدّمَتْ صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾ الحج: ٤٠.

﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكُفّار رحماء بينهم تراهم رُكّعاً سُجّداً يبغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ الفتح: ٢٩.

﴿إنهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى﴾ الكهف: ١٣.

﴿وله الجوار المنشآتُ في البحر كالأعلام﴾ الرحمن: ٢٤.

﴿ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾ النساء: ١٠٢.

﴿ولو أنّ مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر مانفِدت كلمات الله﴾ لقمان: ٢٧.

٢ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع قلّة، على الوزن الذي هو قياسيّ في كلّ منها وأشرْ إلى ما جمع منها سماعاً :

صوت، رَبّ، جنين، شَهْر، وعاء، قُفل، جار عَصْر، دواء، أخ، هلال، أتان (أنثى الحمير).

٣ ـ اجمع الكلمات الآتية جمع كثرة على الوزن الذي هو قياسيّ في كلّ منها:

جعفر، لُقمة، ظَهْر، هادٍ، آلِف، نَعْل، خبير، رائد، حِجّة، عالم، مُرْضع، غارب (الكاهل)، جورب، جسيم، حاكم، فاجر، فاسقة، عجوز، صريع، رفيق، نُسخة.

التصغير (١)
تعريفه، أغراضه، شروطه، أبنيته

تعريف التصغير:

التصغير لغة: التقليل، واصطلاحا: تغيير مخصوص يطرأ، على الاسم المعرب المراد تصغيره؛ للتعبير عن معان نفسية، وأغراض محدّدة، في ضرب من الإيجاز.

والاسم المصغّر، ملحق بالمشتقات؛ لأنه وصف في المعنى فقولك: شُوَيْعِر يُنشد = شاعر صغيرٌ ينشد.

أغراض التصغير:

١ ـ تقليل ذات الشيء، مثل: كُلَيْب، نُهَيْر، كُتَيِّب، ...

٢ ـ تقليل عدده، مثل: دُرَيْهِمات، لُقَيْمات، وريقات، ...

٣ ـ تحقير شأنه، مثل: رُجَيْل، شُوَيْعر، أُحَيْمق، ...

٤ ـ تقريب زمانه، مثل: خرجتُ قُبَيْل الفجر، وعدت بُعَيْد المغرب، ...

٥ ـ تقريب مكانه، مثل: الطيارة فُوَيْق السحاب، والعنكبوت دُوَيْن السقفِ، ...

٦ ـ التحبُّب، مثل: يا أُخَيّ، إني لك ناصح، بُنَيّ فِلْذة كبدي، ...

٧ ـ وقد يكون غرضه التعظيم، مثل: دُوَيْهِية أهلكت القوم، أي: داهية عظيمة.

شروط مايُصغّر:

١ ـ أن يكون اسماً، فلا يصغّر الفعل، ولا الحرف، وما ورد عن العرب من تصغير فعلِ التعجب مثل: ماأُمَيْلِحهُا، ماأُحَيْسِنَهُ! فسماعيّ.

٢ ـ أن يكون الاسم معربا، فلا تصغر الأسماء المبنية: كالضمائر، وأسماء الشرط، والاستفهام ونحوها، وقد ورد السماع بتصغير بعض أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وهي من المبنيات، فتحفظ ولا يقاس عليها[1].

٣ ـ ألاّ يكون لفظ الاسم على صيغة من صيغ التصغير، مثل: دُرَيْد، زُهَير، شُعَيب، لُجَيْن (الفضّة)، كُمَيْت، هُوَينى، ثُرَيّا، ... ولا على صيغة تشبه صيغ التصغير، مثل: مُسَيْطِر، مُهَيْمِن، مُبَيْطِر، ...

٤ ـ أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله تعالى، وأسماء أنبيائه، وملائكته، ولا نحو: جسيم، عظيم، كبير، ... لأن معانيها تتنافي مع تصغيرها، ولا جموع الكثرة إلا بعد ردّها إلى المفرد، ولا مادلّ على العموم، مثل لفظ: كلّ، ولا مادلّ على القلّة بنفسه، مثل: بعض، ... ولا الأسماء المخصوصة في أزمنة محدّدة، كأسماء الشهور، وأيام الأسبوع، على رأي سيبويه.

أبنية التصغير (صيغه وأوزانه):

للتصغير ثلاثة أبنية هي :

١ ـ فُعَيْل: ويصغّر عليه الاسم الثلاثي، مثل: طفل طُفَيْل، قلب قُلَيب، ذئب ذُؤَيب، عَمّ عُمَيْم، ... وقد صُغّر كلّ منها بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني تُسمى ياء التصغير.

---

(١) ما صغّروه من أسماء الإشارة: ذا، تا، ذان، تان، أولى أولاء فقالوا: ذَيّا، تَيّا، ذَيّان، تَيّان، أُوَلَيّا، أُوَلَيّاء، ومما صغروه من الأسماء الموصولة: الذي، التي، ... فقالوا: اللّذيا، اللّتيّا، ...

٢ ـ فُعَيْعِل: ويصغَّر عليه الاسم الرباعي، مثل: درهم دُرَيْهِم، قنفذ قُنَيْفِذ، مبرد مُبَيْرِد، زينب زُيَيْنِب، أحمق أُحَيْمِق، ...

وقد صُغِّر كلّ منها كما صُغِّر الثلاثي مع كسر مابعد ياء التصغير.

٣ ـ فُعَيْعِيل : ويُصغَّر عليه ماكان على خمسة أحرف، بشرط أن يكون رابعه حرف علّة، مثل: مصباح مُصَيْبِيح، منشار مُنَيْشِير، عصفور عُصَيْفِير، مظلوم مُظَيْلِيم، قنديل قُنَيْدِيل، سِكّين سُكَيْكِين، ...

وقد صُغِّرت كما صُغِّر الرباعي مع قلب حرف العلة قبل الأخير ياءً إذا كان ألفاً، أو واواً، أمّا إذا كان ياء فتبقى على حالها.

ولعلّك لاحظت أن هذه الأبنية خاصة ببحث التصغير؛ لأجل التقريب، بحيث يتساوى الاسم المصغَّر مع البناء في عدد الحروف، ونوع الحركة والسكون، ولكنها لاتتطابق دوماً مع الميزان الصرفي، فمثلاً: مُبَيْرِد، وأُحَيْمِق، وزنهما التصغيري، هو : فُعَيْعِل، ووزنهما الصرفي: مُفَيْعِل، وأُفَيْعِل، على الترتيب، وكلمة مُصَيْبِيح، وزنها التصغيري: فُعَيْعِيل، ووزنها الصرفيّ: مُفَيْعِيل.

وينبغي أن تعلم أنّ مايَلحق الاسمَ المصغَّر من علامة تأنيث، أو جمع، أو ألف ونون زائدتين، أو نسب، ... لاتخرجه عن أبنية التصغير، فمثلاً: وُرَيْقة، كُحَيْلاء، قُحَيطان، على البناء الأول: فُعَيل، ومثل: مُسَيْلِمة، عُبَيْقِرِيّ، أُحَيْمِدان على البناء الثاني: فُعَيْعِل ...

تطبيق :

١ ـ بيِّن الغرضَ من التصغير في كلّ مما يأتي، وهاتِ مُكبَّر كلّ اسم مُصغَّر فيها:

ـ ورد في الحديث: «... بحسب ابن آدم لُقَيمات يقمن صُلْبه ...»

ـ قال لبيد بن ربيعة:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم | دُوَيْهِيَة تصفرُّ منها الأناملُ

ـ قال المتنبي :

أخذتُ بمدحِهِ فرأيتُ لهواً | مقالي للأُحَيْمِقِ ياحليمُ

ـ قال أبو فراس الحمداني :

أبُنَيَّتي لاتجزعي | كلُّ الأنام إلى ذهابِ

ـ قال أبو تمام يصف السحاب :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ | يكادُ يدفعُه من قام بالرّاحِ

ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

وغاب قُمَيْرٌ كنتُ أرجو غيوبَهُ | وروَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

ـ قال أوس بن حجر :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرأسِ لم تكنْ | لِتبلغَهُ حتّى تكِلَّ وتعملا

ـ قال أبو فراس :

وقال أُصَيْحابي الفِرار أو الرّدى | فقلتُ هما أمرانِ أحلاهما مُرّ

ـ قال ابن الفارض :

وبلغتَ الخيامَ فأبلغْ سلامي | عن حِفاظٍ عُرَيْبَ ذاك الوادي

ـ وقال آخر :

اسمعْ أُخَيَّ وصيّةً من ناصحٍ | ماشابَ محضَ النُّصح منه بغِشِّه

وقال آخر :

كأنَّ الرَّباب دُوَيْنَ السَّحابِ | نعامٌ تعلَّق بالأرْجُلِ

٢ ـ صغِّرِ الأسماء الآتية، واضبطها مصغّرة بالشكل، واذكر الوزن التصغيري لكلّ منها:

فَلْس، محراث، مجلس، قِطَ، كلْب، حُذْفُور، سلطان، غِرْبِيب، أُسلوب،
لَدَّ، رِئْم، غُصْن، بُرْثُن، مكسور، علقم، عِرْبِيد.

التصغير (٢)

تصغير الثلاثي، وما تجاوز الثلاثة، والاسم المركب

ذكرنا في الدرس الماضي أبنية التصغير الثلاثة، ومايُصغَّر من الأسماء على كلّ بناء بصورة مجملة، وإليك أحكامَ التصغير مفصَّلة:

أ ـ أحكام تصغير الاسم الثلاثي:

عرفتَ أن الثلاثي يصغَّر على: فُعَيْل، مثل: رجل رُجَيْل، قمر قُمَيْر، جمل جُمَيل، ... والآن تتعرّفُ على صوره المختلفة، وأحكام تصغيرها، حسب الخطوات الآتية:

١ ـ الثلاثي المؤنث بلا علامة:

الاسم الثلاثي المؤنث بلا علامة، يجب إلحاق تاء التأنيث به عند تصغيره، مثل: هند هُنَيدة، شمس شُمَيْسة، عين عُيَينة، دار دُوَيْرة، ...

٢ ـ الثلاثي المحذوف منه أحد أحرفه الأصلية:

إذا حُذف أحد أصول الاسم الثلاثي، وبقي على حرفين، وجب ردّ الحرف المحذوف عند التصغير، سواء أعُوِّض عن المحذوف، أم لم يُعوَّض، فمثال ما لم يُعوَّض عنه: أخ أُخَيٌّ، أب أُبَيّ، دم دُمَيّ، يد يُدَيَّة، ...

(المحذوف من: أخ، أب، دم، يد، لام الكلمة، والأصل قبل الحذف: أخو، أبو، دمي، يدي، والأصل في تصغيرها قبل الإعلال والإدغام أُخَيْو، أُبَيْو، دُمَيْي،

يُدَيَّة (قُلبت الواو في الأولى والثانية ياء، وأدغمت بالياء، وأدغمت في الثالثة والرابعة الياء الأولى في الثانية مباشرة)

ومثال ماعُوِّض عنه: اسم سُمَيّ، ابن بُنَيّ، عدة وُعَيْدة صلة وُصَيلة، ...

٣ ـ مايعامل معاملة الثلاثي:

هناك أسماء على أكثر من ثلاثة أحرف، لكنها تعامل معاملة الثلاثي عند تصغيرها، فلا يُكسَر مابعد ياء التصغير فيها؛ لاتّصاله:

ـ بتاء التأنيث، مثل: شجرة شجيرَة، زهرة زهيرَة، ...

ـ بألف التأنيث الممدودة، مثل: صحراء صحيرَاء، حمراء حُمَيْرَاء، ...

ـ بألف التأنيث المقصورة، مثل: بشرى بُشَيْرَى، ذكرى ذُكَيْرى، ...

ـ بألف الجمع الذي على وزن أفعال، مثل: أقلام أُقَيْلاَم، أفراس أُفَيْرَاس، ...

ـ بألف ونون زائدتين في اسم علم، أو وصف، مثل: عثمان عُثَيْمَان، عِمران عُمَيْران، سكران سُكَيْرَان، عطشان عُطَيشان، ...

ب ـ تصغير ماتجاوز ثلاثة أحرف :

١ ـ يُصغَّر ماكان على أربعة أحرف على وزن: فُعَيْعِل، سواء أكان الإسم رباعياً مجرداً، مثل: ثعلب ثُعَيْلِب، ضِفْدَع ضُفَيْدِع، ...

أم ثلاثياً مزيداً بحرف، مثل: مركب مُرَيْكِب، أشهب أُشَيْهِب، ...

٢ ـ ويُصغَّر الخماسيّ المجرّد تصغير الرباعي على وزن: فُعَيْعِل، بعد حذف الحرف الخامس منه، مثل: سفرجل سُفَيْرِج، فرزدق فُرَيْزِد[1]، جَحْمَرِش

(١) إذا كان الحرف الذي قبل الآخر من الخماسي المجرّد، يشبه الحرف الزائد في اللفظ أو المخرج جاز حذفه والابقاء على الحرف الخامس، تقول: خُدَيْرِق ـ فُرَيْزِق في تصغير خَدَرْنق (العنكبوت) وفرزدق.

جُخَيْمِر، ... ويُصغَّر مزيد الخماسي على: فُعَيْعِل أيضاً، بعد حذف الحرف الزائد، والحرف الخامس من أصوله، مثل: عندليب: عُنَيْدِل، قبعثرى قُبَيْعِث (القبعثرى: الجمل الضخم)، ...

٣ ـ ويُصغَّر مابلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة أحرف؛ ممّا ليس رابعه حرف علّه[1] على: فُعَيْعِل، بعد الحذف منه، فإذا كانت فيه أربعة أحرف أصلية أبقيناها وحذفنا الزيادة كلّها مثل: مدحرج دُحَيْرِج، متزلزل زُلَيْزِل، مُقشعرّ قُشَيْعِر، ...

وإذا كانت فيه ثلاثة أحرف أصلية أبقيناها، وأبقينا معها حرفاً واحدا من الأحرف الزائدة، مما هو أولى بالبقاء[2] مثل: مستخرج مُخَيْرِج منكسر مُكَيْسِر، انهزام نُهَيْزِيم، ...

وإذا كان في الاسم حرفان زائدان، وليس أحدهما أولى بالبقاء من الآخر، جاز حذف أيّ منهما، مثل: سرندى سُرَيْنِدِ وسُرَيْدٍ، عَلَنْدَى عُلَيْنِدِ وعُلَيْدٍ، ... (السرندى: السريع في أموره ـ العَلَنْدى: الغليظ من كلّ شيء؛ زيدت النون والألف في كلّ منهما لإلحاقهما بِسَفَرْجَل وزناً، والأصل في سُرَيْدٍ، عُلَيْدٍ، السُرَيْدِي، العُلَيْدِي، أعِلاَّ إعلالَ قاضٍ بعد قلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة).

٤ ـ مايُعامل معاملة الرباعي عند التصغير:

رأينا ـ فيما سبق ـ أنّ ماتجاوز أربعة أحرف، وجب الحذفُ منه حتى يعود على أربعة أحرف، فيمكن تصغيره، ولكن هناك أسماء تُعامل معاملة الرباعي،

---

(١) أما ماكان رابعه حرف علّة ممّا يتجاوز أربعة أحرف فيُصغّر على البناء الثالث: فُعَيْعِيل، كما مرّ معك في أبنية التصغير، مثل: قرطاس قريطيس، ينبوع يُنَيْبِيع، إنكسبار نُكَيْسِير، ...

(٢) الميم الزائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء من غيرها على كلّ حال، وتاء الافتعال والاستفعال، ونون الانفعال أولى بالبقاء كذلك، وتفضلها الميم.

ولا يُحذَف منها شيء عند التصغير؛ لأنّ ماخُتمتْ به مقدَّرٌ انفصاله، والتصغيرُ وارد على ماقبله، وهذه الأسماء هي المختومة:

١ ـ بألف التأنيث الممدودة، مثل: قرفصاء قُرَيْفِصاء، هندباء هُنَيْدِباء (من أنواع البقول)، ...

٢ ـ بتاء التأنيث، مثل: مسلمة مُسَيْلِمة، حنظلة حُنَيْظِلة، ...

٣ ـ بألف ونون زائدتين، مثل: زعفران زُعَيْفِران، جلجلان جُلَيْجِلان، ...

٤ ـ بياء النسب، مثل: عبقريّ عُبَيقِريّ، دمشقيّ دُمَيْشِقيّ، ...

٥ ـ بعلامة التثنية، مثل: مسلمان مُسَيْلِمان، مؤنسان مُؤَيْنِسان، ...

٦ ـ بعلامة جمع المذكر السالم، مثل: جعفرون جُعَيْفِرون، أحمدون أحَيْمِدون، ...

٧ ـ بعلامة جمع المؤنث السالم، مثل: زينبات زُيَيْنِبات، مُكرمات مُكَيْرِمات، ...

وواضح أنّ ماختمت به الأسماء السابقة قد سبق بأربعة أحرف.

جـ ـ تصغير الاسم المركّب:

يُصغَّر من الاسم المركّب تركيبا إضافيا، أو مزجيا الجزءُ الأوّل (الصدر)، ويبقى الجزء الثاني (العَجُز) على حاله، مثل: عبد الله عُبَيد الله، امرؤ القيس أُمَيْرِئ القيس، بعلبكّ بُعَيْلَبكّ، حضرَموت حُضَيْرَموت، ...

أما المركب الإسنادي (الجملة)، مثل: جادَ الحقّ، جاد المولى، تأبّط شرّاً، شاب قرناها، ... فلا يُصغَّر.

د ـ تصغير ماختم بألف التأنيث المقصورة:

الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة، إذا وقعت الألف رابعة، تَثْبتُ عند التصغير، مثل: بُشرى بُشَيْرَى، ذكرى ذُكَيْرَى، ...

وإذا وقعت ألفه خامسة، حُذفتْ إذا لم يكن قبلها حرف مدّ، مثل: قرقرى قُرَيْقِر، سِبَطْرى سُبَيْطِر (قرقرى: اسم موضع ـ سِبطرى: مشية فيها تبختر)، ... فإذا كان قبلها حرف مدٌّ، جاز حذفها، أو حذف حرف المدّ، مثل: حُبارى حُبَيِّر أو حُبَيْرى، (الحبارى: اسم طائر)، ...

وإذا وقعت سادسة، أو سابعة، حُذفتْ، مثل: لُغَيْزَى لُغَيْغِيز، بَرْدَرايا بُرَيْدِر (اللُّغَيْزى: اللُّغز وهو الشيء المعمّى ـ بردرايا: اسم موضع)، ...

تطبيق:

صَغِّر الكلمات الآتية، واضبطها مصغَّرة بالشكل، واذكر قاعدة كلّ منها: سِنّ، بيداء، ترجمان، ركن الدولة، جعفرِيّ، أصغران، أغصان، سُعْدى، دعْد، مطمئِنّ، علقمة، محسنون، نُعمى، هِبة، أُذُن، انطلاق، خنفساء، أفضلون، متقدِّم، عدنان، شجرة الدُّرّ، مغربيّ، مَعْدِ يكرِب، زبرجد، أحمال، بئر، قحطان، مزهرات، حسناء، ثمرة، مخرج، شفة، أقربون، ملعبان، علقة، قحطان، مهلكات، شمردل (الطويل).

التصغير (٣)

تصغير: المعتلّ، جمع التكسير، ماتضمّن معنى الجمع، الترخيم

أ ـ تصغير المعتلّ:

نستعرض الآن تصغير بعض الأسماء المعتلّة، والتغييرات التي تحدث لأحرف العلّة فيها، عند التصغير حسب التسلسل الآتي:

١ ـ تصغير ماثانيه حرف علّة:

إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره حرف علّة منقلب عن أصل، رُدَّ إلى أصله عند التصغير، مثل:

باب بُوَيْب: ألف باب أصلها واو؛ بدليل جمعه على أبواب، ...

مال مُوَيْل: ألف مال أصلها واو؛ بدليل جمعه على أموال.

ناب نُيَيْب: ألف ناب أصلها ياء، بدليل جمعه على أنياب.

ميزان مُوَيْزين: ياء ميزان أصلها واو؛ لأنه من الوزْن.

ميقات مُوَيْقيت: ياء ميقات أصلها واو؛ لأنه من الوقْت.

مُوقن مُيَيْقِن: واو مُوقن أصلها ياء؛ لأنه من اليقين.

وإذا كان ثانيه حرف علّة مجهولَ الأصل، مثل: صاب، عاج (الصاب: عُصارةُ شجرمُرّ ـ العاج: ناب الفيل)... أو زائداً، مثل: شاعر خاتَم، ... أو مبدلاً من همزة، مثل: آدم، آمال (أصلها: أأدم، أأمال)... قُلِب واواً، تقول في تصغيرها: صُوَيب عُوَيج، ... شُوَيْعِر، خُوَيْتم، ... أُوَيْدِم، أُوَيْمال، ...

٢ ـ تصغير ماثالثه حرف علّة:

إذا كان ثالث الاسم المراد تصغيره ألفاً، أو واواً قُلبت ياء وأُدغمت بياء التصغير، مثل: شمال شُمَيّل، هلال هُلَيّل، فتى فُتَيّ، شذا شُذَيّ، قَدُوم قُدَيّم، عمود عُمَيّد، دعوة دُعَيَّة، جَرْو جُرَيّ، ...

وإذا كان ثالثه ياءً أُدغمت بياء التصغير مباشرة، مثل: جميل جُمَيّل، كريم كُرَيّم، ظبي ظُبَيّ، ...

٣ ـ تصغير ماثالثه ياء مشدّدة:

إذا كان ثالث الاسم المراد تصغيره ياء مشدّدة، خُفِّفتِ الياء بحذف إحدى الياءين، ثم صُغّر، مثل: صَبِيّ صُبَيّ، ذَكيّ ذُكَيّ، عَدِيّ عُدَيّ، ...

٤ ـ تصغير ماثالثه همزة، منقلبة عن واو أوياء:

إذا كان ثالث الاسم المراد تصغيره همزةً منقلبة عن واو، أو ياء، قُلبت الهمزة ياء عند التصغير، وأدغمت فيها ياء التصغير، مثل: حائض حُوَيِّض، قائل قُوَيِّل، بائع بُوَيِّع، ...

ب ـ تصغير جمع التكسير :

ينقسم جمع التكسير ـ كما رأينا ـ إلى جمع قلّة، وجمع كثرة، فجمع القلّة يُصغَّر على لفظه، بلا ردّ للمفرد، مثل: أحمال أُحَيْمال، أنفس أُنَيْفِس، أعمدة أُعَيمدة، غِلْمة غُلَيْمة، ...

وجمع الكثرة يردّ عند التصغير إلى مفرده، ويصغر المفرد، ثم يُجمع جمع المذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل، وجمع المؤنث السالم إن كان لغيره، مثل:

شعراء ، شاعر ، شُوَيْعِر ، شويعرون.

كتّاب ، كاتب ، كُوَيْتِب ، كويتبون.

دراهم ، درهم ، دُرَيْهِم ، دُرَيْهِمات.

كُتُب ، كتاب ، كتيِّب ، كُتيِّبات.

صواحب ، صاحبة ، صويحِبة ، صُوَيحِبات.

جوارٍ ، جارية ، جُوَيْرِية ، جُوَيريات.

جـ ـ تصغير ماتضمّن معنى الجمع :

١ ـ تصغير اسم الجمع:

اسم الجمع ماتضمَّن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه، مثل: قوم، معشر، رهط، نسوة، ... فهذه الكلمات تدلّ على أكثر من اثنين، وليس لها مفرد من لفظها، بل مفردها من معناها، وهو : رجل أو امرأة، ...

وتُصغَّر على لفظها: قوم قُوَيْم، معشر مُعَيْشِر، رهط رُهَيط، نسوة نُسَيَّة، ...

٢ ـ تصغير اسم الجنس الجَمْعي :

اسم الجنس الجمعي : هو ماتضمّن معنى الجمع، فدلّ على أكثر من اثنين، وله مفرد مُمَيَّز عنه بالتاء، أو ياء النسب، مثل: تَمر، حَنْظَل، بقر، ... يكون مفردها بإلحاق التاء بها : تمرة، حنظلة، بقرة، ...

ومثل: عرب، ترك، روم، ... يكون مفردها بإضافة ياء النسب إليها: عربيّ، تركيّ، روميّ، ... يُصغَّر اسم الجنس الجمعي على لفظه، تقول: تمر تُمَيْر، حنظل حُنَيْظِل، بقر بُقَيْر، عرب عُرَيْب، تُرْك تُرَيك، روم رُوَيْم، ...

د ـ تصغير الترخيم :

هو نوع من التصغير يكون بحذفِ كلّ الأحرف الزائدة من الاسم، ثم تصغيره على حروفه الأصليّة فقط، وله وزنان:

١ ـ فُعَيْل: ويُصغّر عليه مزيدُ الثلاثي من الأسماء، فمثلاً: أحمد، حامد، محمود، حمدون، حمّود تُصغّر جميعاً تصغيرَ ترخيم على: حُمَيْد، وكذلك: سالم، سلام، سلمان، سليم، ... تُصغّر جميعاً على : سُلَيْم.

وإذا كان مسمّاه مؤنثا، لحقته تاء التأنيث مثل: حُبلى حُبَيْلة، سوداء سُوَيْدة، صحراء صُحَيْرة، ...

٢ ـ فُعَيْعِل: ويُصغّر عليه مزيدُ الرباعي من الأسماء مثل: قرطاس قُرَيْطِس، عصفور عُصَيْفِر، قنديل قُنَيْدِل، ...

هـ ـ شواذّ التصغير:

ماجاء من الكلمات مُصغّرا، مخالفا للأحكام السابقة، فهو شاذّ، مثل: تصغير مغرب على مُغَيْربان، وعشاء على عُشَيّان، وإنسان على أُنَيْسِيان، وليلة على لُيَيْلِية، ورجل على رُوَيْجل، وصِبْية على أُصَيْبِية، وغِلْمة على أُغَيْلِمة، وبنون على أُبَيْنون، وعشيّة على عُشَيْشِية، ...

تطبيق :

١ ـ صَغِّرِ الكلمات الآتية، واضبطها مصغّرة بالشكل، واذكر قاعدة كلّ منها:

دار، أنجم، جهلاء، قمح، غدوة، مُوْسِر، عصا، رأي، غنيّ، فِتية، نجوم، إبِل، آجال، خالد، نار، ابنة، سليم، عائد، بلال، إيمان، ساق، أشربة، قيمة، قائل، لجوج، كتيبة، منابر، أشهر، رَحًى، خال، عمّال، كاتب، كرماء، أطعمة، شقيّ، شواعر، جند، ماء.

٢ ـ صَغِّرِ الأسماء الآتية تصغيرَ ترخيم:

عطشان، مغلاق، شحرور، سُعدى، أزهر، سوداء، أسود، سلطان، محفور.

تعريفه، عمل الاسم المنسوب، النسب إلى:
ماختم بتاء التأنيث، والمقصور، والمنقوص، والممدود

تعريف النسب:

من الظواهر اللغوية في التعبير عن المعنى بصورة موجزة، ظاهرة النسب؛ ذلك أنه بإضافة ياء مشدّدة ـ تسمّى ياء النسب ـ إلى آخر الاسم المنسوب إليه، وكسر ماقبلها، نحصل على الاسم المنسوب. فإذا أردتَ أن تنسب إلى : مصر، عرب، هاشم ... تقول: مصرِيّ، عربيّ، هاشميّ، ...

عمل الاسم المنسوب:

الاسم المنسوب مُلحق بالمشتقّات؛ لأنه وصف في المعنى، فقولك: هذا رجلٌ دمشقيٌ أبوه، وأمّه حمصيّة = هذا رجل منسوبٌ أبوه إلى دمشق، وأمّه منسوبة إلى حمص.

وواضح أن ياء النسب في الاسم المنسوب، جعلته يتضمّن معنى اسم المفعول من المشتقات، فالياء المشدّدة بمعنى منسوب ـ كما هو ظاهر في المثال السابق ـ لذلك فهو يعمل عمله بشروطه، فيرفع الاسمَ الظاهر، أو الضميرَ على أنه نائب فاعل.

فكلمة : أبوه ـ في المثال السابق ـ نائب فاعل مرفوع للاسم المنسوب: دمشقيّ. كما أنَّ في الاسم المنسوب : حمصيّة، ضميراً مستتراً تقديره «هي» يعود على «أمّه» في محل رفع نائب فاعل.

وإذا نسبت إلى ماهو وصف من الأسماء، أفاد النسب المبالغة في الوصف، فأنتَ تصف الشيء بالسواد فتقول: هذا شيء أسودُ؛ فإذا قصدتَ المبالغة في الوصف بالسواد، قلت: هذا شيء أسودِيٌّ، قال دريد بن الصِّمة:

فطاعنتُ عنه الخيل حتّى تبدّدت وحتى علاني حالِكُ اللون أسودي

فقد ألحق ياء النسب بالوصف: أسود، فقال: أسودي، للمبالغة في الوصف بالسواد، والأصل: أسوديّ، بياء النسب المشدّدة ثم خفّف الياء.

ويمكننا تقسيم النسب إلى قسمين، الأول: يُكتفى فيه بإلحاق ياء النسب المشدّدة إلى آخر الاسم المنسوب إليه، مع كسر ماقبلها، مثل:

إسلام إسلاميّ، فِقْه فِقْهِيّ، عَمّ عَمِّيّ، ...

والثاني: لايُكتفى فيه بذلك، بل لابدّ من تغييرات أخرى، وإليك أحكامه:

١ ـ النسب إلى ماخُتم بتاء التأنيث :

إذا أردتَ النسبَ إلى ماخُتم بتاء التأنيث، حذفتَ التاء وجوباً، مثل: مكّة مكّي، القاهرة قاهِرِيّ، إدارة إداريّ، ...

٢ ـ النسب إلى الاسم المقصور :

الاسم المقصور إما أن تكون ألفه ثالثة، أو رابعة، أو خامسة فصاعدا.

فإذا كانت ألفه ثالثة، وجب قلبها واواً عند النسب مثل:

عصا عصوِيّ، رِبا رِبوِيّ، فتى فتوِيّ، عمى عَمَوِيّ، ...

وعند النسب إلى المقصور الثلاثي الذي خُتم بتاء التأنيث، تُحذف أولاً التاء، ثم يُنسب إليه حسب القاعدة مثل: حياة حَيَوِيّ، حماة حَمَوِيّ، ...

وإذا كانت ألفه رابعة، والحرف الثاني منه ساكناً، جاز في النسب إليه وجهان، الأول: بحذف الألف، والثاني: بقلب الألف واواً، مثل: ملْهى ملْهِيّ ملْهَوِيّ، دنيا دُنْيِيّ، دنيَوِيّ، عَلْقى عَلْقِيّ عَلْقَوِيّ، ...

ويجوز مع قلب الألف واوا زيادة ألف قبل الواو، مثل: دنياوِيّ، علقاوِيّ، ...

وإذا كانت ألفه رابعة، والحرف الثاني متحرّكا، أو كانت الألف خامسة فصاعداً، وجب حذفها عند النسب، مثل: برَدى: برَدِيّ، جَمَزى جَمَزِيّ، حُبارى حُبارِيّ، مصطفى مصطفيّ، فَرَنسا فَرَنسِيّ، مستشفى مُستشفِيّ، ... (بَرَدَى: نهر يخترق دمشق، جَمَزى: السير السريع ـ الحُبارى: اسم طائر).

٣ ـ النسب إلى الاسم المنقوص :

الاسم المنقوص : إما أن تكون ياؤه ثالثة، أو رابعة، أو خامسة فصاعدا.

فإذا كانت ياؤه ثالثة وجب قلبها واواً عند النسب، وفتح الحرف الذي قبلها، مثل: العَمِي العَمَوِيّ، الشجِي الشجَوِيّ، الرّضِي الرضَوِيّ، ... (العَمِي: أعمى البصيرة ـ الشجي: المهموم الحزين).

وإذا كانت ياؤه رابعة، جاز عند النسب وجهان، الأول: حذْف الياء، والثاني:قلب الياء واواً مع فتح ماقبلها، مثل: القاضي القاضِيّ القاضَوِيّ، الهادي الهادِيّ الهادَوِيّ، النادي النادِيّ النادَوِيّ، ...

وإذا كانت ياؤه خامسة فصاعدا، وجب حذفها عند النسب، مثل: المرتجي المرتجيّ، المهتدي المهتدِيّ، المستدعي المستدعيّ، ...

وماخُتم بتاء التأنيث من الأسماء المنقوصة، يُنسب إليه بحذْف تاء التأنيث أولاً، ومراعاة الأحكام السابقة ثانياً مثل:

الشجية: الشجَويّ، الساقية الساقيّ الساقَوِيّ، المرتجية المرتجيّ.

هذا ويجب الانتباه إلى أن الاسم المنتهي بياء، وقبلَها حرف ساكن، لا يسمّى منقوصاً، بل هو شبه صحيح، ويُنسب إليه بلا تغيير مثل: ظَبْي ظَبْيِيّ، رَأي رَأْيِيّ، ...

٤ ـ النسب إلى الاسم الممدود:

الهمزة في آخر الاسم الممدود ـ كما علمت من قبل ـ على أربعة أنواع: أصليّة، ومزيدة للتأنيث، ومنقلبة عن واو أو ياء، ومزيدة للإلحاق، وحكمها عند النسب كحكمها عند التثنية:

فإذا كانت همزته أصليّة، بقيت على حالها عند النسب، مثل: ابتداء ابتدائيّ، إنشاء إنشائيّ، وُضّاء وُضّائيّ، ...

وإذا كانت همزته مزيدة للتأنيث وجب قلبها واواً عند النسب، مثل: صحراء صحراويّ، عذراء عذراويّ، حمراء حمراويّ، ...

وإذا كانت همزته منقلبة عن أصل، أو مزيدة للإلحاق، جاز فيها وجهان، الأول: إبقاؤها على حالها، والثاني: قلبها واواً، فمثال ماهمزته منقلبة عن أصل: كساء كسائيّ كساوِيّ، سماء سمائيّ وسماويّ، بناء بنائيّ وبناويّ، قضاء قضائيّ قضاوِيّ، ... ومثال النسب إلى ماهمزته مزيدة للإلحاق: حِرباء حِربائيّ حِرباوِيّ، عِلباء علبائيّ عِلباويّ، ...

تطبيق:

١ ـ انسب إلى الأسماء الآتية، واضبط الاسم المنسوب بالشكل، واذكر قاعدة كلّ كلمة:

شذا، عِيسى، لبنان، هواء، الكوفة، عُلْيا، الراعي، شرق، بيضاء، غَزَّة، أربعاء، رَحَى، المستدعي، العالية، قُوْباء (الحزاز).

٢ ـ هات المنسوبَ إليه لكلِّ اسم منسوب فيما يأتي:

موضوعيّ، ضُحَويّ، الساعِيّ، فاطميّ، الغازَوِيّ، بيداويّ، بدّائيّ، دُعاوِيّ، المستعلِيّ، نِمْساوِيّ، سلماوِيّ، فقهيّ، نَوَوِيّ، وَحْدِيّ، طنطوِيّ.

النسب (٢)

أحكام النسب إلى : ماآخره، أو قبل آخره ياء مشدّدة المثنى، الجمع، العلم المركّب

١ ـ النسب إلى ماآخره ياء مشدّدة:

الاسم المنتهي بياء مشدّدة: إما أن تكون الياء مسبوقة بحرف، أو حرفين، أو أكثر من حرفين:

فإذا كانت الياء المشدّدة مسبوقة بحرف واحد، يُفكّ تضعيفُها وتُقلب الياء الثانية واواً دوماً، وتُفتح الياء الأولى مع بقائها ياء إن كان أصلها ياءً، وإن كان أصلها واواً أُعيدت إلى أصلها الواو، مثل: حيّ حَيَوِيّ، عِيّ عيَوِيّ، بدليل: حَيِيَ، عَيِيَ.

طَيّ طَوَوِيّ، غَيّ غَيَوِيّ، بدليل: طوى، غوى.

وإذا كانت الياء المشدّدة مسبوقة بحرفين، حُذفت الياء الأولى دوماً، وقُلبتِ الياء الثانية واواً، وفُتح ماقبلها مثل:

نبيّ نبَوِيّ، عديّ عدَوِيّ، قُصَيّ قُصَوِيّ، ...

وإذا كانت الياء المشدّدة مسبوقة بأكثر من حرفين حُذفت سواء أكانت زائدة، مثل: كُرْسيّ ـ شافعيّ، ... أم كانت الياء الأولى منقلبة عن واو زائدة، مثل: مَقْضِيّ، مَرْمِيّ، ... أصلهما: مَقْضُوْي، مَرْمُوْي على وزن : مَفْعُول. تقول في النسب: كُرْسِيّ كرسِيّ، شافعيّ شافعيّ مَرْميّ مرميّ، مقضيّ مقضِيّ، ...

نلاحظ اتّحاد صورة المنسوب والمنسوب إليه، لكنّ التقدير يختلف، فمثلاً: شافعيّ الأولى تدل على محمد بن إدريس إمام المذهب، أما شافعيّ الثانية فتدل على مَن يتّبع أحكام مذهبه وهكذا ...

وقد أجاز بعضُهم فيما كانت أولى ياءيه منقلبة عن واو زائدة، أن تُحذف الياء الأولى، وتُقلب الياء الثانية واواً مع فتح ماقبلها فيقول : مرميّ مرمَوِيّ، مقضِيّ مقضَوِيّ، ...

٢ ـ النسب إلى الاسم الذي قبل آخره ياء مشدّدة:

إذا أردت النسب إلى اسم قبل آخره ياء مشدّدة، نظرت إلى حركة الياء المشدّدة، فإذا كانت كسرة، خفّفت الياء بحذف الياء الثانية المكسورة ثم نسبت، مثل: طيِّب طيْبِيّ، ميّت ميْتِيّ، هُلَيِّل هُلَيْلِيّ، ...

وإذا لم تكن الياء المشدّدة مكسورة نسبتَ بلا حذْف مثل:

مُقَيَّد مُقَيَّدِيّ، هَبَيَّخ هَبَيَّخِيّ، ... (الهبيَّخ : الغلام الممتلئ).

٣ ـ النسب إلى المثنى :

إذا أردتَ النسب إلى اسم مثنى، وجب عليك ردّه إلى مفرده قبل النسب، تقول: كتابان كتابيّ، شهران شهرِيّ، زينبان زينبيّ، ...

هذا إذا كان المثنى باقيا على تثنيته، أما إذا نُقل عن التثنية إلى العلميّة كأن نُسمّي شخصاً زيدان أو حسنان، ... ثم نريد النسب إليه، فإذا أبقيناه على إعرابه بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً ـ وهو الأفصح ـ رددناه إلى مفرده ونسبنا فنقول : زيدان زيديّ، حسنان حسنيّ، ... وإذا ألزمناه الألفَ وأعربناه إعراب

الممنوع من الصرف بالضمة رفعا، وبالفتحة نصباً وجرّاً، نسبنا إليه بلا ردّ إلى المفرد فنقول: زيدان زيدانيّ، حسنان حسنانيّ، ...

٤ ـ النسب إلى الجمع :

إذا أردت أن تنسب إلى الجمع رددته إلى مفرده ثم نسبت إليه سواء أكان جمعاً سالماً لمذكر أو مؤنث أم كان جمع تكسير، تقول: محمدون محمدِيّ، خالدون خالديّ، زيدون زيديّ، ...

فاطمات فاطميّ، عائشات عائشِيّ، طلَحات طلحيّ، ...

دُوَل دَوْليّ، أخلاق خُلُقِيّ، عوالم: عالَميّ[١]، ...

هذا إذا بقي الجمع السالم للمذكر أو المؤنث على معناه أما إذا نُقل إلى العلمية مثل: زيدون، عابدون (علمين لمذكَّرَيْن)، ... ومثل: عرفات (علم على موضع)، هندات (علم على أنثى)، ... فإن بقي على ماكان عليه من إعراب قبل النقل ـ وهو الأفصح ـ وجب ردّه إلى المفرد عند النسب، تقول:

زيدون زيدِيّ، عابدون عابدِيّ، ...

عرفات عَرَفِيّ، هندات هِنْدِيّ، ...

وإن لم يبقَ على ماكان عليه من إعراب قبل النقل نسب إليه على لفظه بلا ردّ للمفرد[٢] تقول:

زيدون زيدونيّ زيدينيّ، عابدون عابدونيّ عابدينيّ

عرفات: عَرَفي، هنْدات: هنديّ وهندويّ وهنداويّ[٣].

---

(١) أجاز الكوفيون النسب إلى جمع التكسير، بلا ردّ للمفرد، فيقولون: دُوَل دُوَليّ، أخلاق أخلاقيّ، عوالم عوالميّ، ...

(٢) انظر في كتب النحو مايجوز من وجوه الإعراب فيما نُقل عن الجمع السالم للمذكر والمؤنث إلى العلميّة.

(٣) في النسب إلى: عرفات، هندات ... على لفظها، يجب حذف التاء من الآخر لأنها للتأنيث فاشبهت التاء في نحو «فاطمة»، أما الألف قبل التاء فتعامل معاملة ألف الاسم المقصور، وقد مرّت بك أحكامه.

وأما إذا أردت أن تنسب إلى علم منقول عن جمع تكسير، ألحقتَ به ياء النسب، بلا ردّ للمفرد، مثل:

الجزائر: جزائريّ، الجزائر هنا: القطر العربي المعروف.

أنمار: أنماريّ، أنمار هنا: علم على قبيلة.

الأنصار: أنصاريّ، الأنصار: جرى مجرى العلم على المسلمين من الأوس والخزرج.

٥ ـ النسب إلى مادلّ على معنى الجمع:

وتنسب إلى ماتضمّن معنى الجمع على لفظه، سواء أكان اسم جمع، مثل: قوم قوميّ، نساء نسائيّ، رهط رهطيّ، ... أم اسمَ جنس جَمْعي، مثل: شجر شجريّ، بقر بقريّ، عرب عربيّ، روم روميّ، أم جمعَ تكسير لامفرد له من لفظه، مثل: أبابيل أبابيليّ، عباديد عباديديّ، (الأبابيل: الفرق والجماعات ـ العباديد: الفرق من الناس والخيل)، ...

٦ ـ النسب إلى العلم المركّب:

العلم المركب ثلاثة أنواع: إسناديّ (جملة)، ومزجيّ، وإضافيّ، وإليك أحكام النسب إلى كلّ نوع:

إذا أردتَ النسب إلى علم مركب تركيبا إسناديا، أو مزجيا، حذفت الجزء الثاني، ونسبت إلى الجزء الأوّل، مثل: جاد المولى جادِيّ، شاب قرناها شابيّ، تأبّط شرّاً تأبّطِيّ، ... بعلبكّ بَعْلِيّ [1]، معد يكرب معدِيّ ومعدَوِيّ، ...

---

(١) جوّزوا في المركب المزجي أن ينسب إلى الجزء الثاني، فيقال في النسب إلى بعلبك: بكيّ، وأن ينسب إلى الجزأين مزالاً تركيبهما: بعليّ بكيّ، وأن ينسب إليهما غيرَ مزالِ تركيبهما: بَعْلَبَكّيّ، وأن يُنحت منهما اسم على وزن: فَعْلَل ويُنسب إليه: بَعْلَبِيّ.

وإذا أردت النسب إلى علم مركّب تركيبا إضافياً، نظرت: فإذا كان المضاف لفظ: أبو، أمّ، ابن، حذفته، ونسبتَ إلى المضاف إليه، مثل: أبو بكر بكرِيّ، أم كلثوم كلثوميّ، ابن الزبير زبيريّ، ...

وإذا كان غير ذلك، نسبت إلى الجزء الذي لايحصل لَبْس في النسب إليه، وحذفت الآخر، فمثلاً الأسماء: عبد مَناف، عبد الأشهل، عبد الدار، ... تنسب إلى الجزء الثاني منها، وتحذف الأول فتقول: مَنافيّ، أشهليّ، داريّ[1]، ... لأنك لونسبت إلى الجزء الأول، فقلت: عبديّ يحصل التباس في النسب هل هو إلى عبد الأشهل، أو عبد مناف، أو عبد الدار.

والأسماء: امرؤ القيس، رأس بعلبك، مجدل غزّة ... تنسب إلى الجزء الأول منها، فتقول: امْرُئيّ أو مرئيّ، رأسيّ، مجدليّ، ...

لأنك لو نسبت إلى الجزء الثاني، فقلت: قيسيّ، بعليّ، غزيّ، ... لحصل التباس بين النسب إلى ماذكرنا وبين النسب إلى قبيلة قيس، ومدينة بعلبكّ، وبلدة غزّة. (رأس بعلبك: قرية بين بعلبك وحمص ـ مجدل غزّة: قرية قرب غزّة).

تطبيق :

١ ـ انسب إلى الأسماء الآتية، واضبط الاسم المنسوب بالشكل، واذكر قاعدة كلّ اسم:

مدارس، الرّيّ، حصى، غنيّ، أحمدون، بقر، خُضَر، كوكبان، كيّس، حمّدان، تُرك، زينبات، شعراء، غُزَيّل، أذرعات (علم على قرية).

٢ ـ هات المنسوب إليه لكلّ اسم منسوب فيما يأتي:

أعرابيّ، سَيْدِيّ، رمّانيّ، أمَوِيّ، شعبي، كوَوِيّ، حبّشِيّ.

(١) أحياناً ينسبون إلى فَعْلَل منحوتا منهما مثل : عَبْقسِيّ، عَبْدَرِيّ، مَرْقسِيّ، تَيمليّ، عَبْشَمِيّ، نسبة إلى: عبد القيس، عبد الدار، امرئ القيس، تيم اللات، عبد شمس.

النسب (٣)

أحكام النسب إلى : فَعِيلة وفُعَيلة وفَعُولة

الثلاثي المكسور العين، الثلاثي المحذوف الفاء أو اللام

١ ـ النسب إلى الاسم الذي على وزن: فَعِيلة، وفُعَيلة:

إذا كان الاسم الذي على وزن: فَعِيلة، صحيح العين، غير مضعّفها، أي: ليست عينه ولامه من جنس واحد، تنسبُ إليه على وزن: فَعَلِيّ، مثل: حَنِيفة حَنَفِيّ، صَحِيفة صَحَفِيّ، رَبِيعة رَبَعِيّ، ...

وقد تمّ النسب إليه، بحذْف تاء التأنيث، وحذف الياء، وقلب كسرة الحرف قبلها فتحة.

وقد نُسبت كلمات على خلاف القياس، فقالوا : سليقة سَلِيقيّ، عَمِيرة عَمِيريّ، سليمة سَلِيميّ، ...

أما إذا كان معتلّ العين، أو مضعّفها، فتنسب إليه بحذْفِ تاء التأنيث فقط، مثل: طَوِيلة طَوِيليّ، عَوِيصة عَوِيصيّ، جَلِيلة جَلِيليّ، دَقِيقة دَقِيقيّ، ...

وإذا كان الاسم الذي على وزن: فُعَيْلة، غير مضعّف العين، أي: ليست عينه ولامه من جنس واحد، تنسبُ إليه على وزن فُعَليّ، مثل: قُرَيظة قُرَظِيّ، جُهَينة جُهَنيّ، عُيَيْنة عُيَنيّ.

وقد تمّ النسب إليه بحذف تاءِ التأنيث والياء، وجاء على خلاف القياس: رُدَينة رُدَينيّ، نُوَيرة نُوَيريّ.

أما إذا كان مضعّف العين، فتنسب إليه بحذف تاء التأنيث فقط، مثل: أُمَيمة أُمَيميّ، الحُمَيمة حُمَيميّ، ...

٢ ـ النسب إلى فَعُولة :

إذا كان الاسم الذي على وزن : فَعُولة صحيح العين، غير مضعّفها تنسبُ إليه على وزن فَعَلِيّ مثل شَنُوْءة شَنَئِيّ، ...

وأما إذا كان معتلّ العين أو مضعّفها فتنسب إليه بحذف تاء التأنيث فقط مثل: قَوُولة: قوولِيّ، مَلُولة مَلُولِيّ، ...

٣ ـ النسب إلى الثلاثي المكسور العين :

إذا أردت أن تنسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين، وجب تخفيفه بقلب كسرة عينه فتحة، مثل:

نَمِر نَمَرِيّ، دُئِل دُؤَلِيّ، إبِل إبَلِيّ، ..

٤ ـ النسب إلى الثلاثي المحذوف الفاء أو اللام:

إذا أردت أن تنسب إلى اسم ثلاثي، حُذفت فاؤه، فانظر إلى لامه؛ فإن كانت حرفا صحيحا، فانسبْ إليه على لفظه، بلا ردٌّ للفاء المحذوفة، مثل: صِفة صِفِيّ، صِلة صِلِيّ، عِدة عِدِيّ، ... المحذوف من : صفة، صلة، عِدة، الواو، وهي فاء الكلمة والأصل: وصْف، وصْل، وعْد.

وإن كانت لامُه حرفَ علّة، وجب ردّ الفاء المحذوفة، مثل: شِية وِشَوِيّ أو وَشْيِيّ، دِية وِدَوِيّ أو وَدْيِيّ، ... (الشية : العلامة، وكل لون يخالف معظم لون الفَرَس وغيره ـ الدِّية: مايؤديه القاتل إلى وليّ المقتول، والأصل فيها: وَشْي، وَدْي، حُذفت الواو فاء الكلمة وعُوّض منها بتاء التأنيث).

وإذا أردت النسب إلى اسم ثلاثي، محذوف اللام، وجب عليك مراعاة مايلي:

أ ـ إذا كان لام الكلمة المحذوف يُردّ عند تثنية الاسم، أو جمعه جمع مؤنث سالماً، وجبَ عليك ردّه عند النسب، مثل:

أب أبويّ، أخ أخويّ، ... مثناها: أبوان، أخوان.

سنة سنويّ وسَنَهيّ، عِضة عِضويّ وعِضَهيّ، ... جمعها السالم: سنوات وسَنَهات، عِضَوات وعِضَهات.

ب ـ وإذا كان لام الكلمة المحذوف، لايردّ عند تثنية الاسم، أو جمعه جمع مؤنث سالماً، فلك الخيار؛ إن شئتَ نسبتَ بلا ردٍّ للمحذوف، وإن شئت رددته، وهو الأفصح، مثل:

يديديِّ ويَدويّ، دم دميّ ودمَويّ، ... مثناهما: يدان، دمان، لغة لُغيّ ولُغَوِيّ، مِئة مِئيّ ومِئَوِيّ، ... جمعهما المؤنث السالم: لغات، مئات.

جـ ـ وإذا كان لام الكلمة المحذوف، قد عُوِّضَ منه همزة وصل في أول الاسم الثلاثي، جاز لك أن تبقيه على حالته الراهنة، وتنسبَ إليه، أو تردّ الحرف المحذوف من آخره، وتحذف همزة الوصل، وتنسب إليه مثل: ابن ابنيّ وبنويّ، اسم : اسْمِيّ وسُمِيّ، ...

د ـ تقول في النسب إلى كلمتي : بنت، أخت: بَنَوِيّ، أَخَوِيّ برد اللام المحذوفة، وحذفِ التاء؛ لأن هذه التاء هي تاء التأنيث المربوطة في الأصل، وإنما بُسطت ليكون بسطُها أمكنَ في الوقف من المربوطة، ويونس من النحويين ينسب إليهما على لفظهما، فيقول: بِنتيّ، أُختيّ.

مايدلّ على النسب من غير يائه :

هناك ثلاث صيغ تأتي أحياناً دالّة على النسب، من غير أن تلحق بها ياء النسب، وهي:

١ ـ فَعّال: تدلّ على النسب إلى الحِرفة، مثل:

نجّار، حدّاد، نحّاس، حلاّق، ...

٢ ـ فاعِل: تأتي بمعنى : ذو كذا، مثل:

تامر، لابن، طاعم، كاسٍ، ... أي صاحب: تمر ولبن وطعام ولباس.

٣ ـ فَعِل: تأتي بمعنى: ذو كذا، مثل :

طَعِم، لَبِن، لَبِس، ... أي: صاحب طعام ولبن ولباس.

شواذ النسب :

ماورد عن العرب من الأسماء المنسوبة، المخالفة لما سبق من القواعد والأحكام، فهو سماعيّ، يحفظ، ولايقاس عليه، وإليك بعضاً منه:

قالوا في النسب إلى مَرْو: مَرْوَزِيّ، وإلى الرَّيّ: رَازِيّ، وإلى الدَّهر : دُهْرِيّ، وإلى القرية: قَرَوِيّ، وإلى طيّئ: طائي، وإلى البادية: بَدَوِيّ، وإلى صنعاء: صنعانيّ، وإلى جَلُولاء: جَلُولِيّ، وإلى حَرُوراء: حَرُورِيّ، وإلى قريش: قرشي، وإلى هُذَيل: هُذَلِيّ، وإلى ثقيف: ثقفِيّ، وإلى فوق: فَوْقَانِيّ، وإلى تحت: تحتانِيّ، وإلى كثير الشَّعْرِ: شعرانِيّ، ...

تطبيق :

١ ـ انسب إلى الأسماء الآتية، واضبط الاسم المنسوب بالشكل، مع ذكر قاعدة كلّ اسم:

عبد المطّلب، وَعِل، دَمِيمة، قبائِل، شفة، شجٍ، برق نحره، سُكَينة، فرائض، أم سلمة، زِنة، رَقِيقة، أبو صالح، قتيبة، ابن عمر، هريرة، جاد الحقّ، بساتين (اسم قرية في مصر)، مُلاعب الأسنةِ (لقب عامر بن مالك).

٢ ـ اذكر المنسوب إليه لكلّ اسم منسوب فيما يلي:

بَجَلِيّ، أَذْرَبِيّ، حَقِيقِيّ، مُزَنِيّ، غَدَوِيّ، كَنَسِيّ، عَفِيفِيّ، قُلَيلِيّ، عُرَنِيّ.

الباب الثالث

في الإعلال والإبدال والإدغام والوقف وهمزتي الوصل والقطع

الإعلال بالقلب

١ ـ تعريفه ـ قلب الواو والياء همزة

الإعلال : هو تغيير يطرأ على حرف العلّة؛ بقصد التخفيف، وذلك إما بقلب حرف العلة، أو تسكينه، أو حذفه، ويلحقون الهمزة بأحرف العلّة؛ لأنها تشبهها في كثرة التغيير.

أ ـ تقلب الواو والياء همزة وجوباً في أربعة مواضع :

الأول : أن تتطرّفَ الواو أو الياء بعد ألف زائدة مثل:

سَماء = فَعال، الهمزة منقلبة عن واو، الأصل: سَماو، بدليل: سما يسمو.

دُعاء = فُعال، الهمزة منقلبة عن واو، الأصل: دُعاو، بدليل: دعا يدعو.

قَضاء = فَعال، الهمزة منقلبة عن ياء، الأصل: قَضاي، بدليل: قضى يقضي.

ظِباء = فِعال، الهمزة منقلبة عن ياء، الأصل: ظِباي، بدليل مفرده: ظَبْي.

وإذا لحقت تاء التأنيث آخر الكلمة؛ فإن كانت عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث، فهي في حكم الانفصال، والواو أو الياء التي قبلها لاتزال تُعدّ متطرفة، وتُقلب همزة، مثل: بنّاء وبنّاءة، مشّاء ومشّاءة، ... وإن كانت غير عارضة، بل ملازمة للكلمة، لأنها بنيت في الأصل عليها، لاللتفرقة بين المذكر والمؤنث، لاتُقلب الواو أو الياء قبلها همزة، مثل: رعاية، سقاية، حلاوة، عداوة، ...

والألف تشارك الواو والياء في هذا الإعلال، فإذا تطرفت الألف بعد ألف زائدة، قُلبت همزة، مثل: حمراء: أصلها: حَمْرَى، زيدت ألف قبل الآخر للمدّ، فصارت: حَمْراى، فقُلبت الألف الأخيرة همزة، فصارت: حمراء، ...

الثاني : أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم فاعِل، وقد أُعلّتا في فعله الماضي بقلبهما ألفاً، مثل:

عائد = فاعِل، الهمزة منقلبة عن واو، الأصل: عاوِد، بدليل: عاد يعود.

والفعل الماضي: عاد، الألف فيه مُعَلّة عن واو، الأصل: عَوَدَ.

مائل = فاعِل، الهمزة منقلبة عن ياء، الأصل: مايِل، بدليل: مال يميل.

والفعل الماضي: مال، الألف فيه مُعلّة عن ياء، الأصل: مَيَلَ.

فإذا لم تُعلّ عين الفعل في الماضي، بل بقيت على أصلها واواً، أو ياء، سلمت من القلب همزة في اسم الفاعل، مثل: عور: عاوِر، عَين : عايِن، ...

الثالث : أن تقع الواو أو الياء بعد ألف: مَفاعِل، ومايشبه هذا الوزن في عدد الحروف، ونوع حركاتها، بشرط أن تكون الواو أو الياء حرف مدّ زائد في الاسم المفرد، مثل: عجوز عجائِز، نصيحة نصائح، صحيفة صحائف، ...

فالاسم المفرد: عَجُوْز = فَعُوْل، الواو فيه حرف مدّ؛ لأنها ساكنة، وماقبلها مضموم، وهي زائدة، فحين جُمع على شبهِ: مَفاعِل، وقعت الواو بعد ألف الجمع: عجاوِز، فقُلبت همزة: عجائز.

والاسم المفرد نصيحة = فَعِيلة، الياء فيه حرف مدّ؛ لأنها ساكنة، وماقبلها مكسور، وهي زائدة، فحين جمع على شبه : مَفَاعِل، وقعت الياء بعد الألف: نصايِح، فوجب قلبها همزة، فصارت نصائح، وهكذا، ...

والألف تشارك الواو والياء في هذا الإعلال، فإذا وقعت الألف بعد ألف: مَفَاعِل وشبهه، وكانت زائدة في المفرد، قُلبت همزة، مثل: سحابة سحائب،

رسالة رسائل، ... فالألف في : سحائب، رسائل، هي ألف الجمع، والهمزة بعد الألف منقلبة عن الألف الزائدة في المفرد.

الرابع : أن تتوسط ألف ماجُمع على مايُشبه: مَفَاعل بين حرفي علّة، في اسم صحيح الآخر، فيُقلب حرف العلّة الثاني همزة، مثل:

أوائِل، الأصل: أوَاوِل، جمع أوّل = أفْعَل.

سيائد، الأصل : سياوِد، جمع سيِّد = فَيْعِل.

ب ـ تقلب الواو همزة وجوباً في موضعين:

الأول : أن تأتي في أوّل الكلمة واوان، فتُقلب الأولى همزة وجوباً، بشرط أن تكون الثانية متحركة مثل:

أواصِل: الأصل: وَوَاصِل = فَواعِل، جمعُ واصِلة: فَاعِلة.

أواقع: الأصل : وَوَاقِع = فَواعِل، جمع واقِعة : فاعِلة.

وقد علمت من قبل أنّ ماكان على وزن : فاعِلة، اسماً أو وصفاً فقياس جمعه على : فَواعِل، مثل: عاصفة عواصف، شاعرة شواعِر، ...

الثاني : أن تأتي في أوّل الكلمة واوان، فتقلب الأولى همزة وجوباً بشرط أن تكون الواو الثانية ساكنة، وأصليّة أي : ليست منقلبة عن حرف علة آخر مثل:

أُوْلى : الأصل : وُوْلى = فُعْلَى، مؤنّث أوّل = أفْعَل.

وانت تعلم أن : أفْعَل للتفضيل، مؤنثه فُعْلَى، مثل: أفضل وفُضْلى، اكبر وكُبْرى، أحسن وحُسنى، ...

وإذا كانت الواو الثانية الساكنة ليست أصلية، بل منقلبة عن ألف المفاعلة، فقلبُ الواو الأولى همزةً جائز، لا واجب تقول في بناء: وارى، وافى،

واعد، ... للمجهول: وُورِي، وُوفيَ، وُوعِدَ، ويجوز أن تعلّ الواو الأولى همزة فيها، فتقول: أُورِيَ، أُوفيَ، أُوعِدَ، ...

جـ - تقلب الواو همزة جوازاً في موضعين:

الأوّل: أن تكون الواو مضمومة بضمّة لازمة، غير عارضة، وأن تكون غير مشدّدة، مثل: وُجوه وأُجوه، قَوُوْل وقَؤُوْل، صوُول وصؤُول، وُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ، ...

فإذا لم تكن ضمّة الواو لازمة، بل كانت عارضة؛ لالتقاء الساكنين مثل: لاتخشوُا العدوّ، أو للإعراب، مثل: هذا دلْوٌ، لم تُقلب الواو همزة.

الثاني: أن تكون الواو في أوّل الكلمة، وحركتها الكسرة، مثل: وِشاح وإشاح، وِرث وإرث، وِسادة وإسادة، ...

د - تقلب الياء همزة جوازاً إذا وقعت بعد ألف، وقبل ياء مشدّدة، فإذا أردت أن تنسب إلى: غاية، راية، ... قلتَ: غايِيّ، رايِيّ، ... بحذف تاء التأنيث، ويجوز أن تقلب الياء التي بعد الألف همزة، فتقول: غائيّ، رائيّ، ...

تطبيق:

بيّن ماحدث في الكلمات الآتية من إعلال، واذكر حكمه من حيث الوجوب، أو الجواز:

دائن، خؤُون، صفائح، خائف، ركائب، أواقي، رِعائيّ، أُوَيْقِف، إعاء، أُوصِلَ، أدؤُر، بائد، قلائد، أُوَيْعِد، نيائف (جمع نيّف: مازاد على العقد)، أبناء، خضراء.

٢ ـ قلب الهمزة حرف علّة

أ ـ تقلب الهمزة ياءً، أو واوا، وجوباً في بابين:

الباب الأول: الجمع الذي على وزن: مَفَاعِل وشبهه، بالشروط الآتية:

١ ـ أن تأتي الهمزة بعد ألف: مَفَاعِل وشبهه.

٢ ـ أن تكون الهمزة عارضة في الجمع، أي : ليست موجودة في المفرد.

٣ ـ أن تكون لامه همزة، أو ياء، أو واواً.

وتنقلب الهمزة العارضة بعد ألف الجمع ياءً، إذا كانت لام المفرد همزة، أو ياء أصلية، أو ياء منقلبة عن واوٍ، وتنقلب واواً إذا كانت لام المفرد واواً، سالمة من القلب، وإليك الأمثلة:

١ ـ مثال مالامه همزة: خطايا جمع خطيئة:

من خلال وزن كلمة : خطيئة = فَعِيلة، تلاحظ أنّ الياء فيها مدّة، زائدة، وأن الهمزة هي لام الكلمة، فإذا أردت جمعها على شبه مفاعل، فالأصل أن تقول:

خَطَايِئُ : تقلب الياء همزة، كما في صحائف، فتصير :

خَطَائِئُ : تقلب الهمزة الثانية ياء؛ لتطرفها بعد همزة، فتصير:

خطائِيُ : تقلب كسرة الهمزة فتحة؛ للتخفيف كما في عذارى، فتصير:

خَطَائَيُ : تقلب الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها، فتصير:

خطاءا : اجتمعت ألفان بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، وذلك مستكره، فتُبدل الهمزة ياء فتصير: خطايا.

٢ ـ مثال مالامه ياء أصلية: قضايا جمع قضيّة:

من خلال وزن كلمة : قَضِيّة = فَعِيلة، تلاحظ أن الياء الأولى من الياء المشدّدة مدّة، زائدة، وأن الياء الثانية هي لام الكلمة.

وهي أصلية غير منقلبة، بدليل : قضى يقضي، فإذا أردت جمعها على شبه مفاعل، فالأصل أن تقول:

قَضَايِيُ : تقلب الياء الأولى همزة، كما في صحائف، فتصير:

قضائِيُ : تقلب كسرة الهمزة فتحة؛ للتخفيف كما في عذارى، فتصير:

قضائَيُ : تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها، فتصير :

قضاءا : اجتمعت ألفان بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، وذلك مستكرة، فتقلب الهمزة ياء، فتصير: قضايا.

٣ ـ مثال مالامه ياء منقلبة عن واو: مطايا جمع مطيّة:

كلمة : مطيّة، مأخوذة من «المطا» وهو الظهر، وألف المطا منقلبة عن واو، بدليل تثنيتها على : مطوين. إذن أصلها مَطِيْوة = فَعِيلة، قُلبت الواو فيها ياء، وأدغمتْ في الياء حسب قاعدة إعلالية، يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

فإذا أردت جمعها على شبه مفاعل، رددتَ اللام إلى أصلها الواوي، فتقول:

مطايِوُ : تُقلب الواو ياء؛ لتطرفها بعد كسرة، فتصير :

مَطَايِيُ: تقلب الياء الأولى همزة، كما في صحائف، فتصير :

مطائِيُ : تقلب كسرة الهمزة فتحة، للتخفيف ، فتصير :

مَطَائَيُ : تقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها، فتصير :

مطاءا : اجتمعت ألفان بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، وذلك مستكره، فتقلب الهمزة ياء، فتصير : مطايا .

٤ ـ مثال مالامه واو أصلية، سلمت من القلب في المفرد: هَراوى جمع هِراوة.

وزن كلمة هِراوة = فِعالة، فالألف فيها مدّة زائدة، ولامها واو أصلية، فإذا أردت جمعها على شبه مفاعل، قلتَ بعد قلب الألف الزائدة همزة؛ لوقوعها بعد ألف شبه مفاعل:

هَرائِوُ : تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فتصير :

هَرائِيُ : تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف، فتصير :

هَرائَيُ : تقلب الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ماقبلها، فتصير :

هراءا : اجتمعت ألفان، بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، وذلك مستكره، فتُقلب الهمزة واواً؛ ليتشاكل الجمع مع المفرد، فتصير : هَراوى.

الباب الثاني : الهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة:

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، أبدلت الثانية منهما حرف علّة؛ لأن الثقل في النطق يحصل بها، وإليك التفصيل:

١ ـ إذا كانت الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة، قُلبت الهمزة الثانية حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى.

فإذا أردت أن تصوغ من الفعل: أمِنَ = فَعِل، فعلاً مزيداً بالهمزة على وزن: أفْعَل، قُلتَ : أأْمَنَ، ثم تجري الإعلال المذكور فتقلب الهمزة الثانية ألفا فيصير : أأْمَنَ = آمَنَ.

وكلمة : آدم : أصلها : أأْدَم = أفْعَل، من أدِم : اشتدّت سُمرته.

وكلمة : آمال : أصلها : أأْمال = أفْعال ، جمع أمَل = فَعَل .

وكلمة : أُوْمِنُ : أصلها : أُؤْمِنُ = أُفْعِل .

وكلمة : إيمان : أصلها : إئْمان = إفْعال، مصدر : آمَن.

٢ ـ إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أومضمومة، والهمزة الثانية مفتوحة، قُلبت الثانية واوا، مثل:

أَوَادِم (جمع آدم) : الأصل : أاادم = أفاعل.

أُوَيْدِم (تصغير آدم) : الأصل : أُؤَيْدِم = فُعَيْعِل .

أما إذا كانت الهمزة الأولى ساكنة فإنها تُدغم في الثانية، لتصيرا حرفا واحداً مشدّدا، فمثلاً إذا أردت أن تصوغ من السؤال مبالغة اسم فاعل، على وزن : «فَعّال» قلت: سأّل ...

ب ـ قلب الهمزة حرف علّة جوازا:

١ ـ إذا كانت الهمزة ساكنة، وماقبلها حرف صحيح غير الهمزة، جاز قلبها حرف علّة يجانس حركة الحرف الذي قبلها، مثل :

رَأس = راس، فَأس = فاس ، فَأر = فار

سُؤْل = سُوْل، لُؤْم = لوم ، شُؤْم = شوم

بِئر = بير، ذِئْب = ذِيب، بِئْسَ = بِيْسَ

٢ ـ إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة، وقبلها واو أو ياء ساكنتان ـ سواء أكانتا أصليتين أم زائدتين ـ جاز قلب الهمزة بعد الواو واواً، وإدغامها فيها، وقلبُها ياء بعد الياء، وإدغامها فيها، مثل:

وُضوء = وُضُوّ، نُتوء = نُتُوّ، مقروء = مقروّ، سوء = سُوّ، ...

هنيء = هنيّ، مريء = مريّ، شيء = شيّ، ...

تطبيق :

بين ماحصل في الكلمات الآتية من إعلال، واذكر حكمه من حيث الوجوب، أو الجواز:

كاس، آتى، دنايا، أُوَيْخِر، رديّ، أُوثِرُ، هدايا، وَضِيّ، مُؤْمِن، إيتاء، ضَوّ، سجايا، آجال، مُؤْنِس، أَوَاخِر، إيلام، مَرْفُوّ، باس، مُؤْق (طرف العين ممايلي الأنف)، أَدَاوى (جمع إداوة : وعاء من جلد يُتّخذ للماء).

٣ - قلب الألف والواو ياء

أ - تقلب الألف ياء وجوباً في حالتين :

١ - أن تقع الألف بعد كسرة :

إذا أردت أن تجمع : منشار، محراث، مِصباح ... جمع تكسير، فإن فتحة الحرف الذي قبل الألف فيها تنقلب كسرة، ومن ثَمَّ تنقلب الألف ياء؛ لانكسار ماقبلها: مناشِير، محارِيث، مصابِيح.

وكذلك إذا صَغَّرتَ هذه الكلمات، كسرت ماقبل الألف، ومن ثَمَّ تنقلب الألف ياء بعدها: مُنَيْشِير، مُحَيْرِيث، مُصَيْبِيح.

٢ - أن تقع الألف بعد ياء التصغير مباشرة:

إذا أردتَ أن تصغر مثل: بلال، هلال، غُلام، ... فستقع الألف منها بعد ياء التصغير مباشرة، فتنقلب ياء وتدغم بياء التصغير:

بُلَيِّل، هُلَيِّل، غُلَيِّم.

ب - تقلب الواو ياء وجوباً في تسعة مواضع :

١ - أن تقع بعد كسرة في آخر الكلمة أو قبل تاء التأنيث مثل.

رضِيَ = فَعِل : الأصل : رَضِوَ، بدليل المصدر : رضوان

شقِيَ = فَعِل : الأصل : شَقِوَ ، بدليل المصدر : شَقاوة.

الداعِي = الفاعِل : الأصل الداعِو، بدليل المصدر : دعوة.

شَجِية = فَعِلة : الأصل : شَجِوة، بدليل المصدر : الشجْو.

٢ ـ أن تقع عينا في مصدر، وقبلها كسرة، وبعدها ألف، بشرط أن تكون قد أُعلّت في فعله الماضي بقلبها ألفاً، مثل:

زِيارة = فِعالة : الأصل : زِوارة، بدليل : زار يزور.

قِيام = فِعال : الأصل : قِوام، بدليل: قام يقوم.

انقِياد = انْفِعال: الأصل : انقِواد، بدليل : قاد يقود.

وأنتَ تلاحظ أن الواو وهي عين الفعل قد أعلّت في الماضي ألفاً: زار، قام، انقاد، أصلها: زَوَر، قَوَم، انْقَوَد.

٣ ـ أن تقع عيناً في جمع تكسير، صحيح اللام، وقبلها كسرة، بشرط أن تكون في المفرد قد أُعلّت بالقلب، أو أن تكون ساكنة، ويشترط فيما كانت عينه ساكنة في المفرد أن يليها ألف في الجمع، مثل:

دِيار = فِعال : الأصل : دِوار، بدليل جمعها على : دُوْر.

دِيَم = فِعَل : الأصل : دِوَم بدليل : دام يدوم.

(الديم : جمع دِيمة : مطر يدوم في سكون، لا رعد فيه ولابرق)

هذان المثالان لما أُعِلّت عينه في المفرد، فمفرد ديار : دار، والأصل: دَوَر، ومفرد دِيَم : دِيمة، والأصل : دِوْمة.

حياض = فِعال : الأصل حِواض، بدليل المفرد: حَوْض.

ثِياب = فِعال : الأصل : ثِواب، بدليل المفرد : ثَوْب.

ولعلك لاحظت أن مفردهما: حَوْض، ثَوْب، ساكنُ العين.

٤ ـ أن تقع في الطرف رابعة فصاعداً، بعد فتحة، مثل:

أَدْنيتُ واستدنيْتُ : أصلهما : أَدْنَوْتُ واستدنَوْتُ، بدليل قولك في مجردهما : دنَوْتُ، من الدُّنُوّ.

أخليْت : الأصل : أخلَوْتُ بدليل قولك في مجرده : خلوت، من الخُلُوّ.

٥ ـ أن تقع متوسطة، ساكنة، غير مشدّدة، بعد كسرة، مثل:

دِيْمة: الأصل : دِوْمة، بدليل المصدر : دوام.

مِيْزان : الأصل : مِوْزان، بدليل المصدر : وَزْن.

مِيْعاد : الأصل : مِوْعاد، بدليل المصدر : وَعْد.

٦ ـ أن تقع لاماً، في وصف على وزن : فُعْلى ، مثل:

دُنيا = فُعْلَى : الأصل : دُنْوى ، بدليل : دنا يدنو دنوّاً.

عُليا = فُعْلَى : الأصل : عُلْوى، بدليل : علا يعلو علوّاً.

٧ ـ أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة، أو مايُشبه الكلمة الواحدة، والسابقة منها ساكنة، فتُقلب الواو ياء، وتُدغم في الياء، وهذه القاعدة مشروطة بشرطين، الأول: ألاّ يَفْصِل بين الواو والياء فاصل سواء أسبقت الواو أم الياء، والثاني: أن يكون السابق غير منقلب عن حرف آخر وأن يكون ساكناً سكوناً أصليا لاعارضاً وأمثلة ماتوافرت فيه الشروط:

طَيّ = فَعْل، الأصل: طَوْي، بدليل: طوى يطوي.

سيِّد = فَيْعِل، الأصل: سَيْوِد، بدليل : ساد يسود.

مقضِيّ = مَفْعُوْل، الأصل: مَقْضُوْي، بدليل: قضى يقضي.

هذه الأمثلة لاجتماع الواو والياء في كلمة واحدة، ومثال اجتماعهما فيما يشبه الكلمة الواحدة، قولك: هؤلاء معلميّ، فالياء الأولى من الياء المشدّدة في : معلميّ منقلبة عن واو؛ إذ الأصل : هؤلاءِ معلموْيَ، فأنت تلاحظ أن الكلمة مركبة من مضاف، وهو : معلمو، حُذفت النون من آخره للإضافة، ومن مضاف إليه وهو ياء المتكلّم. والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة.

٨ ـ أن تكون الواو لام : مَفْعُول، الذي ماضيه على وزن «فَعِلَ»، مثل :

مَرْضِيّ: اسم مفعول من : رضِي = رَضِو = فَعِل، والأصل: مَرْضُوْو = مَفْعُوْل، قُلبت لام مفعول، وهي الواو الثانية ياءً، فصارت الكلمة: مَرْضُوْي، ثم

قُلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، حسب القاعدة السابقة (رقم : ٧) فصارت مَرْضُيّ، ثم أُبدلت الضمة قبل الياء كسرة؛ لمناسبة الياء فصارت، مَرْضِيّ.

وكذلك مَقْوِيّ: أصلها مَقْوُوْوٌ = مَفْعُوْل، قلبت الواو الأخيرة التي هي لام مفعول ياء، فصارت: مَقْوُوْي، ثم قلبت واو مفعول الساكنة ياء؛ لاجتماعها مع الياء بعدها وأدغمتا فصارت، مَقْوُيّ ثم أبدلت الضمة قبل الياء كسرة للمناسبة، فصارت مَقْوِيّ.

٩ ـ أن تكون الواو لاماً لجمع على وزن : فُعُوْل، مثل :

عصِيّ : الأصل عُصُوْو = فُعُوْل، جمع عصا. فالواو الثانية هي لام الجمع الذي على وزن : فُعُول، تُقلب حسب القاعدة ياءً فتصير: عُصُوْي، ثم تُقلب الواو ياء، وتُدغم بالياء حسب القاعدة رقم (٧) فتصير: عُصُيّ، ثم تبدل الضمة قبل الياء كسرة للمناسبة، فتصير : عُصِيّ، فإن شئتَ أبقيتها هكذا، وإن شئت أبدلت ضمة الحرف الأول كسرة، فقلتَ: عِصِيّ. وكذلك كلمة : دِلِيّ جمع دَلْو. الأصل : دُلُوْو = فُعُوْل حدث فيها من الإعلال ما حدث في عِصِيّ تماماً.

هناك موضع واحد تُقلب فيه الواو ياء جوازاً، وذلك إذا كانت الواو عينا لجمع على وزن : فُعَّل بشرطين، الأول : أن يكون الجمع صحيح اللام، والثاني: ألاّ يُفصل بين عينه ولامه بفاصل، مثل: صُيَّم = فُعَّل : الأصل : صُوَّم، بدليل: صام يصوم صوماً.

نُيَّم = فُعَّل: الأصل : نُوَّم بدليل المصدر : نَوْم

ويجوز بعد قلب الواو ياء أن تُقلب ضمّة الفاء كسرة، فيصير : نِيَّم، صِيَّم، ...

تطبيق :

بين ماحدث في الكلمات الآتية من إعلال:

استدعيْتُ، سلاطين، كُتَيِّب، قَوِيَ، إيقاف، ميِّت، مُفَيْتيح، السامي، صِيام، سياط، شياطين، أبديْتُ، ميراث، أكسية، عيادة، رياض، جيَّع، حظِيَ، فُتَيّ، قِيمة، كيّ، جاء مُخرجيٌّ - مَرْمِيّ، قِفِيّ (جمع قَفا : مؤخَّر العنق).

٤ ـ قلب الألف والياء واوا

أ ـ قلب الألف واوا :

من المعلوم أن الألف ساكنة، وماقبلها مفتوح، فإذا ضُمَّ ماقبل الألف عند بناء الفعل للمجهول، أو عند تصغير بعض الأسماء[1] قُلبت الألف واواً، مثل: قُوتِل، شُورِك، نُوقِش، ... الواو فيها منقلبة عن ألف؛ لانضمام ماقبل الألف عند بناء هذه الأفعال للمجهول، والأصل: قاتلَ، شارَك، ناقش، ...

وكذلك الأسماء المصغَّرة: كُوَيْتِب، شُويعر، ضُويرب، ... الواو فيها منقلبة عن ألف؛ لانضمام ماقبل الألف عند التصغير، ومُكبَّرها : كاتب، شاعر، ضارب، ...

ب ـ قلب الياء واوا :

تقلب الياء واوا في أربعة مواضع:

١ ـ أن تكون متوسطة، ساكنة، غير مشدّدة، وماقبلها مضموم، مثل :

مُوْسِر : الأصل: مُيْسِر، اسم فاعل من : اليُسْر .

مُوْقِن : الأصل : مُيْقِن، اسم فاعل من اليقين.

وكذلك : يُوْقِن : أصله : يُيْقِن، ويُوْسِر، أصله : يُيْسِر.

٢ ـ أن تكون الياء لاماً لاسم على وزن : فَعْلَى، مثل:

تقوى = فَعْلَى، الأصل: وَقْيا، بدليل : وقى يقي

---

(١) انظر أحكام تصغير ماثانيه حرف علة في أبحاث التصغير من هذا الكتاب.

طَغْوى = فَعْلى، الأصل : طغيا، بدليل : طغى يطغى، طغيانا.

٣ ـ أن تكون الياء لاماً لفعلٍ ثلاثي، حُوّل إلى وزن : فَعُلَ لإرادة التعجب أو المدح أو الذم، مثل:

نَهُو = فَعُل، الأصل : نَهُيَ، بدليل المصدر: نَهْي

قَضُو = فَعُل، الأصل : قَضُيَ، بدليل : قضى يقضي

تقول: نَهُو الرجل ! = ماأنهاه !، قَضُو خالد ! = ماأقضاه !

٤ ـ أن تقع الياء عينا لـ «فُعْلى» اسماً، أو مؤنث «أَفْعَل» للتفضيل.

فمثال فُعْلى اسما: طُوبى (اسم للجنّة، ومصدر طاب يطيب)

طُوبى = فُعْلى: الأصل : طُيْبى، بدليل: طاب يطيب

ومثال فُعْلى، مؤنث أفْعَل، للتفضيل:

طُوبى، كُوسى، خُورى ... مؤنثات: أَطْيَب، أَكْيَس، أَخْيَر، ... والأصل: طُيْبى، كُيْسَى، خُيْرى. ويجوز أن تقلب ضمّة ماقبل الياء كسرة، فتسلم الياء من الإعلال فتقول : طِيبى، كِيسى، خِيرى، ...

تطبيق :

١ ـ بيّن ماحدث في الكلمات الآتية من إعلال:

يُوقِظ، لُوَيعِب، فَتْوى، ضُوَيرب، كُوَيِّبَ، رَمُوَ الرجلُ !، مُوْنِع يونع، شُوهِدَ، ضُوْقى.

٢ ـ هات اسم الفاعل معرّفاً بأل للأفعال الآتية، وبيّن ماحدث فيه من إعلال:

دنا، سار، أرسى، زار، أيقظ، غزا.

٥ ـ قلب الواو والياء ألفاً

تقلب الواو والياء ألفا إذا تحرّكتا وانفتح ماقبلهما.

هذه هي القاعدة العامة في إعلال الواو والياء ألفاً، مثل: قال، باع، خاف، دعا، رَمَى، مِبراة، مِصفاة، ... الألف فيها منقلبة إما عن واو، وإما عن ياء، أصلها: قَوَل، بَيَع، خَوِف دعَوَ، رمَيَ، مِبْرَيَة، مِصْفَوَة ... تحرّكت الواو أو الياء في كلّ كلمة وانفتح ماقبلها فأُعلّت ألفاً.

غير أن هذه القاعدة العامة مقيّدة بثمانية شروط:

١ ـ أن تكون حركة الواو والياء أصلية، فإذا كانت عارضة، لايُعتدّ بها، لذلك لم تقلب الواو ألفاً في الآية الكريمة: ﴿ولا تَنسَوُا الفضل بينكم﴾(١) لأن الضمة على واو الجماعة عارضة غير أصلية، جيء بها لمنع التقاء الساكنين. وكذلك لاتقلب الياء ألفا في: جَيَل، مُخفّف : جَيْأَل (الضّبع)؛ لأنها في الأصل ساكنة.

٢ ـ أن تكون الفتحة التي قبل الواو أو الياء متصلة بهما، في كلمة واحدة، فلا تعلاّن في ، مثل: ضربَ وَحيد، هربَ يَاسر.

٣ ـ أن يكون مابعدهما متحرّكا، إذا كانتا في موضع الفاء، أو العين من الكلمة، فلا تُعلاّن في مثل : تَوَالى = تفاعَل، تَيَامَن = تفاعَل لأنهما في موضع الفاء، وما بعدَهما ساكن. ولا تعلاّن في مثل: بَيَان = فَعَال، طَوِيْل = فَعِيل؛ لأنهما في موضع العين، وما بعدهما ساكن.

---

(١) البقرة : ٢٣٧

٤ ـ ألاّ يأتي بعدهما ألف، أو ياء مشدّدة، إذا كانتا في موضع لام الكلمة، فلا تُعلاّن في مثل: رمَيَا، غزَوَا، ... ولا في مثل: عدَوِيّ، حَيِيّ، ... لأنهما في موضع اللام، وبعدهما ألف، أو ياء مشدّدة.

٥ ـ ألاّ تكونا عيناً لفعلٍ على وزن: فَعِلَ، الذي يأتي الوصف منه على وزن: أَفْعَل، ولا عيناً لمصدره، فلا تُعلاّن في هذه الأفعال: عَوِر، حَوِل، هَيِف، غَيِد،... لأنها على وزن: فَعِل، والوصف منها على وزن: أَفْعَل: أعْور، أحْوَل، أهْيَف، أغْيَد، ...

وكذلك لاتُعلّ في مصادر الأفعال السابقة: عَوَر، حَوَل، هَيَف، غَيَد، ...

٦ ـ ألا تكون الواو خاصّة عيناً لفعلٍ على وزن : افْتَعَلَ، الدالّ على المشاركة، فلا تُعَلّ في مثل: اجتَوَر القوم، وازدَوَجوا، واشتَوَروا، ... لأن هذه الأفعال: اجتَوَر، ازدَوَج، اشتَوَر على وزن: افتعل، وتدلّ على المشاركة، والواو عين الفعل فيها.

أما الياء فتُعلّ ألفاً، وإنْ وقعت عينا لـ «افتعل»، الدال على المشاركة، مثل: استاف القوم، أي : تضاربوا بالسيوف، والأصل: استَيَف = افتعل.

٧ ـ ألاّ يأتي بعد الواو، أو الياء حرف يستحقّ هذا الإعلال، فإذا جاء بعدهما حرف يستحق هذا الإعلال أُعِلّ الثاني ـ على الأغلب ـ بقلبه ألفاً، وبقي الأول على حاله من غير إعلال، مثل:

الهَوَى : الأصل : الهَوَيُ بدليل هَوِيَ يهوى، فكلٌّ من الواو والياء في الأصل: «الهَوَيُ» متحرك، ومفتوح ماقبله، ويستحقّ أن يُقلب ألفاً، لكن أُعِلّ الثاني وهو الياء، وبقي الأول وهو الواو بلا إعلال. .

وكذلك كلمة : الحياة، فهي مصدر الفعل حَيِيَ، والأصل فيها: الحَيَيَة، الياءان فيها متحركتان، ومفتوح ماقبل كلّ منهما، وتستحقان القلب ألفين، لكن

أعلّت الياء الثانية بقلبها ألفاً، وبقيت الأولى على حالها؛ حتى لايجتمع في الكلمة إعلالان بالقلب.

٨ ـ ألاّ تكون الواو أو الياء عينا لكلمة في آخرها زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، أو ألف التأنيث المقصورة؛ لذلك لم تُعلاّ في مثل: جَوَلان، طَوَفان، هَيَمان، ... مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما؛ لأنهما وقعتا موضع العين لكلمات في آخرها ألف ونون زائدتان، ولم تُعلاّ في مثل: الصَوَرى (علم لمكان)، الحَيَدى (الحمار الحائد عن ظله)؛ لأنهما وقعتا في موضع العين لما في آخره ألف التأنيث المقصورة.

الإعلال بالتسكين

إن هذا النوع من الإعلال، بتسكين حرف العلّة المتحرك مختصّ بالواو والياء، لاتشاركهما فيه الألف؛ لأنها ساكنة ـ دوما ـ يتعذّر تحريكها.

والإعلال بالتسكين قسمان:

الأول : يكون بحذف حركة حرف العلّة، ويسمى الإعلال بحذف الحركة، حيث تُحذف حركة الواو والياء المتطرفتين ـ دفعاً للثقل، وإيثاراً للخفّة في النطق بشرطين:

١ ـ أن يكون الحرفُ قبل كلّ منهما متحركاً، لا ساكناً.

٢ ـ أن تكون حركتهما الضمّة أو الكسرة.

مثل: يدعُو الداعِي إلى النادِي، يقضِي القاضِي على الجاني، فالأصل قبل الإعلال بحذْفِ حركةِ حرف العلة:

يدعُوُ الداعِيُ إلى النادِيِ، يقضِيُ القاضِيُ على الجانيِ.

ولعلك لاحظت الثقل على لسانك وأنت تقرأ الجملتين قبل الإعلال بحذف الحركة.وإذا أُخِلّ بأحد الشرطين السابقين، فلا إعلال، فمثال ماأخلّ بالشرط الأول، قولك: الزّهْوُ بالنفس والبغْيُ يقودان إلى الخِزْيِ. لم تُحذف حركة الواو، ولا الياء؛ لأن ماقبلهما ساكن.

ومثال ماأخلّ بالشرط الثاني، قولك: لن أدنوَ من الشرّ، ولن أعصيَ داعيَ الخير. لم تُحذف حركة الواو ولا الياء؛ لكونها فتحة، بل ظهرت لخفتها.

الثاني : يكون بنقل حركة حرف العلّة، ويسمّى الإعلالَ بالنقل: تنقل حركة حرف العلّة (الواو والياء) إلى الحرف الساكن الصحيح قبله، مع بقاء حرف العلّة على حاله بلا قلب إن جانس الحركة، وإن لم يجانسها قلب حرفاً يجانسها.

فمثال ما اقتُصر فيه على نقل الحركة، مع بقاء حرف العلة بلا قلب:

يَقُوْم: أصله يَقْوُم = يَفْعُل، نُقلت ضمة الواو إلى القاف الساكنة قبلها، وبقيت الواو على حالها؛ لأنها تجانس الضمة.

يَمِيل : أصله : يَمْيِل = يَفْعِل، نُقلت كسرة الياء إلى الميم الساكنة قبلها، وبقيت الياء على حالها؛ لأنها تجانس الكسرة.

ومثال مانُقلت حركته، ثم قُلب إلى حرف علّة آخر؛ ليجانس الحركة:

يخاف: أصله: يَخْوَف = يَفْعَل، نُقلت فتحة الواو إلى الخاء الساكنة قبلها، ثم قُلبت الواو ألفاً؛ لتجانس الفتحة.

ويُستثنى من الإعلال بالنقل:

أ ـ صيغتا التعجب، مثل: ماأقْوَمه ! وما أبْيَنه! وأقْوِم به! وأبْيِن !.

ب ـ أفْعَل اسم تفضيل، مثل: أنت أمْيَل من أخيك إلى الحقّ، وهو أقْوَم منك لساناً.

جـ ـ ماكان على وزن : مِفْعَل، مِفْعَلة، مِفعال، مثل: مِقْوَد، مِرْوَحة، مِكْيَال، ...

د ـ ماكان بعد واوه، أو يائه ألف، مثل: تجْوَال، تهْيَام، ...

هـ ـ ماكان مضعّفاً، مثل: ابْيَضّ، اسْوَدّ، ...

و ـ ماأعِلّت لامه، مثل: احْيَا، أهْوَى، ...

ز ـ ماصحّت عين ماضيه المجرّد، مثل: يعْوَر، يهْيَف، ...
الماضي منهما عوِر، هَيِف سلمت الواو والياء فيهما من الإعلال ألفاً.

هذا، وقد حصروا الإعلال بالنقل في أربعة مواضع :

١ ـ الفعل المعتلّ العين، مثل:

يقُوْل : أصله : يقْوُل، يبِيْع: أصله : يبْيِع، يَهاب: أصله: يَهْيَب، يُعين: أصله: يُعْوِن (من العَوْن)، يستعِيْد: أصله: يستعْوِدِ = يستفعِل (من العَوْد)، يُشير: أصله: يُشْوِرُ = يُفْعِل، يَستبين: أصله: يستبْيِن = يستفْعِل.

٢ ـ الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في وزنه دون زيادته، مثل: مَقام: الأصل: مقْوَم = مفْعَل، فالاسم مقْوَم يشبه في وزنه الفعل المضارع: يَذْهَب، من حيث عدد الحروف والحركات والسكنات، لكنّ في أوّله ميماً زائدة، لاتزاد في أول الفعل، وكذلك:

مَنام: أصله : منْوَم = مفْعَل، مَطاف: أصله: مَطْوَف، مستعاد : أصله مُستعْوَد = مستفْعَل، مَسِيْل: أصله: مَسْيِل = مَفْعِل، مَشِيْب: أصله: مَشْيِب = مَفْعِل، مُقيم: أصله مُقْوِم = مُفْعِل، مستفِيْد: أصله: مستَفْيِد = مستَفْعِل، ...

٣ ـ المصدر المعتلّ العين الذي على وزن: إفْعال أو استفعال: مرّ معنا في بحث المصادر أن ماكان من الأفعال على وزن: أَفْعَل، فمصدره: إفْعَال، مثل: أكرم إكرام، أقدم إقداماً، ... وماكان على وزن : اسْتَفْعَل، فمصدره : استفعال، مثل: استخرج استخراجاً، استنبط استنباطاً، ...

لكن إذا كان أَفْعَل واسْتَفْعَل معتلَّي العين حدث في مصدريهما إعلال بالنقل، وإعلال بالحذف، وإليك الإيضاح:

مصدر : أقام في الأصل: إقْوَام = إفعال، نقلت فتحة الواو إلى القاف الساكنة قبلها، وقُلبت الواو ألفاً لمناسبة الفتحة فصار: إقاام، اجتمعت ألفان الأولى عين الفعل المنقلبة عن الواو، والثانية ألف : إفعال الزائدة، فحُذفت إحداهما لالتقاء الساكنين ثم عُوّض عنها تاء في الآخِر فصار : إقامة.

ومصدر أبانَ في الأصل: إبْيَان = إفعال، بعد نقل فتحة الياء إلى ماقبلها وقلبها ألفاً، يصير : إباان تُحذف إحدى الألفين ويعوّض عنها بتاء في الآخِر فيصير : إبانة.

ومصدر استعاد في الأصل : استِعْوَاد = استِفْعال، نُقلت فتحة الواو إلى العين الساكنة قبلها، وقُلبت الواو ألفا؛ لمناسبة الفتحة فصار : استعااد، اجتمعت ألفان، الأولى عين الفعل المنقلبة عن الواو، والثانية ألف الاستفعال الزائدة، فحُذفت إحداهما؛ لالتقاء الساكنين، وعُوّض عنها تاء في الآخر فصار: استعادة.

والخطوات نفسها تُتّبعُ فيما كانت عينه ياء، مثل : استمال، مصدره في الأصل: استِمْيَال = استفعال، جرى نقل فتحة الياء، ثم قلب الياء ألفا للمناسبة، واجتماع ألفين، وحذف إحداهما، والتعويض عنها بتاء في الآخر، ليصير : استمالة.

٤ ـ صيغة : مَفْعُول المعتلّ العين :

مرّ معنا في بحث اسم المفعول أنه يأتي من الثلاثي على وزن : مَفْعُول، مثل: ضرب ومضروب، شرب ومشروب، كسر ومكسور، ..

غير أن معتلّ العين من «مَفْعُول» يحدث فيه إعلالان، الأول: بنقل الحركة، والثاني بالحذف حسب الآتي:

اسم المفعول من: قال، في الأصل: مَقْوُوْل = مَفْعُول، نُقلت ضمة الواو الأولى إلى القاف الساكنة قبلها، فصار إلى : مَقُوْوْل، فاجتمع ساكنان، الواو

الأولى عين الكلمة، والواو الثانية واو مفعول الزائدة، فحُذفت واو مَفْعُول لالتقاء الساكنين، فصار إلى مَقُوْل.

هذا مثال ماعينه واو، ومثال ماعينه ياء، اسم المفعول من الفعل: عاب، هو في الأصل: مَعْيُوْب = مَفْعُوْل؛ نُقلت ضمة الياء إلى العين الساكنة قبلها، فصار إلى : مَعُيْوْب، فاجتمع ساكنان، هما الياء عين الفعل، وواو مفعول الزائدة، فحُذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار إلى : مَعُيْب، ثم قُلبت الضمة قبل الياء كسرة؛ حتى لا تنقلب الياء واواً، فيلتبس ماكانت عينه واواً من اسم المفعول بما كانت عينه ياء، فصار إلى مَعِيْب.

ومثل ذلك يقال في : مَقُوْد، مَصُوْن، مَزُوْر، مَدِيْن، مَخِيْط، ... أصلها: مَقْوُوْد، مَصْوُوْن، مَزْوُوْر، مَدْيُون، مَخْيُوْط، على وزن: مَفْعُوْل، وقد حدث فيها ماسبق بيانه.

ونشير هنا إلى أنّ بني تميم تصحّح يائيّ العين من اسم المفعول فتقول: مَبْيُوْع، مديون، مخيوط = مَفْعُوْل.

الإعلال بالحذف

الإعلال بالحذف قسمان:

القسم الأول الحذف الاعتباطي :

وهو ماكان لغير علّة تصريفيّة، فقد وردت كلمات عن العرب قد حذفوا منها بعض أحرفها لغير علّة، مثل حذفهم لام هذه الكلمات: يد. دم، أخ، أب، ابن، اسم، شفة، ... وهي في الأصل: يَدَي، دَمَي، أخَو، أبَو، بَنَو، سِمو، شَفَه أو شَفَو، ...

القسم الثاني الحذف القياسي :

وهو ماكان لعلّة تصريفيّة؛ كالثقل في النطق بالكلمة، أو التقاء الساكنين على غير حدّه. وهذا النوع من الإعلال بالحذف، هو مايتناوله علم الصرف، ويمكن حصره في ثلاث حالات :

أ ـ يُحذف حرف المدّ إذا التقى بحرف ساكن بعده؛ منْعا من التقاء الساكنين، مثل حذف عين الفعل الأجوف إذا سكنت لامه، في الحالات الآتية :

١ ـ إذا بني الأمر منه على السكون مثل : قُلْ : أصله : قُوْلْ، بِعْ : أصله : بِيْعْ، نَمْ : أصله : نَامْ.

٢ ـ إذا جزم المضارع الأجوف، وكانت علامة جزمه السكون، مثل: لم يَقُلْ : الأصل : لم يَقُوْلْ، لم يَبِع: الأصل: لم يَبِيْعْ، لم يَنَم: الأصل: لم ينامْ، ...

٣ - إذا اتّصل بالأجوف ضمير رفع متحرك مثل: يقُمْنَ، قُمْنَ، نِمْنا، خِفْتُ، ...

ب - الفعل المثال الواوي الذي مضارعه مكسور العين: يَفْعِل، تحذف فاؤه، أي: الواو من مضارعه[1]، والأمر منه، ومصدره بشرط أن يعوّض بتاء في آخر المصدر، مثل:

يَعِد = يَعِل: أصله قبل الحذف: يَوْعِد = يَفْعِل.

عِدْ = عِلْ: أصله قبل الحذف: اِوْعِد = اِفْعِل، حذفت الواو أولاً، ثم حُذفت همزة الوصل التي كانت مجتلبة للتوصل إلى الابتداء بالساكن.

عِدة = عِلَة: أصله قبل الحذف: وَعْد = فَعْل، حُذفت فاء المصدر، وعُوّض عنها تاء في آخره.

وتقول في المضارع، والأمر، والمصدر من الأفعال: وصفَ، وصلَ، وزنَ،... يصِف، صِفْ صِفة، يصلُ صِلْ صِلة، يزن زِنْ زِنة، ... بحذف الفاء منها جميعاً.

جـ - الفعل الماضي الذي على وزن «أفْعَلَ» تحذف همزته من مضارعه، واسمي الفاعل والمفعول، مثل:

أكرمَ: المضارع منه في الأصل: أؤكْرِمُ بهمزتين، الأولى منهما همزة المضارعة للمتكلّم، الثانية هي المزيدة في أول الماضي اكرمَ = أفْعَل، تُحذف الهمزة الثانية، فيصير: أُكْرِمُ، وتقول في بقيّة صيغ المضارع، وفي اسمي الفاعل والمفعول: يُكرم، تُكرم، نُكرم، مُكرِم، مُكرَم، وأصلها قبل الحذف: يُؤَكْرِم، تُؤَكْرِم، نُؤَكْرِم، مُؤَكْرِم، مُؤَكْرَم.

---

(١) انظر ماقاله العلماء في حذف فاء المثال الواوي في المضارع في بحث تصريف الأفعال مع الضمائر من هذا الكتاب.

وكذلك المضارع من الفعل «أخرجَ» واسما الفاعل والمفعول منه تقول: أخرِجُ، نُخرِج، يُخرِج، تُخرِج، مُخرِج، مُخرَج، وأصلها قبل حذف الهمزة: أؤَخرِجُ، نُؤَخرِجُ، يُؤَخرِجُ، تُؤَخرِجُ، مُؤَخرِج مُؤَخرَج.

تطبيق :

١ ـ هات مضارع الأفعال الآتية، وبيّن ماأصابه من إعلال:

نام، أجاب، أيْنَعَ، سما، قال، سار، أذار، هاب، استعان.

٢ ـ بيّن ماحدث في الكلمات الآتية من إعلال:

غاب، يفوح، مَشُوْب، يلذُ، صامَ، مَعاد، أَقْدِمْ، مَلُوم، مَخِيْط، مِكْواة، استقامة، معاش، سَقَى، دِية، زُرْ، مَصِيْف، مُسْتَقِيل، حارَ، مرآة.

الإبدال

الإبدال : هو وضع حرف مكان حرف آخر، فهو يشبه الإعلال بالقلب، من حيث أن كلاً منهما تغيير لحرف بآخر في الموضع نفسه من الكلمة، إلا أنّ الإعلال بالقلب خاص بحروف العلة والهمزة ـ كما سبق بيانه ـ أما الإبدال فيكون بوضع حرف صحيح مكان حرف صحيح، وبوضع حرف صحيح مكان حرف علّة، لهذا يقال للإعلال بالقلب: إبدال، ولا يقال للإبدال: إعلال.

ولابد من الإشارة إلى أن الإعلال قياسي، تحكمه قواعدُ أتينا على درسها بالتفصيل، وندر منه السماعي، أما الإبدال فكثير منه سماعي.

والإبدال القياسي إما واجب أو جائز، وإليك التفصيلَ والبيان:

١ ـ إبدال فاء الافتعال وتائه :

إن الإبدال الذي يحدث في فاء اِفْتَعَلَ وتائه، لايعُمّ جميع الأفعال التي تأتي على هذا الوزن، وإنما يصيب بعضها، ويعود ذلك إلى طبيعة الحرف الذي يأتي قبل تاء الافتعال، فمجاورة بعض الحروف لتلك التاء هو السبب في الإبدال، ونسوق صور الإبدال في افتعل ومصدره ومشتقاته، حسب التسلسل الآتي:

أ ـ إبدال تاء افتعل طاءً :

إذا كانت فاء افتعل: صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء، وجب إبدال تائه طاء، فمثال مافاؤه صاد:

اصطبر: أصله : اصتبر = افتعل، من الصبر.

ويحدث الإعلال نفسه في المضارع، والأمر، والمصدر، والمشتقات، تقول: يصطبر: والأصل: يصتبر، اصطبرْ: والأصل: اصتَبِرْ، اصطبار: والأصل: اصتبار، مصطبِر والأصل: مصتبِر الخ، ...

ومثال مافاؤه ضاد:

اضطرب: الأصل: اضترب = افتعل، من الضرب.

ومثال مافاؤه طاء:

اطَّرَدَ: أصله اطترد = افتعل، من الطرد، أُبدلت تاء الافتعال طاء، فاجتمعت طاءان، الأولى منهما ساكنة، فأُدغمتْ في الثانية.

ومثال مافاؤه ظاء:

اظطلم: أصله: اظتلم = افتعل، من الظلم.

ويجوز فيما كانت فاؤه ظاء وجهان آخران، الأول: أن تُبْدِلَ الطاء المبدلة من تاء الافتعال ظاء، فتجتمع ظاءان، فتُدغم الأولى في الثانية، فتقول: اِظَّلَمَ، والثاني: أن تُبْدِلِ الظاء وهي فاء الكلمة طاء، وتدغمها في الطاء المبدلة من تاء الافتعال، فتقول: اِطَّلَم، فهذه ثلاثة أوجه.

ب ـ إبدال تاء افتعل دالا:

إذا كانت فاء افتعل: دالا، أو ذالا، أوزايا، وجب إبدال تائه دالاً. فمثال مافاؤه دال:

ادَّخَر: أصله: اذتَخَر = افتعل، من الدخر، أُبدلت تاء الافتعال دالا، فاجتمعت دالان أولاهما ساكنة، فأُدغمت في الثانية.

ومثال مافاؤه زاي:

ازدجر: أصله: ازتجر = افتعل، من الزجر.

ومثال مافاؤه ذال:

اذَّكَر : أصله : اذتكر = افتعل، من الذكر.

ويجوز فيما كانت فاؤه ذالا وجهان آخران، الأول : أن تُبدَل الدالُ المبدلة من تاء الافتعال ذالاً، فتجتمع ذالان الأولى ساكنة فتُدغم في الثانية، فيصير : اذَّكَرَ، والثاني : أن تُبدلَ الذال وهي فاء الكلمة دالاً، ثم تُدغَم بالدّال المبدلة من التاء، فيصير : ادَّكر. فهذه ثلاثة أوجه.

جـ ـ إبدال الواو والياء تاء :

إذا كانت فاء افتعل واواً، أو ياء، أصليتين، أُبدلتا تاء وجوباً، ثم أدغمتا في تاء الافتعال:

فمثال مافاؤه واو أصلية:

اتَّصَل : الأصل : اِوْتَصَل = افتعل، من الوصل.

ومثال مافاؤه ياء أصليّة :

اتَّسَرَ : أصله: اِيْتَسَرَ = افتعل، من اليسر.

٢ ـ إبدال النون والواو ميماً :

أ ـ تبدل النون ميما إذا كانت ساكنة، وأتى بعدها مباشرة ميم، أو باء، **فمثال ماأتى بعدها ميم:**

اِمَّحَى : أصله : اِنْمَحَى = اِنْفَعَل، أبدلت النون ميماً، فصار: اِمْمَحى، ثم أدغمت الميم الأولى في الثانية فصار: امَّحَى، وكذلك:

إمّا : المؤلفة من: إنْ الشرطية + ما الزائدة، كما في قوله تعالى:

﴿وإمّا تخافَنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾[1]؛ أبدلت نون «إنْ» الشرطية ميماً، ثم أدغمت بميم (ما) الزائدة التي لحقتها.

ومثال ماأتى بعدها باء:

كلمة «سُنْبل» تُلفظ «سُمْبُل» لكنّ إبدالها هنا في اللفظ، لا في الخطّ.

ب ـ إبدال الواو ميماً :

يجب هذا الإبدال في كلمة «فَم»، بشرط ألاّ تضاف تقول: هذا فمٌ واسع، فإذا أُضيفت جاز الإبدال وعدمه تقول:

لا فُضّ فوك = لافُضّ فَمُكَ.

وكلمة «فم» أصلها : فُوْه = فُعْل، بدليل جمعها على أفواه = أفعال، حذفوا الهاء ـ وهي لام الكلمة ـ تخفيفاً، ثم أبدلوا الواو ـ وهي عين الكلمة ـ ميماً.

٣ ـ إذا كانت فاءُ ماكان على وزن :

تفاعَلَ، تَفعَّلَ، تفعللَ، تاءً، أو دالا، أو ذالاً، أو زايا، أو صادا، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء، جاز فيه إبدال التاء المبدوء بها الفعل حرفاً من جنس مابعدها، فيجتمع في أوّل الكلمة حرفان متجانسان.

ويَتْبَعُ هذا الإبدالَ عملان آخران، الأول: تسكين الحرف الأول من الحرفين المتجانسين، وإدغامه في الثاني، والثاني: اجتلاب همزة وصل في أوّل الفعل للتوصل إلى النطق بالحرف الساكن بعدها؛ لأنه يتعذّرُ الابتداء بالساكن، وإليك الأمثلة:

---

(١) الأنفال : ٥٨ .

تدارَكَ = تفاعلَ، نُبدل التاء دالاً، فيصير : دَدَارَكَ، نُسكّن أولى الدّالين، وندغمها في الثانية فيصير: دّارَك، نأتي بهمزة وصل لتعذر الابتداء بالساكن، فيصير: اِدّارَكَ = تَدَارَك = تَفَاعَل. وماجرى على تدارك من إبدال وتسكين وإدغام واجتلاب همزة وصل يجري على مثل: تثاقل : يصير اِثّاقل، تَدَارأ: يصير : اِدّارأ، تَطَهّر : يصير : اطّهّرَ، تَزَيّن: يصير : ازّيّنَ، تَصَدّقَ: يصير : اِصّدّق، تذكّر : يصير اذّكّرَ، تَدَحْرَج: يصير : ادّحْرَج، ...

٤ ــ إذا كانت فاءُ افتعلَ ثاءً جاز قلب تاء الافتعال ثاء، وإدغامها بالثاء، مثل:

اِثّأرَ : أصله : اثْتأرَ = افتعل، من الثأر.

وجاز أيضاً قلب الثاء تاء وإدغامها بتاء الافتعال: اِتّأرَ.

ومثل : اِثّغَر : أصله : اثْتغَر = افتعل، من الثغر ويجوز اِتّغَرَ.

٥ ــ في اللغة كلمات كثيرة حصل فيها إبدال، لايخضع لقواعد مطّردة، فهو سماعي كإبدالهم الواو المفتوحة، أو المضمومة في أول الكلمة تاء في بعض الألفاظ، مثل: تبال: أصلها: وَبال، تقوى: أصلها وَقْوَى، تترى: أصلها: وَتْرَى، تُخَمة: أصلها : وُخَمة، تهمة : أصلها وُهَمة، وكإبدالهم الميم نوناً في كلمة قاتِن: أصلها: قاتم، وكإبدالهم النون لاماً في عُلْوان: أصلها: عنوان الخ ...

تطبيق :

١ ــ استخرج من الآيات الكريمة الآتية الكلمات التي حدث فيها إبدال، ووضّحه مميّزا القياسيّ من السماعيّ، والواجب من الجائز:

قال تعالى :

﴿ومايدريكَ لعله يزّكّى أو يذّكّر فتنفعه الذكرى﴾ عبس: ٤ .

﴿بلى من أوفى بعهده واتّقى فإن الله يحب المتقين﴾ آل عمران: ٧٦

﴿وإن كنتم جنباً فاطّهروا﴾ المائدة : ٦.

﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً﴾ الفتح: ٤ .

﴿لهم فيها فاكهة ولهم مايدّعون﴾ يس: ٥٧

﴿وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والله مخرج ماكنتم تكتمون﴾ البقرة: ٧٢ .

﴿وتأكلون التراث أكلاً لّماً﴾ الفجر :١٩ .

﴿ماينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصّمون﴾ يس: ٤٩ .

﴿وإنّهم عندنا لمن المصطفَينَ الأخيار﴾ ص : ٤٧ .

﴿إن المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾ الحديد: ١٨ .

﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾ فاطر : ٣٧.

٢ ـ بيّن ماحدث في الكلمات الآتية من إبدال:

اتّعدَ، متّسَع، ،اصطرع، يزدان، مزدَحم، اصّعّدَ، اصطدام، اضطجاع، متّعِظ، اضطرار.

الإدغــام

الإدغام لغة: الإدخال، أدغم الشيء في الشيء: أدخله فيه.

والإدغام اصطلاحاً: هو النطق بحرفين ساكن فمتحرك، من مخرج واحد، بنبوة واحدة للسان، بلا فصل بينهما، ويحصل ذلك بإدخال الحرف الأول الساكن من الحرفين المتماثلين أو المتقاربين في الآخر.

فمثلاً حين تنطق كلمة «عَلَّمَ» يرتفع لسانك باللاّمين، وينحطّ دفعة واحدة، بحيث تزول الوقفة التي في الحرف الأول، لو لم تُدغمه في الثاني «عَلْلَم»، وبزوال الوقفة بسبب الإدغام يخفّ النطق.

وبحثنا يتناول إدغام الحرفين المتماثلين من حيث وجوبه، أو جوازه، أو امتناعه:

١ ـ الإدغام الواجب :

يجب إدغام الحرفين المتجانسين المتجاورين، إذا كانا في كلمة واحدة، سواء أكان الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحرّكا، أم كانا متحرّكين، بشرط ألاّ يكونا في المواضع التي يمتنع فيها الإدغام، أو يجوز، والتي سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى. وإليك الشرحَ:

أ ـ إذا كان الحرفان المتماثلان في كلمة واحدة، والأوّل منهما ساكن، أدغم الأول في الثاني مباشرة بلا تغيير مثل:

شَدَّ : أصله : شَدْد = فَعْل.

رَدَّ : أصله : رَدْد = فَعْل.

ب ـ إذا كان الحرفان المتماثلان في كلمة واحدة متحركين وجب تسكين الأول منهما، ثم إدغامه في الثاني، ويكون تسكينه إما بحذف حركته، إن كان الحرف الذي قبله متحرّكاً، أو كان حرف مدّ، مثل: مَدَّ : أصله : مَدَدَ = فَعَل، سُكِّنت الدال الأولى من أجل الإدغام بحذف حركتها؛ لأن الميم قبلها متحركة، ثم أُدغمت في الدال الثانية.

مَلَّ : أصله : مَلِلَ = فَعِلَ، سكّنت اللام الأولى من أجل الإدغام بحذف حركتها؛ لأن الميم قبلها متحركة، ثم أُدغمت في اللام الثانية.

مادّ : أصله: مادِد = فاعِل، سُكّنت الدال الأولى من أجل الإدغام بحذف حركتها؛ لأن الحرف الذي قبلها حرف مدّ (الألف)، ثم أدغمت في الدال الثانية.

وإمّا بنقل حركته إلى الحرف الذي قبله، إن كان ساكناً، مثل: يَمُدُّ: أصله: يَمْدُدُ = يَفْعُل، سكّنت الدال الأولى من أجل الإدغام بنقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها، فصار : يَمُدْدُ، ثم أدغم المثلان، فصار : يَمُدّ.

يَعَضُّ : أصله : يَعْضَضُ = يَفْعَل، سكنت الضاد الأولى من أجل الإدغام بنقل حركتها إلى العين الساكنة قبلها، فصار : يَعَضْضُ، ثم أُدغم المثلان فصار : يَعَضُّ.

يَفِرُّ : أصله : يَفْرِرُ = يَفْعِل، سكّنت الرّاء الأولى من أجل الادغام بنقل حركتها إلى الفاء الساكنة قبلها، فصار : يَفِرْرُ، ثم أدغم المثلان، فصار : يَفِرُّ، ...

ويجب إدغام المثلين المتجاورين في كلمتين، بشرط أن يكون أوّل المثلين ساكناً، ثم إذا كان ثاني المثلين ضميراً متّصلا، وجب الإدغام نطقاً وخطّاً، مثل:

سَكَتُّ : الأصل: سَكَتْتُ = فَعَلْتُ، التاء الأولى هي: لام الفعل: سَكَت وهي ساكنة للبناء والتاء الثانية هي ضمير الفاعل.

سَكَنَّا : الأصل: سَكَنْنَا = فَعَلْنا، النون الأولى هي لام الفعل (سَكَنَ) وهي ساكنة للبناء، والنون الثانية هي نون ضمير الفاعلين (نا).

وإذا لم يكن ثاني المثلين ضميراً متّصلاً وجب الإدغام في النطق فقط، مثل: قُلْ لَهُ : تلفظها : قُلَّهُ، استغفِرْ رَبَّك : تلفظها : استغفِرَّبَّك، ...

٢ ـ الإدغام الجائز :

يجوز الإدغام، والفكُّ في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الحرف الأوّل من المثلين متحرّكاً، والثاني ساكناً بسكون عارض للجزم، أو شبهه، فمثال الساكن بسكون عارض للجزم:

لم يشدُدْ : بفك الإدغام، ويجوز لم يشُدّ: بالإدغام.

وكقوله تعالى : ﴿**ومن يُشاقِّ الله فإن الله شديد العقاب**﴾ الحشر: ٤

وقوله : ﴿**ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب**﴾ الأنفال: ١٣.

في الآية الأولى أتى الفعل : يشاقّ بالإدغام، وفي الآية الثانية أتى بفكّ الإدغام: يشاقِق.

ومثال الساكن بسكون يشبه السكون العارض للجزم:

امْدُدْ، اشدُدْ، ... بالفكّ، ويجوز الإدغام مُدَّ، شُدَّ، ...

ولعلّكَ أدركتَ أن المقصود بالسكون الذي يشبه السكون العارض للجزم، هو سكون البناء في فعل الأمر للمفرد.

وإذا زال السكون العارض وجب الإدغام وامتنع الفك مثل: لم يشدّا، لم يشدُّوا، لم تشدِّي، لا تَشُدُّنَّ، ...

شُدَّا، شدُّوا، شُدِّي، ...

الثاني : أن تكون عين الكلمة ولامها ياءين، وتحريك الثانية منهما لازم، مثل:

حَيِيَ، عَيِيَ، بفكّ الإدغام، و: حَيَّ، عَيَّ، بالإدغام وإنما كان تحريك الياء الثانية لازماً في الفعلين السابقين؛ لأنهما ماضيان لم يتّصل بهما شيء، فهما مبنيان على الفتحة.

فإن كانت حركة الياء الثانية عارضة للإعراب وجب فك الإدغام، مثل: لن يحييَ، وكذلك يجب الفكّ إذا كانت الياء الثانية ساكنة سكوناً عارضاً، مثل حَيِيتُ، عَيِيتُ، ...

الثالث : أن تكون في أول الفعل الماضي تاءان، وفي حال الإدغام يؤتى بهمزة وصل في أولّه؛ لأنه لايبتدأ بساكن، مثل: تتابعَ، تتبّعَ، ... بالفك، و: اِتّابعَ، اتّبعَ، ... بالإدغام.

الرابع : أن يكون المثلان متجاورين، متحركين في كلمتين، فيجوز الفكُّ مثل: ذهبَ بَاكراً، جعلَ لكم، حضرَ رَامي، ... ويجوز الإدغام في النطق، لا في الخطّ بعد تسكين أوّل المثلين، فتقول: ذَهَبْ بَاكراً، جَعَلْ لكم، حضَرْ رَامي، ... تُلفظ: ذَهَبّاكراً، جَعَلّكُمْ، حَضَرّامي، ...

٣ ـ امتناع الإدغام :

يمتنع إدغام الحرفين المتماثلين المتجاورين في المواضع الآتية:

ـ **الأول** : إذا كان الحرف الأول في صدر الكلمة، مثل: ددَن (اللهو واللعب)، تَتَر... يستثنى من ذلك الماضي المبدوء بتاءين، كما مرّ.

ـ الثاني: أن يكونا في اسم على وزن: فُعَل، مثل: دُرَر، حُجَج، جُدَد (جمع جُدّة : الطريقة والعلامة)، ...

ـ الثالث : أن يكونا في اسم على وزن : فِعَل، مثل: مِلَل، كِلَل (جمع كِلّة: الستر الرقيق)، لِمَم (جمع لِمّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن)، ...

ـ الرابع : أن يكونا في اسم على وزن: فَعَل، مثل: طَلَل، مَدَد، شَرَر، ...

ـ الخامس : أن يكونا في اسم على وزن: فُعُل، مثل: سُرُر، ذُلُل، جُدُد (جمع جديد)،...

ـ السادس: أن يكونا في كلمة، قد زيد فيها للإلحاق، مثل: جَلْبَبَ، شَمْلَل، اقْعَنْسَسَ،..

ـ السابع : أن يكونا في كلمة قد أدغم فيها بأوّل المثلين حرف آخر، مثل: شدَّدَ، هدَّدَ، مُشدِّد، مُهدِّد، ...

ـ الثامن : أن يكونا في صيغة التعجب: أفعِلْ بِهِ، مثل: أعزِزْ بالعلم!، أحْبِبْ بأيام الشباب!، أشدِدْ بعزيمة المؤمن!، ...

ـ التاسع : أن يعرِض سكون ثاني المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك مثل: مددْتُ، مددْنا، يمددْنَ، امددْنَ، ...

تطبيق :

بيّن حكم الحرفين المتماثلين المتجاورين فيما يأتي من حيث وجوب الإدغام، وجوازه، وامتناعه :

خُطَط، اعددْ، يشدُّ، اِتَّوَج، نَعَتُّ، شَطَط، تَمَعْدَدَ (تباعد)، فَرَّ، شربَ بَاسم، يرتدُّ، ركنّا، رَقَّ، مارٌّ، يخفُّ، اِتّاركوا، نظلُّ، لم يرتدَّ، قرِّر، سُرُر، اشْدُد، ضَرَبَبَ، قصصْنا، لم يفرُّوا، اكتب بالقلم.

الوقف

تعريفه: هو قطع النطق عند آخر الكلمة.

والأصل: أن ماكان ساكن الآخر وقفت عليه بسكونه، سواء أكان صحيح الآخر، مثل : اكتبْ، لم يكتبْ، عنْ، منْ، ... أم معتل الآخر، مثل : يجري، يسمو، يسعى، العصا، متى، إلى، ... وأنّ ماكان متحرك الآخر وقفت عليه بحذف حركة آخره، أي بالسكون، مثل: يشربُ، شرِبَ، للكتابِ، أينَ، ليتَ،... تقول في الوقف عليها: يشربْ، شرِبْ، للكتابْ، أينْ، ليتْ، ...

أشهر قواعد الوقف:

١ ـ الوقف على منوّن :

إذا وقفت على منوّن حذفْتَ تنوينه بعد الضمّة والكسرة، وأسكنت آخره، فمثل: هذا خالدٌ، مررْتُ بخالدٍ، تقف عليه: هذا خالدْ، مررتُ بخالدْ، فإذا كان ماقبل التنوين فتحة أبدلْتَ التنوين ألفا، فمثل: رأيتُ خالداً، واهاً (اسم فعل مضارع بمعنى أتعجبُ)، تقف عليه: رأيتُ خالدا، واها.

٢ ـ الوقف على «إذنْ» :

إذا وقفت على «إذنْ» أبدلْتَ نونها ألفاً، فقلت «إذا» هذا قول جمهور النحاة، وذهب بعضهم إلى الوقف عليها بالنون، واختاره ابن عصفور[1].

---

(١) انظر في الوقوف على «إذنْ» أوضح المسالك لابن هشام ٢٨٦/٣ وقول ابن مالك في الألفيّة:

وأشْبَهَتْ «إذاً» مُنوّناً نُصِبْ ... فألفاً في الوقفِ نُونُها قُلِبْ

٣ ـ الوقف على نون التوكيد الخفيفة:

نون التوكيد الخفيفة نون ساكنة مفردة، فإذا وقفت عليها أبدلتها ألفا، ووقفت عليها، ففي : ياخالدُ أخلصَنْ لي النصح، إذا وقفت على نون التوكيد قلت : ياخالد أخلصا. قال الشاعر:

وإيّاكَ والميتاتِ لاتقربنّها ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبدا

أي فاعبدَنْ.

٤ ـ الوقف على هاء الضمير:

تُوصل هاء الضمير للمفرد المذكر في درج الكلام بحرف مدّ يجانس حركتها مالم تلتقِ بساكن بعدها، فمثل : رأيتُهُ وسررتُ بهِ، بلفظان: رأيتُهُو وسررتُ بهِي. فإذا وقفت عليها حَذفتَ صلتها، فقلت: رأيتُهْ، سررتُ بهْ، إلا في ضرورة الشعر فيجوز الوقف عليها بحركتها كقول الراجز:

ومَـهْـمَـهٍ مـغبرّةٍ أرجـاؤُه كـأنّ لـونَ أرضـه سـمـاؤُهُ

وقول الشاعر :

تجاوزْتُ هنداً رغبةً عن قتاله إلى ملكٍ أعشو إلى ضوءِ نارِهِ

وأما «ها» ضمير المؤنثة فتقف عليها بالألف، مثل: الحقيقة أدركتُها.

٥ ـ الوقف على الاسم المنقوص :

إذا وقفت على الاسم المنقوص، فإن كان منصوباً ثبتتْ ياؤه سواء أكان منوّنا، مثل: سمعنا مناديا، أم غير منوّن، مثل: طلبتُ المعالي، ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾[1]. رأيت في البحر جواري، ...

---

(١) القيامة: ٢٦ .

وإن كان مرفوعا أو مجروراً، فإن كان منوّنا فالأرجح حذفُ يائه، كقوله تعالى: ﴿فاقض ما أنت قاض﴾[1]، وكقولك: مررت بداعٍ، ويجوز إثباتها فتقول: مررت بداعي، قرأ ابن كثير: ﴿ولكلّ قوم هادي﴾[2]، ﴿ومالهم من دونه من والي﴾[3].
وإن كان غير منوّن، فالأفصح إثبات يائه، مثل: جاء القاضي، مررت بالقاضي، ويجوز حذف يائه فتقول: جاء القاض، مررت بالقاض، قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾[4] وقوله عزَّ شأنه ﴿لينذر يوم التلاق﴾[5] بحذف الياء في الآيتين، ووقف ابن كثير بالياء فيهما.

٦ ـ الوقف على الاسم المقصور :

إذا وقفت على الاسم المقصور، فإن كان غير منوّن، وقفت عليه كما هو، مثل: جاء الفتى، رأيت الفتى، مررت بالفتى، وإن كان منوّنا حذفت تنوينه ورددتَ إليه ألفه في اللفظ، التي تحذفها لفظاً لاكتابة عند الوصل، مثل : جاء فتى، رأيت فتى، مررت بفتى، تقف على «فتى» في الجمل الثلاث بلا تنوين.

٧ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطة :

إذا وقفت على ماخُتم بتاء التأنيث المربوطة، مثل: أسامة، طلحة، ثمرة، عالمة، خديجة، ... أبدلْتَ تاء التأنيث في الوقف هاء ساكنة فقلت: أسامهْ، طلحهْ، ثمرهْ، عالمهْ، خديجهْ، ... هذه اللغة الفصحى الشائعة في كلامهم، فإذا وصلت رددتها إلى التاء، مثل: أقبل أسامة على العِلم.

(١) .
(٢) الرعد : .
(٣) الرعد : ١١ .
(٤) الرعد : ٩ .
(٥) غافر : ٥١ .

ومن العرب من يُجري الوقف مُجرى الوصل، فيقف عليها تاءً ساكنة لا هاء، وكأنها مبسوطة، فيقول: ذهب طلحتْ، هذه ثمرتْ، جاءت خديجتْ، وقد سُمع بعضهم يقول: «ياأهل سورة البقرتْ»، فقال بعض من سمعه: «والله ما أحفظ منها آيت». وعليه قول الراجز:

صارت نفوس القوم عند الغلْصَمَتْ وكـادت الحُرَّةُ تُـدعَـى أمَـتْ

أي الغَلْصَمة «رأس الحلقوم»، والأمَة: «الرقيقة المملوكة».

فائدة: نلاحظ أن تاء التأنيث التي حقُّها أن تكون مربوطة، قد رُسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة، مثل: ﴿إنّ شجرت الزقوم﴾[1] ﴿امرأت نوح وامرأت لوط﴾[2]، وتارة بصورة الهاء، مثل: ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾[3]، فما رُسِم منها بصورة الهاء فقد وقف عليها القرّاء كلّهم بالهاء، ومارُسم بالتاء المبسوطة، فمنهم من يقف عليها بالهاء مراعاة للأصل، ومنهم من يقف عليها بالتاء مراعاة لرسمها بالتاء المبسوطة.

٨ ـ الوقف على تاء التأنيث المبسوطة :

إذا وقفت على تاء التأنيث المبسوطة، فإن كانت ساكنة (وهي المتصلة بالفعل الماضي)، وقفت عليها تاء ساكنة، كما هي، مثل: المجدّةُ نجحَتْ، زينب حضرتْ، ... وإن كانت متحرّكة، فإن اتّصلت بحرف، مثل: رُبّتَ، ثُمّتَ، لعلّتَ وقفت عليها تاء ساكنة فقط، فتقول : رُبّتْ، ثُمّتْ، لعلّتْ، وإن اتصلت باسم، فإن كان ماقبلها حرفاً صحيحاً ساكناً، مثل: أخت، بنت، ... وقفت عليها تاء

(١) الدخان : ٤٣ .

(٢) التحريم : ١٠ .

(٣) الأعراف : ٧٣ .

ساكنة فقط، وإذا كان ماقبلها ألفاً جاز الوقف عليها بالتاء ساكنة، وهو الشائع في كلامهم، والأولى والأرجح، تقول: جاءت الفاطماتْ، سقيت الشجراتْ، وجاز الوقف عليها بالهاء ساكنة، تقول: جاءت الفاطماهْ سقيت الشجراهْ، ومن الوقف عليها بالهاء قولهم: كيف الإخوة و الأخواهْ، وقولهم: دفن البناهْ من المكرماهْ.

٩ ـ أحكام الوقف على المتحرك :

لك في الوقف على المتحرّك خمسة أوجه :

أ ـ أن تقف عليه بالسكون، وهو الأصل، والكثير في كلامهم والمشهور عنهم.

ب ـ إن تقف عليه بالرَّوْم؛ وهو أن تأتي بالحركة ضعيفة الصوت فلا تتمّها بل تختلسها اختلاسا تنبيها على حركة الأصل، ويجوز في الحركات كلّها خلافا للفرّاء الذي منع الروم في الفتحة، وأكثر القرّاء اختاروا قوله.

جـ ـ أن تقف عليه بالإشمام، ويختصّ بالمضموم، ولا إشمام في المفتوح والمكسور، وحقيقة الإشمام: إشارة الشفتين إلى الضمة بعد الوقف بالسكون مباشرة، من غير تصويت بالحركة ضعيف أو قويّ وذلك بأن تضمّ شفتيك بعد إسكان الحرف، وتدع بينهما بعض انفراج يراه البصير، لا الأعمى. والإشمام في الحقيقة وقف بتسكين الحرف، والضمة إنما يشار إليها بالشفتين.

د ـ أن تقف عليه بتضعيف الحرف الموقوف عليه، فيكون حرفاً مشدّداً فمثل: هذا خالد ـ هو يلعب ـ قرأت المصحف، تقف عليه: هذا خالدّ ـ هو يلعبّ ـ قرأت المصحفّ، إلا إذا كان آخر الكلمة همزة، مثل: خطأ، أو حرف

علّة، مثل: القاضي، يدعو، يخشى ـ أو كان ماقبل الآخر حرفا ساكنا فلا يضعّف.

هـ ـ أن تقف عليه بنقل حركته إلى ماقبله، فمثل: يجدر بك الصّبْرُ، عليك بالصّبْرِ، تقف عليه: يجدر بك الصّبُرْ، عليك بالصّبِرْ، وعليه قراءة بعضهم ﴿وتواصوا بالصّبِرْ﴾[1]. وقول الرّاجز :

أنا ابن ماوِيّة إذا جد النَّقُرْ

والأصل : النَّقْرُ (صوت من طرف اللسان يُسكّن به الفارس فرسه إذا اضطرب).

وشرط الوقف بالنقل أن يكون ماقبل الحرف الأخير ساكنا، وألاّ تكون الحركة المنقولة فتحة، فلا نقل في نحو: جَعْفَر، لتحرّك ماقبل الآخر، ولا في مثل: تعوّدِ الصّبْرَ، لأن الحركة فتحة، وأجازه الأخفش والكوفيون، فإنهم يقولون : تعوّد الصّبَرْ، فإن كان الآخر همزة جاز نقل فتحة الهمزة عند جميع النحاة، تقول في : آثرتُ الدفْءَ: آثرت الدّفَأْ. ومن الوقف بالنقل في مثل: اكتبْهُ، لم يكتبْهُ، اعلمْهُ، لم يعلمْهُ، عِدْهُ، لم يَعِدْهُ، أن تقول: اكتبُهْ، اعلمُهْ، لم يعلمُهْ، عِدُهْ، لم يعدُهْ، ومنه قول الرّاجز:

عجبتُ والدهر كثير عجبُه   من عَنَزِيٍّ سبّني لم أضرِبُهْ

١٠ ـ الوقف بهاء السكت :

يوقف باجتلاب هاء السكت في أربعة مواضع:

١ ـ الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة، إن شئت وقفت على ماصار آخراً بالسكون فقلت: لم تمشْ، لم تَدْعْ، لم تخشْ، وإن شئت وقفت بهاء

(١) العصر : ٣ .

السكت وهو الأحسن، فقلت: لم تمشِهْ، لم تدعُهْ، لم تخشَهْ، ومنه ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّهْ﴾[1]، وكذلك الأمر المبنيّ على حذف حرف العلة من آخره، إن شئت وقفت عليه بالسكون. فقلت: امْشِ ادْعُ، اخْشَ، ... وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت فقلت: اِمْشِهْ، اُدْعُهْ، اِخْشَهْ، ... ومنه ﴿فبهداهم اقْتَدِهْ﴾[2]، إلاّ إذا بقي الأمر على حرف واحد، مثل: فِ، عِ، قِ، ... وهي أفعال أمر من وفى يفي، وعى يعي، وقى يقي، ... فيجب الوقف عليها بهاء السكت فتقول: بالعهدِ فِهْ، الحديثَ عِهْ ـ ثوبَكَ النارَ قِهْ.

٢ ـ «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجرّ أو بالإضافة، تحذف ألفها وجوباً، مثل: عمَّ تتحدّث؟ إلامَ تميل؟ فيمَ تفكّر؟ مجيءَ مَ جئت؟ ثمرُ مَ هذا الثمر؟ فإذا أردت أن تقف عليها فإن كانت مجرورة بحرف الجرّ جاز أن تقف عليها بتسكين الميم. فتقول: عمْ؟ إلامْ؟ فيمْ؟ وجاز أن تقف عليها بهاء السكت، فتقول: عَمَّهْ؟ إلامَهْ؟ فيمهْ؟ وإن كانت مجرورة بالإضافة وجب أن تقف عليها بهاء السكت فتقول: مجيَ مَهْ؟ ثمرُ مَهْ؟.

٣ ـ الاسم المبني إذا كان بناؤه ملازماً له في جميع أحواله، مثل: الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الاستفهام، ... وكان متحرّك الآخر فإنك تقف عليه إما بالسكون فتقول: هوْ، هيْ، كيفْ، أينْ أيّانْ، الذينْ، حيثْ، حَذارْ (اسم فعل أمر)، كتابيْ (عند من بنى ياء المتكلّم على الفتحة) ... وإما بهاء السكت فتقول: هُوَهْ، هيَهْ، كيفَهْ، أيْنَهْ، أيّانَهْ، الّذينَهْ، حيثُهْ، حَذارِهْ، كتابيَهْ، ... ومنه قوله تعالى: ﴿وما أدراك ماهيَهْ﴾[3] ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيَهْ﴾[4].

---

(١) البقرة : ٢٥٩ .
(٢) الأنعام : ٩٠ .
(٣) القارعة : ١٠ .
(٤) الحاقة : ١٩ .

وقول الشاعر:

إذا ما ترعرع فينا الغلام		فما إنْ يُقال له مَنْ هُوَهْ

أما إذا كان بناؤه عارضا لسبب يزول البناء بزواله، مثل: قبلُ، بعدُ المقطوعتين عن الإضافة لفظاً لامعنى، ومثل اسم «لا» النافية للجنس إذا كان غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، ... فلا يوقف عليه إلا بالسكون.

٤ ـ إذا وقفت على حرف مبنيّ على حركة، مثل: ربَّ، لعلَّ، إنَّ، منذُ، نَ (نون التوكيد الثقيلة أو علامة جمع الإناث)، ... فإما أن تقف عليه بالسكون، وإما أن تقف عليه بهاء السكت، فتقول: رُبَّهْ، لعلَّهْ، إنَّهْ، منذُهْ، لا تذهبنَّهْ، كتابهنَّهْ، ...

فائدة: قد يُعطى الوصلُ حكم الوقف كقراءة غير حمزة والكسائي: ﴿لم يتسنّهْ وانظرْ﴾[1]، ﴿فبهداهم اقتدِهْ قُلْ﴾[2] بإثبات هاء السكت في الدَّرْج.

(١) البقرة: ٢٥٩.
(٢) الأنعام: ٩٠.

همزتا الوصل والقطع

الهمزة هي الألف المتحرّكة، وهي نوعان: همزة وصل، وهمزة قطع.

أ ـ همزة الوصل:

هي التي تزاد في أول الكلمة ليُتوصَّل بها إلى النطق بالحرف الساكن الذي يليها، وتثبت في بدء الكلام، ويسقط جرسها في درجه.

من خلال التعريف السابق لهمزة الوصل تتضح لك أمور:

أولها: أن همزة الوصل ألف زائدة، ليست من أصول الكلمة.

ثانيها: أن موضعها في أول الكلمة دوماً.

ثالثها : أن الغرض من اجتلابها وزيادتها هو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن الذي يليها مباشرة، لذلك سُمّيت همزة وصل، فالعرب لاتبدأ ال... بساكن.

رابعها : أنها تثبت خطّاً ولفظاً (أي جرْساً) ا...

وأنها تثبت خطّاً وتسقط لفظاً في درجة.

ـ إِسْتَبسلَ الجيشُ فانْتصَرَ.

ولعلك ...

أما إذا تحرّكت فاء مضارعه فلا يبدأ الأمر منه بهمزة أبداً، مثل: قال، يقُول، قلْ ـ باع يبيع، بع ـ خاف، يخاف، خَف، ...

٢ ـ في ماضي الخماسي غير المبدوء بالتاء، وفي الأمر منه ومصدره، مثل: اِنتفعَ، اِنْتفعِ انتفاعاً ـ انهزمَ، اِنهزم اِنهزاماً، اِنتصرَ، اِنتصرِ انتصاراً، ...

٣ ـ في ماضي الفعل السداسيّ والأمر منه ومصدره، مثل: استغفرَ، اِستغفرِ استغفاراً ـ اِخشوشنَ، اِخشوشنِ اخشيشانا ـ افرنقعَ، افرنقعِ، افرنقاعاً ـ ...

٤ ـ في الأسماء العشرة المسموعة المحفوظة عن العرب، وهي: «ابن، ابنة، ابْنم، امْرُؤ، امرأة، اِثنان، اثنتان، اسم، اِسْت، ايْمُنُ: مختصة بالقسم وتختصر فيقال: وايمُ الله».

٥ ـ في حرف واحد، هو «ال» التعريف كقول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

حركتها:

١ ـ تُفتح في «ال» التعريف، مثل: ألرجل، التقوى، ألفلاح، ... وفي «أيمنُ، أيمُ» تقول: أيمنُ اللهِ ماقلتُ إلا حقّا.

٢ ـ تُضم في أمر الثلاثي المضموم العين أصالة، مثل: أدخُلْ، أكتبْ، أعدُدْ، أشدُد، أنصُر. وإذا كانت ضمة عينه قد جُعلت كسرة لمناسبة ياء المخاطبة فالأرجح ضمّ الهمزة ويجوز كسرها، تقول: أغزِي، أُدعِي، أُدني، ... ويجوز أن تقول: اِغزِي، اِدعِي، اِدني، ...

وتُضمّ أيضاً في الماضي المبني للمجهول من الخماسي والسداسي، في مثل: أُختُبِرَ، أُنتُقِد، أُستُخرِج، أُستُعمل[1]، ... وكذلك تُضمّ في «أُبنُم، أُمرُؤ».

---

(١) انظر بناء الماضي للمجهول في بحث «المبني للمعلوم والمبني للمجهول» من هذا الكتاب.

٣ ـ تُكسر في أمر الثلاثي المفتوح العين ومكسورها، فمثال مفتوح العين: اِفتحْ، اِعلَمْ، ... ومثال مكسور العين: اِضربْ، اِجْلِس، ... هذا ولا يُعتدّ بالضمة العارضة لمناسبة واو الجماعة، تقول: اِمشُوا ـ اِقضُوا، ... لأن عين الفعل في الأصل مكسورة تقول: اِمشِ، اِقضِ، اِرمِ، ...

كذلك تكسر في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما، ومصدرهما مثل: اِنتظرَ، اِنتظرْ، اِنتظار ـ اِستقام، اِستقم، اِستقامة ـ ...

وتكسر في الأسماء العشرة المسموعة، عدا «اَيمن، اُبنُم، اُمرؤ»، وقد تقدّمت أحكامها.

أحكام رسمها :

١ ـ تُحذف همزة «ال» التعريف خطاً كما تحذف لفظاً إذا دخلت عليها لام الجر، مثل: لِلفقراء نصيب من أموال الأغنياء، ... أو لام التوكيد، مثل: لَلعلم أحبُّ إليّ من المال... أولام الاستغاثة، مثل: يالَلأغنياء لِلفقراء ... أولام التعجب، مثل: يالَلماءِ والعشب!.

٢ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في «ال» التعريف، أبدلت همزة «ال» التعريف مدّة، مثل: آلجوُّ صحْو؟ ﴿آللهُ أذن لكم﴾[1]، ﴿آلذكرينِ حرّمَ أم الأنثيين﴾[2].

٣ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، في غير «ال» التعريف، أسقطت همزة الوصل من الكتابة كما تسقط من اللفظ، مثل: أَسمُكَ سعدٌ أم سعيد؟ أبنُك هذا أم أخوك؟ ﴿أَطّلعَ الغيبَ﴾[3]، ﴿أتخذناهم سخريًا أم زاغت عنهم الأبصار﴾[4]، ...

---

(١) يونس : ٥٩ .
(٢) الأنعام : ١٤٣ .
(٣) مريم : ٧٨ .
(٤) ص : ٦٣ .

ب ـ همزة القطع :

هي التي تثبت في بدء الكلام، وفي درجه على السواء.

وهي إما أن تكون أصليّة من بنية الكلمة، مثل: أخَذَ، أب، إنّ، ... وإما أن تكون زائدة، مثل: أكرمَ، إصبع، أستغفرُ، ... وإما أن تكون كلمة قائمة برأسها، كهمزة الاستفهام، مثل: أأنت خطبت؟ وكهمزة النداء، مثل: أعبدَ الله، قل الحقّ، ...

مواضعها :

تأتي همزة القطع فيما بُدِئَ بهمزة من الأفعال والأسماء، والحروف ممّا لم يرد في مواضع همزة الوصل المتقدم ذكرها.

وإليك تفصيل هذه المواضع :

١ ـ المضارع المبدوء بهمزة، مثل: أُكرمُ، أتكلّمُ، أستغفرُ، ...

٢ ـ الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة ومصدره، مثل: أخذَ أخْذاً، أمرَ أمْراً، أرِقَ أرَقاً، أذِنَ إذْناً، ...

٣ ـ الماضي الرباعي المبدوء بهمزة والأمر منه ومصدره، مثل: أكرمَ، أكرمْ إكراما ـ أقدمَ، أقدمْ إقداما ـ أعطى، أعطِ إعطاء، ...

٤ ـ الأسماء المبدوءة بهمزة، عدا العشرة المسموعة المحفوظة التي مرّ ذكرها في همزة الوصل، مثل: أمجد، أفضل، إصبع، أرنب، أُذُن، إبرة، أحُد، إحدى، ...

٥ ـ الحروف المبدوءة بهمزة جميعاً عدا «ال» التعريف، مثل: إلى، إنّ، أنّ، أمْ، أنْ، أيْ، إنْ، أيا، ...

رسمها :

تُكتب ألفا وفوقها الهمزة إن كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل: أَكرمَ، أَخذ، أَحمد، أُذُن، أُحُد، ... وتكتب ألفا وتحتها الهمزة إن كانت مكسورة، مثل: إذْن، إحَن، إبَر، إلى، إنّ، ...

تطبيق :

١ ـ بيّن مافي الآيات الآتية من همزات الوصل والقطع مع ذكر السبب. ثم اذكر حركات همزات الوصل مع التعليل:

قال تعالى :

﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كلّ أناس مشربهم، كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا في الأرض مفسدين﴾ البقرة: ٥٩ ـ ٦٠.

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءَ إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ الحجرات: ٩

٢ ـ هات الفعل الماضي وفعل الأمر من المصادر التالية، وبيّن نوع همزته إذا كان مبدوءا بهمزة واضبطها بالشكل :

الاستحياء ـ الإنصاف ـ الانتظار ـ العلم ـ الإغضاء ـ الركض ـ الاختيار ـ الطيّ ـ الإجادة ـ الكتابة.

فهرس الموضوعات